سوريتنا

«عندما يقرر العبد أن لا يبقى
عبدا فإن قيوده تسقط»
غاندي

صفحتنا على فيس بوك:
www.facebook.com/souriatna
souriatna@gmail.com souriatna.wordpress.com

سوريتنا | السنة الثانية | العدد (88) | 26 / 5 /2013 أسبوعية تصدر عن شباب سوري حر

مرية كرامة مواطنة

الصورة: مقبرة شهداء القصير

اللاجئون في ازدياد ومخيمات جديدة في الأردن

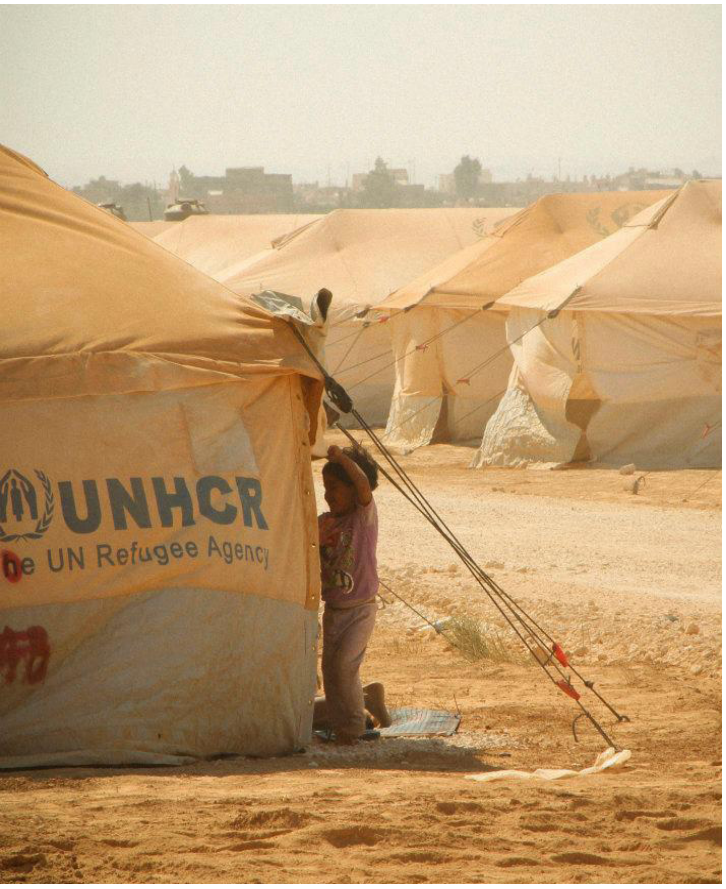

افتتحت وزيرة التنمية والتعاون الدولي بالإمارات الشيخة لبنى القاسمي يرافقها عدد من الوزراء والمسؤولين في الأردن المخيم الإماراتي - الأردني للاجئين السوريين في منطقة "مريجيب الفهود" بمحافظة الزرقاء (23 كم شمال شرقي عمان).

ويضم المخيم في مرحلته الأولى 770 من البيوت الجاهزة (كارافانات) ومراكز صحية وترويحية وتعليمية وخدماتية مختلفة حيث تستوعب هذه المرحلة حالياً 5000 لاجئ، وبتكلفة ناهزت 37 مليون درهم (أكثر من 10 ملايين دولار) لتصل طاقته الاستيعابية مستقبلاً لـ 25 ألف لاجئ.

وتمّ تخصيص 13 ألف دونم للتوسعات المتوقعة مع زيادة أعداد اللاجئين السورين مستقبلاً وباكتمال المراحل الخمس للمخيم.

وقالت الوزيرة لبنى القاسمي في تصريح للصحفيين: أن استكمال ما تعهدت به دولة الإمارات بالتعاون مع الحكومة الأردنية والمنظمات الدولية والمؤسسات غير الحكومية سيكون له دور كبير في معالجة النزوح الكبير للسوريين وتأمين متطلباتهم واحتياجاتهم والحد من مشكلاتهم.

من جهتها دعت وزيرة التنمية الاجتماعية الأردنية ريم أبو حسان المنظمات والدول الكبرى إلى القيام بواجباتها نحو دعم ومساندة اللاجئين ودعم الأردن ليقوم بواجباته تجاه اللاجئين الذين هجروا وطنهم.

ومن جانبه، وجه ديفيد كريس مدير عام المنظمة الدولية للهجرة الشكر لدولة الإمارات على تلك المبادرة وجهودها في التخفيف من الأزمة الإنسانية الحادة للاجئين السوريين عبر إقامة مخيم مريجب الفهود وتجهيزه بما يوفر للمقيمين فيه سبل معيشة إنسانية، مؤكدا تقدير المنظمات الإنسانية والمجتمع الدولي لجهود الإمارات ودعمها.

على صعيد آخر خصصت الأمم المتحدة تسعة ملايين وثمانمائة ألف دولار لدعم إنشاء مخيم جديد للاجئين السوريين في الأردن بمدينة الأزرق على بعد نحو مائة كيلومتر من العاصمة عمان.

وسيستوعب المخيم وفقاً لموقع "الأمم المتحدة" ما يصل إلى مائة وعشرة آلاف شخص بنهاية العام الحالي ومن المتوقع أن يخفف العبء على مخيم الزعتري.

وقد وصل مخيم الزعتري إلى أقصى طاقته الاستيعابية إذ يقيم به أكثر من مائة ألف لاجئ سوري.

وسيخصص التمويل من مفوضية شؤون اللاجئين ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) لمساعدة خمسين ألفاً من اللاجئين المستضعفين المحتاجين للمساعدات المنقذة للحياة من مأوى ومواد غير غذائية ومياه وصرف صحي في المخيم الجديد.

وتقدر الحكومة الأردنية عدد اللاجئين السوريين الذين توافدوا على الأردن منذ مارس آذار عام 2011 بأكثر من خمسمائة ألف شخص.

ويقول أندرو هاربر منسق الأمم المتحدة للشئون الإنسانية في الأردن أن التمويل سيمكن وكالات المنظمة الدولية من الوفاء بشكل أفضل باحتياجات اللاجئين الفارين من الوضع الذي يزداد سوءاً في سوريا.

اليونيسف : أطفال سوريا هم الأكثر تضرراً

كشفت منظمة الأمم المتحدة للطفولة "يونيسيف" في إحصائية لها أن أطفال سوريا يمثلون 50٪ من مجمل عدد اللاجئين السوريين، ويعانون من ظروف معيشية مزرية.

وأورد التقرير أن الأطفال هم أكثر تضرراً من تدهور الأوضاع السورية مند حوالي عامين، حسب آخر إحصائية للمنظمة.

فقد وصل عدد اللاجئين السوريين تقريباً إلى مليون و555 لاجئاً في مختلف المخيمات، 50٪ من هؤلاء اللاجئين هم من الأطفال، بحسب المنظمة.

فقد دمرت مستشفيات وهدمت مدارس حتى باتت نسبة الانخراط في المدرسة لا تتعدى 10٪، إذ مالا يقل عن 2400 مدرسة تعرضت للضرر الجزئي أو الكلي، منها 77 في إدلب، وما يزيد على 2500 باتت تستعمل لإيواء النازحين.

وأدى تضرر المستشفيات إلى تدهور الحالة الصحية لآلاف الأطفال، حيث دمر ما يقارب الـ27 مستشفى، منها 21 مستشفى تعمل بشكل جزئي، ما زاد من تفاقم الأوضاع المزرية لدى الأطفال.

وزارت منظمة "يونيسيف" المخيمات وعملت على تأمين تلقيح 203 آلاف طفل سوري ضد الحصبة، و64 ألف طفل سوري ضد شلل الأطفال.

وفي سياق متصل وقعت اليونسيف على بروتوكول تعاون مع جمعية الهلال الأحمر التركية من أجل التعاون في تقديم المساعدات الإنسانية للأطفال السوريين.

وقال رئيس جمعية الهلال الأحمر التركية أحمد لطفي أكر، في تصريحات نقلها الموقع الرسمي لمؤسسة الإذاعة والتليفزيون التركية، أن بلاده تستضيف أكثر من 200 ألف لاجئ سوري داخل أراضيها، مؤكداً أن الأطفال هم أكثر المظلومين في الحرب الأليمة التي تشهدها سوريا.

ومن جانبها، أفادت ممثلة اليونسيف في تركيا إيمان أبو لبن، أنهم يقدرون الدعم الذي تقدمه تركيا للاجئين السوريين، معربة عن سعادتها لتوقيع برتوكول التعاون بين الطرفين، قائلة "أنه لشرف لنا أن نوقع على بروتوكول مع جمعية الهلال الأحمر التركية، نظراً لما تمثله تلك الجمعية من مؤسسة خيرية مهمة للغاية وصاحبة تجربة في هذا المجال".

أما على الصعيد المحلي فقد قامت شركة إل جي بافتتاح غرفة عالم أطفال LG في مدرسة مأمون منصور للاجئين في منطقة المزة في دمشق يوم الاثنين.

وقامت الشركة بتزويد غرفة عالم أطفال LG بشاشة LCD 47 بوصة ونظام المسرح المنزلي المتطور، إضافة إلى مشغل أقراص الـ DVD ليستمتع الأطفال بمشاهدة برامجهم المفضلة. كما وتم تجهيز الغرفة بمكتبة تضم مجموعة من الكتب التي تتناسب وأعمار الأطفال، وبمفروشات صممت خصيصاً لتمنح الأطفال متعة أكبر خلال ممارسة النشاطات المختلفة.

هذا وقدمت شركة LG للمركز غسالتي LG 6 Motion الأحدث في عالم التكنولوجيا المنزلية، والتي تتميز بتشكيل ستة حركات غسيل تم استيحائها من عدة طرق للغسيل حول العالم، ما يجعلها مناسبة لغسل مختلف أقمشة الملابس وتقديم أفضل النتائج في النظافة.

بيان مشترك من اجل إيقاف محاكمة مازن درويش وزملاؤه أعضاء المركز السوري لإعلام وحرية التعبير

مـن المقـرر أن يمثل أمام محكمـة مكافحة الإرهاب في دمشـق يوم 19 أيار 2013 أعضاء المركز السوري للإعلام وحرية التعبير، كلاً من السادة: السيد مـازن درويش رئيس المركز، النـاشـط المدون حسـين غريـر - هاني زيتاني، منصور حميد - عبد الرحمن الحمادة "قيد الإفراج المشروط منذ 6 شباط 2013.

ومـن الممكـن أن يواجهوا تهمـاً بالإرهاب جراء نشـاطهم السـلمي، وقد ورد فـي قرار الاتهـام الخـاص بالعاملين الخمسـة بالمركز، والـذي صدر في 27 شـباط، توجيـه تهمة "الدعايـة لأعمال إرهابيـة" إليهم، بموجـب المادة 8 مـن قانون مكافحة الإرهاب الصـادر عام 2012. وكذلك ورد فـي قرار الاتهام أن هذه الاتهامات منسـوبة إلى السـيد درويش كونه رئيس المركز السـوري، والنشـطاء الأربعة الآخرين على أنشـطتهم كعاملين في المركز، بما في ذلك أعمـال المتابعـة والرصد للأنباء التي تبثها المعارضة السـورية على الإنترنت، ونشـر دراسات عن حقوق الإنسان والوضع الإعلامي في سوريا، وتوثيق أسماء المحتجزيـن والمختفيـن والمطلوبيـن والقتلـى، إضافة إلى ذلـك تهمة تلقي أمـوال من حكومـات غربية. كما ورد فـي قرار الاتهام أن قاضـي التحقيق في دمشـق اعتبر هذه الأعمال جزءاً من محاولة "زعزعة الوضع الداخلي في سوريا واستفزاز المنظمات الدولية كي تدين سوريا في المحافل الدولية".

يذكر أنه بتاريخ 16 / 2 / 2012 قام الأمن السوري بمداهمة مكتب المركز السـوري للإعلام وحرية التعبير في السـبع بحرات - شـارع 29 أيار - بدمشق، واعتقال السيد مازن درويش رئيس المركز وجميع عناصر المركز وزواره.

وكان الأسـتاذ مـازن درويش قد تعـرض للاعتقال التعسـفي في 16 / 3 / 2011 علـى خلفية مشـاركته في الاعتصام الذي نفّـذه أهالي معتقلين أمام وزارة الداخلية لتقديم رسـالة إلى وزير الداخلية، يناشـدونه فيها إخلاء سـبيل أبنائهم، وأطلق سراحه في اليوم ذاته. وفي 23 / 3 / 2011 اعتقل درويش بعد اسـتدعائه للتحقيق علـى خلفية تصريحات إعلامية أدلى بهـا حول الاعتقالات فـي سـوريا وأحداث درعا. والسـيد مـازن درويش من مواليـد 1974، صحافي وعضو فـي الاتحـاد الدولـي للصحافيين ومؤسـس ورئيس المركز السـوري للإعلام وحرية التعبير. كما يشـغل منصب نائب رئيس المعهد الدولي للتعاون والمساندة في بروكسل وعضو في المكتب الدولي لمنظمة مراسلين بلا حدود والمركز الذي يرأسـه درويش، هـو المنظمة الوحيدة في سـوريا المتخصصة فـي متابعة وسـائل الإعـلام والإنترنت، ولـه صفة عضو استشـاري للمجلس الاقتصادي والاجتماعي في الأمم المتحدة.

إننا في المنظمات والهيئات والمراكز المعنية بالدفاع عن حقوق الإنسان في سـورية، نعبر عن استنكارنا الشديد وعن قلقنا العميق إزاء استمرار المحاكمات غير العادلة للناشـطين السـلميين والمناضلين من اجل التغييـر الديمقراطي السلمي في سورية وإننا نطالب الحكومة السورية بالعمل من أجل:

إسـقاط التهم الموجهـة للنشـطاء المذكورين أعلاه، ولجميع من شـارك بالتظاهرات السـلمية في سـورية، ووقـف المحاكمات الجارية بحق النشـطاء السياسيين السلميين والمدافعين عن حقوق الإنسان.

وفي حال عدم إسـقاط التهـم، ضمان حق المُدعى عليهـم في الحصول على محاكمة عادلة أمام محكمة مسـتقلة ونزيهـة بما يتفق وما صادقت عليه سـوريا من التزامات لا سـيما المادة 10 مـن الإعلان العالمي لحقوق الإنسـان الصادر عن الأمم المتحدة عام 1948، والمادة (1، 14 و5، 14) من العهد الدولي الخـاص بالحقوق المدنية والسياسـية الصـادر عن الأمم المتحـدة عام 1966 وكذلك ضمان أن تكون إجراءات المحاكمة تلك منسـجمة مع المعايير والمبادئ المعتمدة لدى هيئات الأمم المتحدة بما فيها المبادئ الأساسـية بشأن استقلال السـلطة القضائية الصادرة عام 1985، والمبادئ التوجيهية بشـأن دور أعضاء النيابة العامة والصادرة في 1990.

أن يتمتـع المُدعـى عليهم بحقهم في الحصول علـى محاكمة تتوفر فيه شـروط المحاكمات العادلة. أن أحكام مواد قانـون العقوبات مبهمة وفضفاضة إلـى حد كبيـر بما يتيح للسـلطات اسـتخدامها في التضييق علـى المعارضين السـلميين ونشطاء حقوق الإنسان. وعلاوة على ذلك، هنالك مخاوف جدية بأن المُدعى عليهم تعرضوا وسيتعرضون إلى معاملة سيئة أثناء احتجازهم.

إغلاق ملف الاعتقال السياسي وإطلاق سراح كافة المعتقلين السياسيين، ومعتقلـي الـرأي والضمير، وجميـع مـن تـم اعتقالهم بسـبب مشـاركاتهم بالتجمعات السـلمية التي قامت في مختلف المدن السـورية، ما لم توجه إليهم تهمة جنائية معترف بها ويقدموا على وجه السرعة لمحاكمة تتوفر فيها معايير المحاكمة العادلة.

احترام الحكومة السـورية لجميع التزاماتها فيما يختص بحقوق الإنسـان كمـا حددها الإعلان العالمي لحقوق الإنسـان الصادر عن الأمـم المتحدة وكما تنص عليها الصكوك الدولية التي صادقت عليها سـوريا لا سـيما العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية السياسـية، وكما يكفلها الدستور السوري؛ وبناء على ذلك احترام حقوق المواطنين وصونها بشـكل كامل فيما يتعلق بشكل خاص بالتمتع بحرية التعبير وحرية تكوين الجمعيات والحق في التجمع السلمي.

دمشق 19 / 5 / 2013

أوجاع وطن

تنهيدة شامية

■ عبد الرحمن النحلاوي

أكثر ما يدمي القلب صراحة.. وسم دمشق بتحركات أشخاص أو حتى جماعات من شيوخ وتجار أو سياسيين!!

متناسـين ثـورة خرجت من مسـاجدها.. جابت شـوارعها العتيدة وتمخترت شـامخة بالحواري والساحات، تهتف درعا وحمص وحلب.. دير الزور القامشلي واللاذقية..

تعيش هم الجميع، تبكي القصف والمجازر والتنكيل..

ويمسح دمعها شباب وشابات خرجوا يهزؤون بالفروع الأمنية مجتمعة!!

يقدمون ما يسـتطيعون، وعلى جميع الصعد.. إغاثياً وعسـكرياً وطبياً.. كثير منهم استشهد.. وبعضهم هناك مشرد، ومنهم من يعيش في تعذيب السجون منذ أكثر من سنة أو سنتين!!

للأسف.. يغفل البعض عن كل هذا ويبدأ الكلام المناطقي البغيض!!

ترتفـع تلـك الوتيرة اليـوم.. وخصوصاً مع مبادرة الشـيخ معاذ الخطيب وأداؤه السياسـي في الفترة الأخيرة..

فيا جماعة الخير.. من قال لكم أن الشـيخ الخطيب، مع كامل الاحترام والتقدير، هو من يمثل صوتنا أبناء دمشق!!؟؟

من قال أن مبادرته «وبغض النظر عن مضمونها» هي مبادرة الدمشقيين!!؟؟

إلى من يقول «حمامة السـلام والياسـمين الدمشقي تطلق مبادرة لحفظ بيوتهم من الهدم.. ومصالح التجار والمشايخ».. أرد عليه: الشيخ معاذ يتكلم باسم كامل سوريا، وعندما دُعم.. دُعم من جميع المحافظات ، وما دُعم إلا لتاريخه الثوري وعمله المجتمعي.. واقتناع الناس به!

فـإذا مـا قام بمبادرات أو تحـركات لم تلقى قبولا عنـد الناس أو كان عليهـا تحفظات معينة.. تنصدم كيف أن أي اعتراض أو انتقاد يوجه له الآن.. يسيّر فوراً إلى دمشق وأهلها!!..

من قال أن الدمشـقيين، يشاهدون منازل الناس تسوى بالأرض ودماء الأطفال تسفك، وهم جالسـون بابتسـامة بلهاء فرحون بمنازلهم أنها لم تهدم!! وتحفهم الصينية لم تنشـعر!!.. هذه الرؤية لا توصف صراحة إلا بالسخافة والسطحية والتفاهة!!

الأولى بشباب الثورة، التحرر من هذه المناطقية والقيود السقيمة!..

هل يجب أن ننسى أيام وليال دمشق في الحراك السلمي وتضحياتها!؟

و من قال أن جموعاً كبيرة من شـباب دمشق لم يتركوا منازلهم وأهلهم، ليقاتلوا في صفوف الجيش الحر في الغوطة!!؟

من قال أن شباباً دمشقين لم يذهبوا إلى حمص وحماة ودرعا وحلب وإدلب!!

أين مفهوم أننا أبناء بلد واحد وأمة واحدة!!

أين مفهوم أننا أبناء دين.. هدم بيت اللّه الحرام فيه، أهون عند اللّه من حرمة دم مسلم!

أتظنون أن بيوتنا، أعظم عندنا من أهل بانياس؟!

أتظنون أن بيوتنا، أعظم عندنا من أهل حمص؟!

هذا فهم.. يدعوا للإقياء!!

قسـماً يـا جماعة، يا من تتكلمون بهـذا المنطق.. تمنيت أن تقصف بيوتنا في دمشـق لنرتاح منكم ومن كل هذا الكلام قشة لفة!

لا أستطيع أن أنسى احد الشباب، وهو يتكلم وبكل جدية عن إمكانية اختطاف جده يوم أن مرت دمشق بضيق في الموارد الإغاثية..

«لك أخي شـلون ما كان بيطلعلنا مليونين ليرة، خلونا نقول للشـباب تخطفه ومنرجعه سالم وخلصنا.. «

واللّه كنـا نتمنـى أن تنزل قذائـف حمص علينا علنا نخفف على أهلنـا وأحبتنا.. واللّه أن أموي حلب عندما احترق، احترقت معه أنفاسنا واختنقت بالدموع الحناجر!!

مجازر بانياس، درعا الأبية، اللاذقية، دير الزور..

مـن يقـول كلمة «إي خيو، و*** أختها الشـام، خليهـا تتهدم لنخلص بقـا».. وهو جالس في مقهى في القاهرة، يحتسي الشاي والشيشة.. إليك يا هذا.. واللّه لو أن هدم الشام ينهي المسألة لهدمناها بأيدينا..

مـن لا يعرف وضع دمشـق وعـاش فيها، ويعرف تركيبتهـا والتوزع الأهلي فيهـا.. أرجوه أن لا يتفوه بحرف.. فضلاً أن يحتفظ بقذارته لنفسه!..

هذا الكلام كلهِ برسـم الذين لا يعملون شيئاً سـوى التنظير والكلام والبعبعة.. أما الناشطين والعاملين، شـباباً وشـيباناً.. فهذا الكلام أدنى بكثيييير من أن تسـمعه أذانكم واللّه!.. فأعتذر لكم أيما اعتذار.

نهايـة.. أتمنـى على كل مناطقـي بغيض، أن يصور لنا نفسـه غداً.. وهـو يصهصل ضاحكاً مشـاهداً بيـوت الناس تنزل على رؤوس سـاكنيها «الدمشـقيين»، ويرى الأمـوي يحترق بنيران الطائفيين والملاعين.. عندها وفقط عندها.. لا تسـمعونا كلمة حزن ولا أسـى، فقط سـجلوا لنا ضحكاتكم المعبرة!

اللهـم اجمعنا فـي الأمـوي مصلين، وفـي الأمويـين محتفلين، واجبـر خاطر شـبابنا وأهلنا والمجاهدين.. وارحم شهداء ثورتنا.. وشهداء المسلمين أجمعين..

اللهم يا رب آمين.

من سوريا إلى عين الحلوة: تخفيف معاناة اللاجئين في صيدا

غادر محمود مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين بالقرب من دمشق منذ 45 يوماً، ويعيش الآن في عين الحلوة مع زوجته وابنهما البالغ من العمر ست سنوات في غرفة ضيقة، قسمت إلى نصفين بواسطة لوح من الخشب لتؤوي أسرة أخرى. يقول: "أشعر بحزن عميق في داخلي، لكن يجب أن أبدو قوياً ومتماسكاً أمام أسرتي. الأمر بالغ الصعوبة. قتل سبعة من أقاربي جراء القصف وإطلاق النار في سوريا. شاهدنا أشلاءهم. دفنتهم بنفسي، ودفنت قتلى من الجيران أيضاً. اختفى ابني. وبعد شهر اختفى شقيقي. أنا متأكد من مقتلهما وهذا يسبب لي حزناً عميقاً".

تجمعت نحو 60 أسرة أخرى داخل وحول ما كان في السابق مركزاً اجتماعياً وثقافياً في مخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين في صيدا. يتقاسم أكثر من نصفها الإقامة في 19 خيمة مزدحمة، بينما تحتشد البقية في غرف. هذه مجرد إحدى مناطق المخيم التي تؤوي اللاجئين الفلسطينيين الذين هربوا من الحرب في سوريا. أتى معظم هؤلاء من مخيم اليرموك وغيره من مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في سوريا.

أصبح مخيم عين الحلوة، الذي أقيم عام 1948 ليستوعب نحو 10، 000 شخص، أكبر مخيم للاجئين الفلسطينيين في لبنان، ويستضيف الآن ما يقدر بنحو 80، 000 شخص في المساحة ذاتها. تمكن سكان المخيم الذين يزداد عددهم باستمرار من التعامل بنجاح إلى حد ما مع الكثافة السكانية المرتفعة والعثور على مساحات جديدة للسكن عبر بناء طوابق إضافية فوق منازلهم.

لكن في الأشهر الستة الماضية، اتخذ عدد يقدر بنحو 2، 400 أسرة هاربة من سوريا، معظمها فلسطينية لكن بينها سورية أيضاً، ملجأ لها في هذا المخيم المزدحم بسكانه، لتعيش مع العائلات المضيفة، أو تستأجر منازل، أو تتجمع في ملاجئ جماعية وبعض الخيام. ويحتاج سكان المخيم والقادمون الجدد على حد سواء إلى التكيف مع ظروفهم المعيشية الجديدة، وهي حالة تبدت في تنامي الاحتياجات إلى خدمات الصحة النفسية.

الأعراض الأكثر شيوعاً: الاكتئاب والقلق والصدمة

على الجانب الآخر من لوح الخشب، يتقاسم الشاب ربيع وزوجته العيش في المساحة الضيقة. كانت الزوجة حاملاً لكنها فقدت الجنين خلال الحرب في سوريا. تشرح نسرين مغامس، العاملة في الخدمة الاجتماعية مع منظمة أطباء بلا حدود بالقول: "يفكر ربيع على الدوام بشقيقه الذي اختفى. ويشعر بالقلق والاكتئاب لأنه لا يعرف ماذا حل به. يبكي في أغلب الأوقات، وتلازمه الكوابيس باستمرار. ولا يعرف كيف يتعامل مع هذا الوضع. هذه مجرد واحدة من قصص عديدة نسمعها كل يوم".

يمثل الاكتئاب والقلق واضطراب الإجهاد اللاحق للصدمة الأعراض الأكثر شيوعاً حسب تشخيص حالات مرضى المنظمة القادمين من سوريا. تقول منال قاسم، المعالجة النفسية التي تعمل في إحدى عيادات المنظمة: "هنالك مستوى مرتفع من الصدمة. إذ شهد الكثيرون مقتل أقاربهم وأصدقائهم، وحرق منازلهم، وتعرض بعضهم للتعذيب. وعانى العديد منهم من نوبات الهلع والنسيان والكوابيس والآلام النفس - جسدية، الخ. وفضلاً عن ذلك كله، يواجهون ظروفاً معيشية صعبة ويكافحون للحصول على متطلبات الحياة الأساسية".

الظروف المعيشية الصعبة والتوترات داخل الأسر وبينها

تنشأ نزاعات عديدة بين أفراد الأسرة جراء المساحة الضيقة التي يضطرون إلى تقاسم العيش فيها. يقول أبو صالح، وهو لاجئ فلسطيني يعيش في المخيم منذ عام 2006، ويدير تجمع اللاجئين الذين يعيش بينهم محمود وربيع: "حين يتقاسم 10أشخاص أو أكثر من عائلات مختلفة العيش في غرفة واحدة ويتشاركون في استخدام مرحاض عام واحد، يعانون من نقص النظافة وإجراءات حفظ الصحة".

زاد العنف الأسري لأن الناس يجدون صعوبة في التكيف مع وضعهم الجديد. في بعض الحالات، تُعكس أدوار أفراد الأسرة. يضيف أبو صالح: "النساء هن اللواتي يطلبن المساعدة ويجلبن الطعام والحليب والحفاضات إلى الأسرة، بينما يجهد الرجال للعثور على عمل ويمنعهم الحرج من طلب المساعدة. في غالبية الحالات، تكون أسباب النزاع داخل الأسرة تافهة، لكن الخلافات تتفاقم بسبب ظروف المعيشة السيئة". في حالات أخرى، تنشأ النزاعات بين الأسر جراء التوزيع غير العادل للمساعدات من قبل المتبرعين الأفراد.

في الوقت ذاته، استوعب المخيم المزدحم باللاجئين أصلاً عدداً كبيراً من القادمين الجدد، الأمر الذي عرض الفلسطينيين المقيمين في المخيم قبل الأزمة السورية إلى ضغط شديد. تقول المعالجة النفسية في المنظمة: "يشاركونهم في البيوت، ويقترضون المال لإعالة خمس أو ست عائلات لأنهم لا يستطيعون الرفض. فهم يتبعون تقاليد حسن الضيافة على الرغم من عجزهم عن تحمل تكاليفها. لكنهم يشعرون بالقلق على مستقبلهم. وكثير منهم لا يأكلون سوى وجبة واحدة في اليوم".

برنامج منظمة أطباء بلا حدود المعني بالصحة النفسية

تدير منظمة أطباء بلا حدود في صيدا برنامجاً للصحة النفسية المجتمعية منذ أبريل / نيسان 2011، حيث تعمل في خمسة مرافق صحية وتستهدف بشكل رئيسي اللاجئين الفلسطينيين في عين الحلوة، إضافة إلى المجموعات السكانية المستضعفة الأخرى التي تعيش داخل وخارج المخيم، بما فيها اللبنانية.

يقوم العاملون في مجال الصحة المجتمعية والخدمة الاجتماعية مع منظمة أطباء بلا حدود بتوعية الناس عبر خدمات الرعاية الصحية النفسية، ويؤدون دوراً تمريضياً، حيث يوفرون التثقيف الطبي، ويتأكدون من أن المرضى المحتاجين إلى العلاج النفسي يحضرون جلسات الاستشارات. كما توفر المنظمة العلاج المجاني للاجئين الذين كانوا يخضعون للعلاج الطبي واضطروا إلى وقفه بسبب الحرب والمشاكل المادية.

منذ بداية السنة، سجل فريق الصحة النفسية زيادة مطردة في عدد المرضى القادمين من سوريا، الذين يمثلون الآن نسبة 43٪ من مرضى المنظمة الجدد، ومعظمهم من اللاجئين الفلسطينيين، لكن يوجد بينهم أيضاً مواطنون سوريون. تقول رولا شرقية، المسؤولة عن الأنشطة الطبية لدى المنظمة في صيدا: "ترتفع أعدادهم باستمرار وتزداد احتياجاتهم إلى الرعاية الصحية النفسية زيادة كبيرة جداً".

مهرجون ألمان يسعون لإعادة البسمة لأطفال سوريا

مساعدة من نوع آخر تسعى منظمة "مهرجون بلا حدود" الألمانية لتقديمها للاجئين السوريين؛ أنه "التهريج" الهادف إلى كسر رتابة حياة هؤلاء والتخفيف من معاناتهم ورسم البسمة على وجوه أطفالهم الذين عانوا ويعانون من أهوال الحرب.

تزور منظمة "مهرجون بلا حدود" المواطنين في المناطق التي تعاني من أزمات في محاولة منها للتقليل من معاناتهم اليومية. وتعتزم الألمانية مريام برنر (34 عاماً) وزميلها الألماني هايكو ميكله، العضوان في المنظمة، التوجه السبت (25 أيار / مايو) إلى شمال سوريا لزيارة مخيم للاجئين بالقرب من الحدود التركية. وسيقوم المهرجان الألمانيان بإنشاد أغاني وأداء حيل سحرية للترفيه عن الأطفال والكبار في المخيم. وقالت برنر في مقابلة مع وكالة الأنباء الألمانية (د. ب. أ) اليوم الخميس: "نريد إثارة المشاعر. ينبغي على المواطنين هناك أن يضحكوا ويعيشوا شيئاً إيجابياً يتذكرونه لاحقاً". وهذه هي المرة الأولى التي سيتوجه فيها نشطاء من فرع المنظمة في ألمانيا إلى سوريا بدعم من منظمة "بردي لإغاثة سوريا" في مدينة فرايبورغ الألمانية.

ويعيش في مخيم اللاجئين الذي يعتزم المهرجان الألمانيان زيارته نحو 30 ألف شخص، بينهم نحو 10 آلاف طفل. ومن المقرر أن يقدم المهرجان المحترفان نحو عشرة عروض خلال ثلاثة أيام. وأعربت برنر، التي تعمل أيضاً كممثلة ومغنية ومقدمة برامج، عن عدم خوفها من الذهاب إلى سوريا، موضحة أن الرحلة معد ومخطط لها على أكمل وجه، مضيفة أنها وزميلها لديهما اتصالات بأشخاص موثوق فيهم بسوريا، كما أنهما أبلغا وزارة الخارجية الألمانية بخطط التوجه إلى سوريا.

وعن العروض التي ستقدم هناك، ذكرت برنر أنه تم ملاءمة مضمون العروض مع التقاليد السورية تجنباً لأي استفزازات، وقالت: "لا ينبغي هناك الظهور على المسرح بسيقان عارية على سبيل المثال. بالطبع لن أرتدي ملابس محددة لتقاسيم الجسم، كما سأضع نقاباً على وجهي عند عبور الحدود من تركيا إلى سوريا".

وفي هذا المخيم يقيم اللاجئون السوريون داخل خيام، وكثير منهم يعيش هناك منذ عامين. ولا يوجد هناك شبكات لمياه الشرب، ويعتمد اللاجئون في هذا المخيم على إمدادات منظمات الإغاثة الخاصة. وقالت برنر: "هؤلاء اللاجئون يعانون من الوحدة والملل، لذلك يريد المهرجون تحقيق بعض السرور لهم. إننا لا نقوم بعطلة مغامراتية، لكننا نريد أن ننقل الفن الموجود لدينا إلى أماكن لم ير فيها أشخاص ذلك من قبل.. لدينا في الحقائب فقاقيع صابون، وسنقوم بحيل سحرية صغيرة وسنعزف موسيقى".

وأضافت برنر: "إننا نريد أن نقول لهؤلاء الناس إننا لم ننساكم وإننا سنخرجكم من حياتكم اليومية حتى ولو للحظة قصيرة". وذكرت برنر أن الأطفال من الممكن أن يتعلموا بعض الحيل السحرية خلال العرض ليقدموها بعد ذلك أمام أسرهم.

وهذه هي الرحلة الثالثة لبرنر كمهرجة في المنظمة، حيث قدمت عروضاً من قبل في مخيم أوكراني للاجئين ودور للأيتام. وعن العروض التي قدمتها في تلك الرحلات، قالت برنر: "كان ذلك مؤثراً جداً، فالبعض أغرورقت عينيه بالدموع، كما قام أطفال بتقديم حيل سحرية أمامنا بعد أن شاهدوها ونحن نؤديها".

وتمول تلك الجولات من أموال تبرعات والمساهمات السنوية من الأعضاء في المنظمة. ولا تحصل برنر وزميلها ميكله على أجور، حيث قالت: "هذا النشاط يعتمد في جزء كبير منه على المثالية والرغبة الحتمية في التواصل مع الناس وبناء الجسور".

الحـراك السـلمي

الشمال المحرر:

ضمـن مجالات عمـل منظمة الحراك السـلمي في مجـال التعليـم والتطويـر المهنـي قدم المدرب بشـير كفاح يحيى دورة تدريبية في مدرسة الشهيد مصطفى قرمـان بحي بسـتان القصـر بمدينة حلب تحـت عنوان "مهارات التدريـس الفعال والتربية على السـلام" حيث قـدم للـكادر التدريسـي طرق وآليـات تطويـر مهارات التواصل مع الطلاب عبر تطوير وسائل العملية التعليمة وفق الطرق الحديثة المتبعة وفق نظام التعليم العالمي وقد حظيت الدورة باهتمام المتدربين المشـاركين حيث أفـادت أ. رحاب أحد المشـاركين في الـدورة عن ضرورة تكثيف الجهـد التدريبي لمثل هذه الدورات في الوسـط التعليمـي لما له من أثر في بناء الصـرح التعليمي الذي يعتبر أسـاس بنـاء الوطن ومن جانبه صـرح أ. معتصم مدير المدرسـة وأحـد المتدربين بالدورة عـن أن الدورة كان لهـا أثـرر كبير في تغيـر آليات التواصل وتحسـين العمليـة التعليمـة حيث أنهـا أعطيت للمـرة الثانية في المدرسة لمدرسين مختلفين.

وعلـى صعيد آخـر عرض ضمـن فعاليات اسـبوع التضامن مع بانياس قامت مجموعة من الشـباب بالعمل مع مجموعة أطفال في مؤسسـة جنى بحلب وتم عرض مسـرحية تتحـدث عـن الثـورة السـورية والتضامن مع أطفال بانياس.

مدن الثورة:

وبرغـم التضييـق المتواصـل والتواجـد الأمنـي الكثيـف خرجـت عنـد السـاعة الثامنـة من مسـاء يوم الجمعة مظاهرة لأحرار مدينة سـلمية في جمعة "دجّال المقاومة، القدس ليسـت في حمـص" قرب منهل المياه فـي الحي الجنوبـي حيّت صمود أهالـي مدينة القصير وبطـولات كتائـب الجيش الحـر هناك وهتفـت للحرية وإسـقاط النظـام. تعرضت المظاهـرة للهجوم من قبل بعض الشبيحة دون تسجيل أية اعتقالات.

وفـي حمـص فـي حـي الوعر خـرج الأهالـي في مظاهرة حاشـدة شهدت حماسـا كبيراً وعكست روح من التحـدي للحصار والمعانـاة الكبيرة التي يعيشـها الحي بشـكل خـاص وباقـي أحيـاء حمـص عمومـاً.. فكانت المظاهـرة تأكيـداً علـى الاسـتمرار بالثـورة رغـم كل الظـروف.. كمـا حيّـت المظاهرة ثـوار القصـير الذين يسـطرون أسـطورة جديـدة بصمودهـم كما ناشـدوا الجيـش الحر لحشـد طاقاتـه لفك الحصـار عن حمص ونـادوا بتحريـر المعتقلين وترحموا على الشـهداء. كما شارك في المظاهرة تجمع الشباب السوري الثائر وحملوا لافتـات عدة تؤكد على وحدة الهدف السـوري وإسـقاط النظام

ساحات الحرية ليست ساحات إعدام:

قامـت حركة حقنـا بتنفيـذ فعاليـة إحتجاجية في مدينة الرقة يومي 18 - 19 من الشـهر الجاري وما زالت مسـتمرة حتى الآن تحت عنوان "خيمة عزاء للوطن" في الساحة الرئيسـية العامة للمدينة (الساعة) التي شهدت أعدام ثلاثة أشخاص من قبل جبهة النصرة.

وقد نصب نشـطاء "حقنا" خيمة "العزاء" في الساحة، في تعبير رمزي واحتجاجـي على "إعدام" الأشـخاص في الساحة وبهذه الطريقة.

شـهدت الفعاليـة مشـاركة من القـوى والمنظمـات الشـبابية فـي المدينـة. ورفـع النشـطاء شـعارات "سـاحات الحريـة ليسـت سـاحات إعـدام" و"حقنـا ليـس رصاصـة"، إضافة لشـعارات ترفـض الإغتيالات العشـوائية وذلك علـى خلفية بعض الاغتيـالات التـي حدثت فـي المدينة ذهـب ضحيتهـا أحد نشـطاء المدينة الطبيين (محمد السعدو).

وقـد كانـت مجموعـات تتبـع لتنسـيقية أحرار الرقة قد خرجت في مظاهـرات تنديـد بما حصل عشـية الإعـدام الـذي نفذ بالسـاحة وحملت شـعارات تدعـو للمحاكمـة والعدالـة والتأكيـد علـى رفـض الانتهـاكات وحفـظ حقـوق الإنسـان والتذكيـر بأهداف الثورة السورية

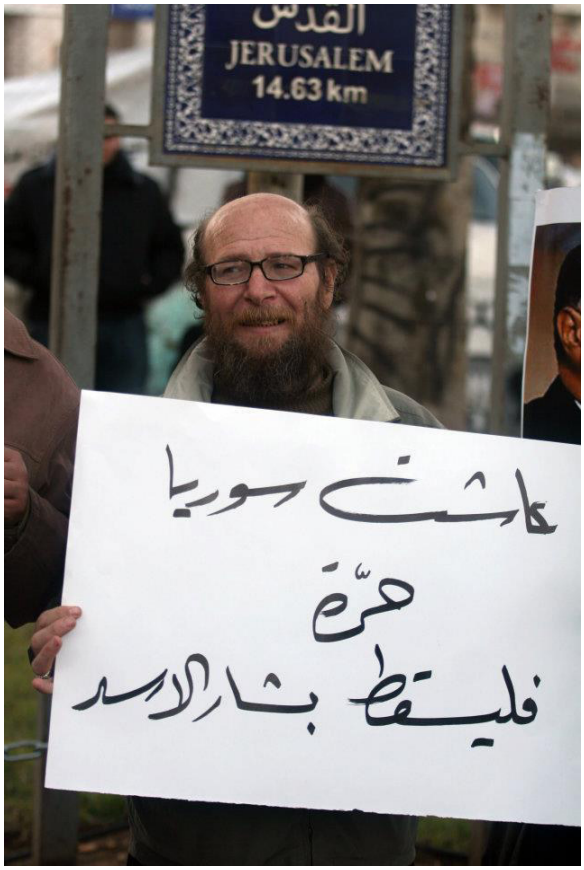

الرقة ونشاطات ثورية متجددة:

قامـت تنسـيقية شـباب الرقـة بالبـدء بحملة غرافيتـي جديدة تمتد علـى عـدة أيـام وبـدأت ببـخ العديد مـن شـعارات نحـن الشـعب علـى جـدران المـدارس والسـاحات العامة في رسـالة للحرية التـي بدأ يمتد صداهـا وتأكيداً على التمسـك بسلطة الشـعب التي اكتسـبت بدماء الشهداء وتضحياتهم.

كما خرجت تنسـيقية أحرار الرقة في مسائية ليلة الجمعـة 25 أيـار رددت هتافـات الثورة ورفعـت لافتات موجهة للمعارضة السورية والائتلاف الوطني ودعوتهم لتحمل مسـؤولياتهم وطالبت باسـقاطهم طالما يزالون غير قادرين على حمل مسؤولية تمثيل الشعب السوري وتحقيق أهدافه.

مبادرات دولية:

وفـي عاصمـة اليابان فـي لفتـة مميزة الاسـبوع الماضـي في جامعـة ميجي في طوكيووأثنـاء محاضرة عن سوريا في الجامعة قام الطلاب بكتابة لافتات باللغة اليابانية والعربية برسائل للمعتقلين السوريين وعبرت أحد المنظمات أنه أمام ما يحدث الآن من آلام على أرض الوطن كم يكون السـوريون سـعداء عندما يشـاركهم الغريـب أوجاعهـم وإن كانت لاشـيء أمام من يعيشـها كل دقيقة في المخيمـات والملاجئ والمعتقلات.. وقالت إحـدى الطالبات وهـي تحبس دموعها كـم من الصعب تخيل ما يحدث في سوريا

كتب آخرون رسـائل وصنعوا طيور السلام أملاً في أن يكون ذلك اليوم قريبا

كمـا دعـت مجموعة نشـطاء وأكاديميـن وباحثين ومثقفيـن في مختلف أنحاء العالـم إلى تظاهرة عالمية لدعم الثورة السورية والشعب السوري في نضاله لأجل الحريـة والعدالـة والكرامة ولوقف حمام الدم السـوري ورحيـل النظـام السـوري وأحقـاق العدالـة ومحاسـبة مجرمي الحرب.

هـذه الحملـة تتضمـن نشـطات عـدة وتظاهرات وتظاهر فـي عواصم عالميـة يوم 31 أيـار القادم وقد اسـتجاب الكثير لهذه الدعوة وارسلت المجموعات لافتات الدعم والتظاهرات المشـاركة من مونتريال وامستردام ولندن وباريس ومدريد

ولعل أهم المشـاركين هم نشطاء ايرانيون قاموا بالتحضيـر لفلـم قصير للمناسـبة وعبـروا عن رفض الشـباب الإيرانـي لما يحصـل في سـوريا وأهمية دعم الثورة والسورية

وأيضـا وقعـت مجموعـة فلسـطينين مـن الداخل الفلسـطيني على بيان مشترك هنا ودعت إلى مظاهرة في القدس في باب العامود للمشاركة في التظاهرة.

الطريق إلى جنيف
محاصصة سياسية.. والثورة مستمرة

■ ياسر مرزوق

تتصاعد حدة أعمال العنف والمعارك وعمليات القصف والتشريد في سوريا، النظام ماضٍ في المحرقة وإيران تقاتل معه في الصفوف الأمامية مع حزبي اللّه العراقي واللبناني، وتبذل الدم والمال لتعزيز مواقع النظام مع احتمالات حل سياسي وقد صرح نائب رئيس الأركان في الجيش الإيراني، الجنرال مسعود جزائري، بوجود ما وصفها بـ"المساعي الحثيثة" لتشكيل قوات عسكرية تتولى حماية "المراقد والمقامات المقدسة" الشيعية في سوريا. والغرب يرى في سوريا فيتناما جديدة لكن هذه المرة للإيرانيين، فالثورة السورية تنهك إيران بمليار دولار شهرية تقدمها الجمهورية الإسلامية للنظام لقاء قتل شعبه، وتنهكها سياسياً وإعلامياً أمام مشرق عربي انطلت عليه كذبة المقاومة ومعركة القدس قرابة الثلاثين عاماً.

الثوار ماضون في معركتهم، ولعل وسائل الإعلام العالمية دخلت مع النظام في لعبته عن " القصير " فعلى الرغم من أهمية المعركة وإستراتيجيتها، والتي لن تحسم لصالح النظام أو قتلة حزب اللّه، إلا أن التركيز الإعلامي عليها ووصفها بأم المعارك، صرف النظر عن انتصارات الثوار في محافظة درعا وفي إدلب والشمال السوري، وأوحى بتقدمٍ للنظام على الأرض.

القوى العظمى تنظر إلى عداد الشهداء والأرواح كأوراق للتفاوض على مصالحها، أما إسرائيل فهي المستفيد الأكبر أشارت افتتاحية صحيفة هآرتس الإسرائيلية الأسبوع الماضي إلى أن هناك من يعتقد أنه يجب على إسرائيل أن تستعد لسيناريو بقاء الأسد في السلطة، أن لم يكن في دوره السابق كرئيس «لسوريا الكبيرة»، فعلى الأقل في وضعه الحالي الذي يحكم فيه قبضته على دمشق والممرات المؤدية للمدن الساحلية الكبيرة. وأشارت إلى أن هذا السيناريو الذي سينطوي على تفكيك سوريا إلى ثلاث دول منفصلة، يرجح أن يكون الأنسب بالنسبة لإسرائيل.

في ظل الاستقطاب الشرس والكشف المستمر عن جرائم الحرب والإنسانية، يبدو النشاط الدبلوماسي الذي ينشط على أكثر من صعيد أضعف من أن يضيف أي بادرة أمل تضع حداً ولو مؤقتا للصراع الدامي، ومنذ إعلان مبادرة لافروف - كيري توالت ردود الفعل من مختلف الأطراف المعنية بملف الأزمة السورية، حيث أعربت كافة الأطراف عن ترحيبها بمبادرة الوزيرين ودعوتهما لعقد مؤتمر جنيف - 2، لبحث سبل تسوية الأزمة السورية بعبارات دبلوماسية لا تخفي أن المسألة تحتاج لأبعد من مجرد المساندة والدعم.

من المفترض أن آلية الحل السوري ستلحظ وقفاً للنار يرجح أن ترعاه قوى دولية وتشرف على عدم خرقه ووضع آلية حوار سياسي يترجمه تأليف حكومة انتقالية. وفي الطريق إلى جنيف تتجه كل الأطراف للتصعيد، لدعم موقفها على الطاولة المزعومة، واشنطن تعود لتؤكد استخدام النظام السلاح الكيماوي، في حين تعلن روسيا أنها في آخر مراحل تسليم النظام السوري صواريخ أرض - جو بذريعة أنها تعود لعقود ماضية.

ملفنا اليوم، الطريق إلى جنيف 2 ومواقف أطراف النزاع من المفاوضات المرتقبة، ومما لا شك فيه أن المفاوضات أضحت علماً مستقلاً بذاته في محيط العلوم السياسية، وإلى عهدٍ قريب كانت العلوم السياسية مجالاً محصوراً لا يبتعد كثيراً عن دراسة التاريخ والقانون الدولي والمنظمات الدولية، ولكنها اليوم شيءٌ مختلفٌ تماماً، أصبح الصراع علماً مستقلاً، وأصبحت إدارة الأزمات علماً مستقلاً، وأصبح حل الأزمات علماً مستقلاً.

والمطلوب في عملية التفاوض ذاتها لا يختلف كثيراً عن المنطق العلمي والعملي الذي تدعو إليه كل علوم الإدارة الحديثة، ابتداءً من إدارة الأعمال إلى إدارة الصراعات وأهمه ما يلي:

- لابد في البداية من تحديد إطار المفاوضات، وإلا دخل المتفاوضون إلى القاعات وجلسوا على الموائد وراح كلٌ منهم يتكلم، وفي الحقيقة لا يقول شيئاً في الموضوع.

- أن كل طرف لا يعطي شيئاً إلا إذا أخذ شيئاً في المقابل، فمثل هذا التبادل في عناصر القوة هو المعنى الوحيد ل" عملية التفاوض ".

- من حق كل طرف أن يحاول أخذ أقصى ما يستطيع، وأن يحاول أن يعطي في مقابله أقل ما يمكن، فذلك هو جوهر " عملية التفاوض ".

- ما يعطيه أي طرف أو يأخذه يجب أن يكون محدداً بشكلٍ واضح ومسجلاً وموثقاً بطريقةٍ لا لبس فيها، وإلا تحولت نتيجة المفاوضات إلى جدل فلسفي أو بيزنطي لا نجد نهايةً له.

- لا بد أن تكون هناك ضمانات وروادع تكفل احترام النتيجة التي تصل إليها عملية التفاوض، وتفرض على الإخلال بما تعهد به الأطراف، وأن يكون ذلك منصوصاً عليه بحزم، وإلا فقدت عملية التفاوض قدرتها على الفعل.

واستناداً لما سبق سنعرض لمواقف أطراف النزاع علنا نستشرف إمكانات نجاح المؤتمر أو عدمها

النظام:

في الوقت الذي يؤكد فيه وزير الخارجية الروسي أن نظام الأسد جاهز للحوار وليس لديه محاذير أو شروط، أعلن وزير إعلام النظام أن دمشق لن تكون طرفاً في أي عمل أو جهد سياسي أو لقاء يمس بطريقة مباشرة أو غير مباشرة السيادة الوطنية، وفي حديثٍ لرأس النظام مع صحيفة كلارين ووكالة الأنباء تيلام الأرجنتينيتين، بشر بفشل الحوار واصفاً المعارضين بالإرهابيين:

"نحن مع أي عمل لوقف العنف في سورية.. نحن مع أي عمل يؤدي إلى حل سياسي.. ولكن الحل السياسي لا يمكن أن يتم مع استمرار العنف.. نحن رحبنا بالتقارب الروسي الأميركي ونأمل أن يكون هناك لقاء دولي لمساعدة السوريين على تجاوز هذه الأزمة.. ولكن لا نعتقد أن كثيراً من الدول الغربية تريد فعلاً حلاً في سورية.. ولا نعتقد أن الكثير من القوى التي تدعم الإرهابيين يريدون حلا للأزمة.. لذلك هم ردوا مباشرة على الاجتماع الروسي الأميركي برفضهم لأي حوار مع الدولة في سورية.. نحن ندعم هذا المسعى ونرحب به ولكن علينا أن نكون واقعيين لأن هناك قوى لا تريد حلاً سياسياً وتضغط باتجاه إفشال أي حوار أو حل سياسي.. وبالتالي لا يمكن أن يكون هناك حل من طرف واحد في سورية.. أنت بحاجة إلى طرفين على الأقل".

وأضاف: " أن الجانب الأساسي الذي يستطيع أي مؤتمر دولي المساهمة فيه بشكل جدي هو وقف إدخال الأموال والسلاح إلى سورية ووقف إرسال الإرهابيين الذين يأتون بشكل أساسي عبر تركيا وبتمويل قطري مع بعض الدول الخليجية الأخرى ومنها السعودية على سبيل المثال.. عندما تتدخل الدول الكبرى لمنع هذا التمويل والتدريب والإرسال عندها تصبح مكافحة الإرهاب أسهل في سورية.. ويصبح العمل السياسي منتجاً في ذلك الوقت.. أما أن تأتي بدستور جديد وقوانين جديدة والشعب السوري يقتل بالشوارع بسبب إرهابهم فما قيمة أي حل سياسي. متجاهلاً أنه ونظامه كان أول من قتل المتظاهرين العزل.

الأسد مستعدٌ للقتل حتى آخر قطرة دم سوريا، وهو يفكر في توريث ابنه أو سلالته حكم سوريا، وهو الذي رفض سابقاً نداء المبعوث الأممي والعربي إلى سوريا الأخضر الإبراهيمي، الذي دعاه للامتناع عن المشاركة في الانتخابات الرئاسية القادمة عام 2014، لإنقاذ البلاد، معتبراً أنه يمارس حقه في البقاء في السلطة والترشح لفترة رئاسية أخرى.. فهو وأزلامه مقتنعون باستحالة وجود سوريا من دون الأسد، حيث صرح نائب وزير الخارجية السوري أن مغادرة الأسد للسلطة ستؤدي لاختفاء سوريا من الخريطة، وأضاف بأن المؤتمر الدولي الذي يجري الحديث عنه لن يكون بدون الرئيس بشار الأسد مشدداً على أن أي وصفة لحل الأزمة لا تلعب القيادة السورية دوراً فيها "ستكون كارثة".

تعتقد دمشق رسمياً أنه بمقدور السلطة الحالية رعاية عملية تسوية سياسية تنتهي إلى انتخابات تشريعية ورئاسية، مبنية على «المبادرة الوطنية» التي أعلنها الرئيس السوري بشار الأسد في وقت سابق، وهي مبادرة أشار إليها الزعيم أيضاً باعتبارها طريق الحل من وجهة نظر السلطة.

بعد هذا السيل من التصريحات الحكومية، يبدو أن النظام سحب جميع الأوراق من حليفه الروسي، ولم يبق له ما يضعه على الطاولة في جنيف، أما تكراره الاستعداد للحوار فليس إلا مناورة لكسب الوقت طمعاً في حسم الأمور على الأرض

المعارضة:

لم تحسم المعارضة موقفها من المشاركة في جنيف 2 وعلى الرغم من التصريحات المتكررة عن رحيل الأسد قبل البدء بالحوار، إلا أن هناك من بين المعارضين من يرى بأن المشاركة كفيلة بتعرية الأسد وإحراج داعميه.

فقد أكد عضو المكتب التنفيذي في هيئة التنسيق السورية المعارضة أكرم الأكرمي أن هيئة التنسيق ترحب بانعقاد مؤتمر "جنيف - 2" حول سوريا، معتبراً أنه الخطوة الأولى على طريق الحل السياسي، مشددا على ضرورة مشاركة جميع أطراف المعارضة التي تؤمن بالحل السياسي، وقال: نتمنى أن يتم الاتفاق على وفد مشترك من كل هذه الأطراف، وبالتأكيد أطراف المعارضة هم جميع السوريين المعارضين الذين يؤمنون بالحل السياسي السلمي أن كانوا من المسلحين أو أن كانوا من أطراف المعارضة السياسية

أما المسؤول في "هيئة التنسيق الوطني للتغيير الديمقراطي" في المهجر هيثم مناع لصحيفة "الحياة" أنه "توجه إلى جنيف لإجراء اتصالات في شأن الإعداد للمؤتمر، في ضوء توقعات بانعقاده الشهر المقبل"، وأكد مناع أن "الهيئة بصدد إعداد "خريطة طريق" لتقديمها إلى الأفرقاء الدوليين والسوريين المشاركين في المؤتمر"، مشيراً إلى "ضرورة تعديل الوثائق في ضوء الواقع الجديد القائم على تشكيل "هيئة حكم" من السلطة والمعارضة لإدارة المرحلة الانتقالية، ما يتطلب شرح "الصلاحيات الواسعة" لرئيس الوزراء والحكومة و"احتمال التعايش" مع رئيس الجمهورية و"نقل صلاحيات" منه".

من جانبه، توقع ميشيل كيلو، عضو «المنبر الديمقراطي» السوري، قبول قوى الثورة والمعارضة حضور مؤتمر «جنيف 2»، وأضاف في حديث لـ«الشرق الأوسط» معه أنه «لا أحد يستطيع الهروب من مفاوضات جنيف 2»، مضيفا: «نحن في المعارضة لم نقل أن الحل لا يكون إلا عسكريا، إنما سيكون حلا سياسيا يستعين بتوازنات عسكرية على الأرض».

في السياق ذاته، رأى الناطق الرسمي باسم «الجبهة الشعبية للتغيير والتحرير»، عادل نعيسة، أن المبادرة الروسية الأميركية خطوة صائبة وإيجابية على طريق الخروج من الأزمة السورية. وأضاف أن تجمّعه المعارض «يؤيد الخطوة ويشجعها ومستعد لحضور أي مؤتمر على

أساسها بصفته طرفاً معارضاً على أساس منظومة التغيير السلمي، ووجود أزمة وطنية، ومن منطلق ورقة عمل خريطة الطريق التي أقرّت في المؤتمر الذي انعقد في دمشق.

رئيس المجلس الوطني السابق برهان غليون، أكد في حديث صحافي أنه "لولا تقدم الجيش السوري الحر في الميدان، لما كان الاتجاه نحو جنيف 2، وسيبقى موضوع دور الأسد في المرحلة الانتقالية محور النزاع، ولن يُحسم إلا مع تقدّم الجيش الحرّ بشكل أكبر على الأرض"، متوقعا أن "تستمر المحادثات والمناقشات بين الجانبين الروسي والأميركي، ولكن في الوقت عينه، يستحيل أن يقبل السوري بأي حل لا يتضمن تنحي الأسد، فالإبراهيمي نفسه أقر بأنه لا يمكن أن يكون للرئيس السوري دور في المرحلة الانتقالية"، مشدداً على أن "تنحي الأسد هو الحل لمصلحة من تبقى من النظام".

رئيس "الائتلاف الوطني السوري" بالوكالة جورج صبرا أشار إلى أنه "لا خلاف على من يمثل المعارضة في مؤتمر "جنيف 2" الموعود، فوفدها هو وفد الائتلاف الحاصل على مقعد سوريا في جامعة الدول العربية واعتراف الجامعة والجمعية العمومية للأمم المتحدة"، لافتاً إلى أن "الوفد المشترك مع هيئة التنسيق مرفوض ونحن غير معنيين به، ومشاركة هيئة التنسيق هي رغبة روسية ذات أهداف سياسية معروفة، وليسألوا الجميع في الداخل السوري من هو الممثل الحقيقي للمعارضة"، مشدداً على أن "علاقة الائتلاف بهيئة الأركان واللواء سليم إدريس وطيدة ولا تسمح بأي شكل بأن تدخل جهة ضد الائتلاف".

ورفض صبرا في حديث لصحيفة "النهار" اعتبار المحادثات الجارية حاليا تراجعاً عن رفض الائتلاف التفاوض مع النظام "فحتى الآن لم نقرر التفاوض، وما نبحث فيه حالياً هو المشاركة في المؤتمر ونواصل المشاورات مع الدول الغربية، إضافة إلى قطر والسعودية وتركيا، لاستكشاف المناخات المرتقبة تمهيدا لتسمية الوفد المعارض.

قال عضو المكتب التنفيذي في المجلس الوطني والائتلاف الوطني سمير نشار لـ«الشرق الأوسط»، أن «المؤكد بالنسبة لنا هو أننا لن نشارك في أي مؤتمر لا ينص على بند تنحي الأسد، وإلى الآن مشاوراتنا مستمرة». وأضاف نشار أن «فيتو» المعارضة بخصوص مصير الأسد «ينسحب أيضاً على مشاركة إيران التي تدعم النظام عسكريا ضد شعبه»، رافضاً مقارنة دورها بأي دور تقوم به أي دولة أخرى تدعم المعارضة.

روسيا:

يبدو الموقف الروسي متواطأً مع النظام إلى حد التآمر، فمع كل المواقف المتشددة التي أبداها النظام، يطالب وزير الخارجية الروسي المعارضة باتخاذ مواقف بناءة، في مناورةٍ هدفها منح مهلة زمنية جديدة للنظام كي ينهي الأزمة بالقوة والعنف، وقد صرح في حديث لصحيفة "روسيسكايا غازيتا": "بأنه لا يجوز فرض قيود زمنية محددة على المؤتمر بشأن سورية، مشيراً إلى أن "بعض شركائنا" وقد ذكر ذلك وزير الخارجية الأمريكي جون كيري" يرى أنه تكفي بضعة أيام أو أسبوع واحد وهذا غير مجدٍ". أورد لافروف مؤتمر دايتون والمؤتمر بشأن لبنان الذي إستغرق تحضيره 14 سنة كأمثلة، موضحاً "لا أريد أن يحدث الأمر نفسه بشأن سورية، لكنه من غير المنطقي أبداً فرض أية قيود زمنية".

وأضاف: «أعربت واشنطن عن نيتها تنظيم مؤتمر واسع النطاق بشأن سوريا قبل قمة «الثماني الكبار» المزمع عقدها في النصف الثاني من شهر حزيران المقبل، مشدّداً على ضرورة الاتفاق على معايير المؤتمر، كما بحث أثناء لقائه نظيره الأمريكي جون كيري احتمال مشاركة إيران في المؤتمر. وبحسب لافروف، فإن موسكو تنتظر أن توجه دعوة للمشاركة في المؤتمر إلى كل البلدان التي شاركت في لقاء جنيف في الصيف الماضي، مضيفاً أن من المستبعد أن ينجح المؤتمر من دون مشاركة إيران.

من جهتهم يطالب الأميركيون بتعهد روسي بإبقاء الأسد في رئاسة البلاد من دون ممارسة الصلاحيات المنوطة به في الدستور طيلة المرحلة الانتقالية. هذا التعهد الذي أسقطه الأسد فوراً زمن المبادرة العربية.

الولايات المتحدة الأمريكية:

ازدادت الضغوط على إدارة أوباما ولعل المؤتمر يخفف الضغط على الحائز لجائزة نوبل للسلام، ويبرر صمته وتجاهله للمحرقة السورية، ومع اقتراب موعد المؤتمر بدأت الإدارة الأمريكية بالتصعيد، فقد أعلن وزير الخارجية جون كيري "أن الأسد لا يمكن أن يشارك في حكومة انتقالية". كما تم إبراز زيارة السفير الأميركي في دمشق روبرت فورد إلى مناطق سورية تسيطر عليها المعارضة على انها عدم تبدل في الموقف الأميركي، ومن أجل إقناع المعارضة بالمشاركة في المؤتمر الدولي المزمع عقده.

من ناحيته، حذّر وزير الدفاع الأميركي، تشاك هاغل، من «تبعات الأزمة السورية»، قائلاً أن واشنطن وموسكو، على حد سواء، تريدان استقرار سوريا. وأكد، في مؤتمر صحافي عقده مع رئيس هيئة الأركان الأميركية المشتركة مارتن ديمبسي، في واشنطن، أول من أمس، «نواصل العمل مع الروس ونبذل قصارى جهدنا لإقناع القوى في المنطقة بأخذ الحيطة من أي تصعيد في الخيارات العسكرية أو التسليح». وأضاف «نحن نخطط لأي طارئ عسكري، وما لا نريد رؤية حدوثه وما لا يريد الروس رؤيته هو انفجار سوريا إلى درجة نجد أنفسنا معها أمام حرب إقليمية في الشرق الأوسط».

وقد حذر كيري نظام دمشق من مغبة عدم حضور المؤتمر الدولي بالقول أنه «لو قرر الأسد عدم الحضور إلى مائدة المفاوضات سيكون ذلك سوء تقدير للحسابات مرة أخرى من جانبه، كما أخطأ في حساب مستقبل بلده العام الماضي».

تركيا:

في تركيا كتبت صحيفة "ميلييت" "يبدو أن أردوغان قام بتليين موقفه حول جنيف بعد لقائه الرئيس الأميركي، ورأى كاتب الافتتاحية في الصحيفة أن أنقرة وافقت على عقد هذا المؤتمر "مقابل بعض الضمانات" من جانب واشنطن وبينها إلا تكون العملية غير محدودة زمنيا بحيث لا يتمكن أحد من إطالة النقاش على مدى أشهر باسم الدبلوماسية، كما نقلت عنه صحيفة وطن القول "سياستنا ليست إعطاء الأسد مزيداً من الوقت وإنما وقف إراقة الدماء".

إيران:

أعربت إيران عن استعدادها للمشاركة في المؤتمر الدولي حول سوريا الذي اقترحت عقده الولايات المتحدة وروسيا، معتبرةً أنه يمكن أن يؤدي إلى إطلاق مفاوضات بين الحكومة والمعارضة في سوريا، لافتة أنه لم تتلق بعد دعوة، لكنها سنحضر بالتأكيد، وبينما تجري اتصالات كثيفة وراء الكواليس في عواصم غربية وعربية مهمة لإنجاح مساعي مؤتمر "جنيف 2" للوصول إلى حل سلمي للأزمة السورية، ظهرت عقبة مشاركة إيران فيه ليضاف لسلسلة العقبات في الطريق إلى جنيف، إذ ترفض باريس مشاركة طهران، بينما تدفع روسيا بقوة باتجاه هذه المشاركة، في حين تؤكد الولايات المتحدة أنها لا تستبعد أو تشترط وجود أي طرف في المؤتمر.

جامعة الدول العربية:

أعلنت جامعة الدول العربية وفي اجتماع عاجل للجنة الوزارية العربية المعنية بالأزمة السورية على مستوى وزراء الخارجية بناءً على طلب من دولة قطر، لمتابعة تطورات الأوضاع في سوريا، خاصة في ضوء التفاهم الأميركي _ الروسي بشأن عقد المؤتمر الدولي «جنيف 2». عن أولوية الحل السلمي في سوريا وتأييدها للمشاركة في المؤتمر مع ضرورة استبعاد الأسد عن مستقبل سوريا.

فرنسا والاتحاد الأوروبي:

واعتبر فابيوس أن تشكيل حكومة انتقالية «تتمتع بكل الصلاحيات» وفق ما جاء في بيان «جنيف 1» يعني أن الرئيس الأسد «لن تكون له بعد ذلك أي صلاحيات» وهو بأي حال «لن يكون جزءاً من العملية السياسية الانتقالية». وكشف فابيوس أن الموقف الروسي حول هذه النقطة قد «تزحزح». بيد أنه أفاد بأن «رحيل الأسد المسبق، أي قبل بدء المؤتمر، ليس مطلوبا ولكن منذ اللحظة التي تتشكل فيها حكومة انتقالية تتمتع بكل الصلاحيات، فإن الأسد يكون قد فقد كل سلطة».

ترى المصادر الفرنسية أن إحدى أعقد المشكلات هي انتزاع الإشراف على القوات المسلحة والقوى الإستخباراتية والأمنية من أيدي الأسد، أما بريطانيا الشريك الأكبر للفرنسيين في موقفهم اتجاه سوريا فهي مصرةٌ على تنحي الأسد، وتسليح المعارضة لدعم موقفها التفاوضي.

كان مقرراً أن أختم ملفنا اليوم بالتفريق بين الظاهر والباطن في علم السياسة أي بين المعلن والمخفي في المواقف الدولية وانعكاسها على الضبابية التي تلف المؤتمر المزعوم حول سوريا، بين نظام لا يملك سلطة ومعارضة لا تملك إستراتيجية لكن اجتماع الائتلاف الوطني في اسطنبول والتسريبات عن مبادرة جديدة لخطيب الثورة خلطت الأوراق، وفتحت أبواباً جديدة قد تكون أبواباً للحل.. نناقشها في ملفٍ لاحق.

قراءة في السقوط الأخلاقي لحسن نصر اللّه

والباحثون عن فتات ما يلقيه لهم "الروس"

■ الياس س الياس

سقوط مريع.. "دجال المقاومة.. القدس ليست في حمص"

1. ليس المقصود، والعنوان هو عن السقوط المريع، ما سار إليه حسن نصر اللّه وحزبه فحسب.. فالقصة باتت من البديهيات / المسلمات التي تدرجت حد عمق وعي الجماهير السورية والعربية.. رغم بقاء من لا يزال، وهو أمر طبيعي في الشغل التاريخي على العقل لا المتخلف بل المقهور الباحث عن أية انتصارات في أزمان الانكسارات، التي تبين أنها صنيعة وهن النظم حفاظا على سلطات النهب والمافيا.. الأمر حقا ليس سقوط مريع لحسن نصر اللّه وحزبه لوحدهما.. بل كشف لهشاشة الكيانات المسماة دول ومنها وعلى رأسها هذه الدولة اللبنانية التي تصدر بشكل منهجي وليس فردي مرتزقة غزاة يشبهون " الفيلق الأجنبي" في جيش المستعمر الفرنسي.. يرى العرب جميعا الفرق بين وصول أفراد عرب هالهم القتل لشعب عربي وبين دول تقوم فيها ميليشيات مسلحة تخلط الديني - الأسطوري بالانتهازي السياسي بتسيير رحلات لحفلات قتل بحق السوريين.. يجري الأمر في العراق تحت نظر ودعم المالكي وبقية الأحزاب والقوى الإيرانية ويجري الأمر عينه في عدد من كيانات تشبه تسيير أباطرة أوروبا للحملات الصليبية إلى مشرقنا.. ولبنان الذي ماتت حيويته صار فيه حسن نصر اللّه ومعه جيش من المنظرين يستهزئون بكل اللبنانيين على طريقة الحروب الإستباقية الصهيونية..

لا يهمني أن كان فرنجية أو عون يتلعثمان نتيجة الورطة.. ولا يغر مشهد حشد نصر اللّه لبسطاء الناس في توديع " المجاهدين" الشيعة تحت مسمى " الواجب الجهادي".. نديم قطيش يقوم بشكل رائع في DNA بمهمة كشف الدجل..

الشعب السوري الثائر يظهر ما صنعت به ثورته / ثورته على ذاته حتى.. يتعمق شيء من قلع المقدسات ويتجاوز المسلمات ويأخذ ولو بدون تفكير بالشك الديكارتي والغزالي..

هذا الشعب حين اختار لجمعته الفائتة شعار: " دجال المقاومة.. القدس ليست في حمص" اختزل كل الحكاية التي لن تسعف نصر اللّه تلويحه بأصابعه وصراخه التمثيلي في إعادة الصعود من السقوط.. اللغة العربية التي كانت سلاحا ثوريا من كفر نبل إلى الزبداني وبستان القصر وحوران وعلى بساطتها أماطت اللثام عن مساحيق كثيرة باسم القدس.. فلم يكن إطلاق صفة " دجال" إلا في السياق الطبيعي بعد أن كانت صور نصر اللّه تنتشر في شوارع سوريا.. فالتعريف المبسط هو:

دَجَلَ:

دَجَلَ دَجَلُ دَجْلاً: كذب ومَوّه وادّعى، فهو داجل، ودَجّال. والجمع: دَجاجِلة.

ودَجَلَ الشيءَ: غطّاه.

ودَجَلَ البعيرَ: طَلاهُ بالدُّجالة.

ودَجَلَ السيفَ: مَوَّهه بماءِ الذَّهب.

ودَجَلَ الحقَّ: لَبَسَه بالباطل.

وهو ما أقدم عليه حسن نصر اللّه بالتدرج، لكن ما يثير شجوني هو تشابه هذه التدرجات عنده بما لدى عتاة الصهاينة الذين يبدو أنهم اطلعوا جيدا على حكاية " مسمار جحا".. فهذا التهافت الذي حول " حزب مقاوم" إلى " حارس قبور" وبعدها " حفار قبور" وقد تجاوز تدجيل الحق بإلباسه الباطل أن اعتبر مهمته ومهمة المغرر بهم " الدفاع عن مقام السيدة زينب" وهو مقام فارغ، أي ليس فيه رفات لأحد بل مقام تطير الإنسان المقهور في صناعة التحشيد التاريخي خدمة لأباطرة المال والسلطة.. ولم تقم الثورة السورية لاستهداف السيدة زينب لحشو المجيشين بفكرة الدجل الممارس.. كما هي قصة اللبنانيين في قرى سورية لا يتعدى وباعتراف نصر اللّه نفسه ٢٠ ألفا..

توريط إيراني للشيعة العرب..

قبل فترة قصيرة كان " سيد المقاومة" من الركاكة والإفلاس أن دخل في مفاصلة عن عدد من قتلوا من حزبه في حمص.. طريقة صهيونية أخرى تقفز إلى النتائج للتدجيل على الحقائق والمقدمات والأسئلة الأهم: ما الذي نفعله أصلاً في حمص؟! واليوم الزبداني؟!

هؤلاء الذين كانوا يمارسون الكذب عن أن الحزب لا يشارك البتة في سوريا، تراهم اليوم وبكل وقاحة يسوقون أعذارا لو كبقها الطرف المقابل على الأراضي اللبنانية لدخلنا في حروب إبادة لا تنتهي..

وعلى الرغم من أن الدجل واضح يبقى لنا أن نسأل:

- من يورط حسن نصر اللّه حين يصرخ من يرسلهم إلى المحرقة السورية: يا لثارات الحسين؟! وهل حقا يؤمن منظرو هذا الحزب الطائفي بامتياز بأن من قتلوا في البيضا والقصير وعموم حمص والزبداني ومنطقة السيدة زينب من أطفال ونساء ورجال سوريون هم أحفاد يزيد، وعليه يكون القتل والذبح مبررا؟! أإلى هذا الحد وصلت فجاجة الدفاع عن نظام فاشي، أن يسارع إستراتيجيو الحرب الحزب اللاهي إلى السيطرة على مصفاة المياه ومنعها عن أهل القصير؟!

تلك الأسئلة وغيرها يسألها البسطاء المصدومون من السوريون الذين فتحوا بيوتهم في 2006 لجمهور نصر اللّه، والإجابة عليها ليست عند نصر اللّه أبداً بل في مكان آخر لا علاقة له باللغة العربية أبداً.. أنه بلغة فارسية من تجار الدين واستلاب الشيعة العرب بتغييب العقل تحت طائل الأساطير بعد 14 قرناً من حدث تجاوزه حتى المساجلون فيمن سلم المسيح..

في دمشق نفسها وليومنا هذا لم يتعرض أحد للشيعة السوريين.. لم يقترب الثوار منهم لأنهم شيعة، ولا يمكن لدجال صغير مثل رفيق لطف أن يمثل الشيعة الدمشقيين.. كما لا يمكن للحوارنة أن يمثلهم رستم غزالي ولا فيصل مقداد..

مشكلة أهل الثورة هي مع كل هذا التشويه والكذب الممارس باسم الآخرين، مشكلتهم مع غزاة يجمعهم بشار من حدود أفغانستان وباكستان وإيران والعراق ولبنان.. تظهير طائفي لم يكن في حسبان ثورة شعب قامت على شعار سوري وبمحتوى سوري..

إعلام في خدمة الفاشية الإيرانية - الأسدية

2. غسان بن جدو.. ليس السقوط المهني فحسب بل الأخلاقي.. دفع بالرجل بالتحول عن المساحيق وتناسق الألوان ليظهر أولا ذلك الشكل التشويهي المقصود بحق كل الثورات العربية وتفضيل الديكتاتوريات في سبيل الدفاع الفاشل عن فاشي يحكم دمشق باسم " الممانعة"..

أخرج غسان بن جدو حكاية تحط من قدر وقيمة المرأة العربية في خيال مريض يعبر عن ذكورية موغلة في استبدال العقل بما بين الفخذين.. لم يتراجع بن جدو وقناته عن فبركات سخيفة أطلقها عن " جهاد المناكحة" وتعميمها كما عمم ذات يوم من نفس العقلية الإعلامية نزار نيوف في مخاطبة السورية ديانا الجابري.. لن نناقش قصة الجيب الإسرائيلي الذي يعرف بن جدو كيف جرى نقله من متحف جنوب لبنان إلى أطراف القصير.. الجيب الذي كان يستخدمه عملاء جيش لبنان الجنوبي.. ولن نتحدث عن تلك المهنية العالية التي ادعاها بن جدو وهو يلعق الحذاء العسكري بينما كان يبشر بمشروع " قومي عربي " حين كان في قناة الجزيرة..

ويبقى السؤال: لماذا يقوم غسان بن جدو وقناة الميادين الممولة بالمال السياسي بكل هذه الاستماتة لتشويه الثورة السورية (رغم كل عثراتها والأخطاء التي يعترف بها أهلها!) وكل هذا الجهد في الحرب الإعلامية والنفسية مع بقية قنوات الدجل اللبنانية في قضية القصير؟!

إذا كان يحيى العريضي بنفسه لم يعد يحتمل كل هذا السقوط المريع وكل محاولات إسقاط سوريا فمن غير المفهوم هذا السقوط المريع عند بن جدو إذا لم يرد إلى استبدال أحلام عربية بأخرى إيرانية.. القصة لا يسعفها خبث التلاعب وتمرير بعض ما يثبت العكس لاستعادة بعض " مصداقية" كانت في الأصل مغيبة تحت طائل المال " البترودولار" الذي كان بنفسه شاهدا على إسهاماته في تعمير قرى الجنوب والضاحية ومعرفته التاريخية بسخاء البترودولار في الدفع لحافظ بحجة " الصمود والتصدي" والتسول على أطلال القنيطرة المدمرة وتمويل صفقات سلاح تبين أنه لا يجيد سوى ما يبشر به رفيق نصر اللّه..

السقوط الأخلاقي المعبر عنه

في نصر اللّه وأتباعه يقابله جهد يحذر من كارثة هذا السقوط على الشيعة العرب أنفسهم، فلبنانيا للثورة السورية الفضل الكبير في إعادة بريق بعض ما كان.. قبل استلاب حركة أمل ونبيه بري مناصفة مع حزب اللّه ونصر اللّه لبوصلة العرب الشيعة اللبنانيين ومحاولة فرض قراءة الولي الفقيه لهم كبيادق في مشروع قومي فارسي..

اليوم، وفي قادم الأيام، ستتعالى الأصوات المتسائلة عن عبثية موت الشباب الشيعي اللبناني في محرقة بشار الأسد.. ولم يعد يسعف لا فيصل عبد الساتر ولا قاسم فصير ولا إبراهيم الأمين ولا غسان بن جدو كل التلميعات القائمة على التدجيل تحت عنوان " الممانعة" والحروب الإستباقية..

المذهل بأن كل أبواق الإعلام، تلك الناعمة والفجة منها، تعتقد بأن الشعوب عبارة عن قطيع لا تجيد المقاربات والمقارنات.. فكيف لممانعة تستعير مسمياتها ومفرداتها من القاموس الصهيوني؟! بل كيف يقبل هؤلاء أن يحاججوا حازم الأمين بثلاثية التبرير الساقطة دفعة واحدة لورطة نصر اللّه في سوريا بحجة فريدة تشبه حجة شارون وبيغين حين اجتاحا لبنان1982.. هل قام الشعب السوري بثورته بسبب السياسة الخارجية لدولتهم؟!

أن أفظع أنواع السقوط الأخلاقي المنكشف مع مل ساعة تورط هو ذلك الذي يتهم الشعب السوري وقواه الوطنية ب" الخيانة" وبأن لا أحد في سوريا يفهم دور المقاومة والممانعة سوى هذا الوريث الذي لم يكن قد تجاوز 34 سنة من العمر بينما كان جورج حاوي وكمال جنبلاط ومصطفى معروف وكل القوى اللبنانية والعربية تمارس دورها بينما بشار كان يحبو وفي مرحلة المراهقة مشغول بزعرانات ابن " القائد الخالد" في طرطوس!

المتحمسون لسح الممانعة..

3. ما لا ينتبه إليه أمثال المؤيدين بحماسة لورطة حسن نصر اللّه أن قصة الممانعة والمقاومة يتم نسف فكرتها بشكل فضائحي جدا يصعب ترميمها حتى لو راهنوا على انتصار مزعوم لبشار على قرية سورية مثل القصير..

أغرب ما في هذا المعسكر أنه لا يجيد القراءة سوى ما يرميه لهم جميل الحسن وبهجت سليمان.. وان كان بعضهم يعمل عقله ويقرأ الموقف الصهيوني فإنه يقرأ بانتقائية لا مثيل لها..

الصحافة العبرية ومراكز الأبحاث قدمت كما كبيرا من الدراسات ومعها قدمت صحف غربية متخصصة تفضيل إسرائيل لبشار مثلما فضلت أبيه من قبله.. أنه لمن العار أن تختار إسرائيل بلوبيات الضغط تمديد عمر بشار كمفضل بعد فشل تثبيته بكل الوسائل.. أنه الممانع الحارس الوفي لجبهة مستوطنات الجولان.. أنه الملتزم دائما بحق الرد دون إنفاذ لهذا الحق.. الحفاظ على التفاهمات على جانبي خط وقف النار.. منع أي سوري من ممارسة حقه في تحرير أرضه..

دعونا نسأل: ما معنى " الحفاظ على المقاومة" وما هو أصلا دور المقاومة إذا لم تقاوم؟!

مزارع شبعا محتلة مع تلال كفار شوبا؟! أليس كذلك؟!

أية مقاومة جرت هناك منذ انسحاب الاحتلال في عام ٢٠٠٠؟!

استبدال شعار " يا قدس أنا قادمون" بشعارات " يا زينب أنا قادمون.. يا حمص أنا قادمون" يكشف في الحقيقة ذلك النوع الرديء من التجارة المفلسة والتي كشفت عنها الثورة السورية..

بل من غير المفهوم لا أخلاقيا ولا " وطنيا وقوميا" أن يصير سيرغي لافروف حريصا على ما يسمى " المقدسات الشيعية" لتبرير تدخل نصر اللّه وتحالفاته الطائفية العراقية.. ولو أراد البعض من معسكر نصر اللّه تجميل هذه الوقاحة الروسية لتورطوا أكثر فأكثر في كشف أنفسهم..

كان بشار الأسد وعلي مملوك (صاحب مخطط ميشيل سماحة المسكوت عنه حتى اليوم لبنانيا) يرسلون وبعلم الروس أنفسهم مفخخات تدمير المجتمع العراقي والمراقد هناك.. نصف أعضاء وقيادات القاعدة تجد ملاذا في طهران وغيرها من المدن الإيرانية فعن أية جماعات تكفيرية يتحدث نصر اللّه وقاسم قصير وإبراهيم الأمين وغيرهم من القائمة الطويلة المكشوفة بالأمراض الطائفية حتى لو تلبست لبوس العلمانية واليسارية أحيانا؟!

مانحو "الرصيد الأخلاقي للصهاينة"..

4. منح " الرصيد الأخلاقي للصهاينة" من حيث يدري أو لا يدري يساهم حسن نصر اللّه وتوابعه وبأوامر إيرانية أسدية في مهزلة التباكي على تهويد القدس ومشاريع الاستيطان واعتقال الأطفال الفلسطينيين بينما سواطير وسكاكين ذبح نساء وأطفال سوريا يتم تغييبها تماما عن مشهد الإعلام الذي يديره " معسكر الممانعة".. بل ولوقاحة منقطعة النظير لا يتردد هؤلاء في استعارات نازية وفاشية " يجري تطهير.. ".. والتطهير الذي جرى في البيضا ويراد له أن يستكمل في غرب العاصي والقصير بقصف مساحي أولا بكافة أنواع سلاح " المقاومة" قبل الإتيان برواية أن " العصابات المسلحة ارتكبت جرائم ترويع المواطنين" (هل ننسى ميشلين عازار من داريا) ويكون مراسلو قنوات الميادين والمنار وحسين مرتضى في المكان ليبشروا " بالانتصار المبين".. على من؟! على الجماعات الإسلامية(..). فمن أين جيء بهذه التسمية عن المخربين والإرهابيين والتكفيريين والظلاميين والجهاديين التي تباكى مندوب الأسد بشار الجعفري على كنيس يهودي في جوبر.. مقابل آلاف المساجد ومئات الكنائس؟!

تدمير منهجي لفكرة المقاومة كرمى لعيون بشار..

الآن دعونا نتخيل الآتي:

يقوم الاحتلال الصهيوني ومستوطنوه بتدمير مساجد الضفة الغربية تدميرا منهجيا، تدك الناصرة بالطائرات الحربية وترسل صواريخ ارض - ارض لتدمر القرى والمدن.. في يافا حيث يتواجد العرب تقوم الدبابات بقصف الأحياء التي يتواجدون فيها.. في باقة يطلق يد " جيش الدفاع" ومكون روسي أساسي فيه لحمل السواطير والسكاكين ويذبح الأطفال والنساء والرجال..

في القدس يجري استهداف المسجد الأقصى أو قبة الصخرة وبقية المآذن في الحرم الإبراهيمي في الخليل.. كنيستا القيامة والمهد تنهمر عليهما القذائف..

في النقب يجري صف العرب صفوفا تحت الشمس الحارقة ويتم الدوس عليهم والطلب منهم أن يهتفوا أن لا إله سوى اله اليهود وعليهم التهود.. يجري التقاط أفلام لقطع آذان الفلسطينيين وتغتصب نساء ويتفاخر الجنود الصهاينة بأفلامهم المسربة

(منشان المعلم!)..

فوكس نيوز تنفي وقوع أي من هذا.. القنوات الإسرائيلية تتهم العرب بالفبركة وبأن دول الجوار أقامت معسكرات اللجوء للفلسطينيين وتمنعهم من العودة إلى ديارهم (بعد أن تكون سويت بالأرض بالصواريخ والطائرات)..

لو كان رحبعام زئيفي حي لكان مع مائير كهانا قالا: نحن لا نستهدف العرب المدنيين بل نقوم بتطهير المدن من " العصابات المسلحة" ومن الإسلاميين..

في تلك الحالة المتخيلة وعلى خلفية اللوحة السورية التي ينكرها حاملي صور سفاح دمشق من تونس حتى عمان والعراق والضاحية الجنوبية ماذا سيكون للممانعة أن تقول؟!

يا لوحشية الاحتلال الصهيوني؟! أية أخلاق هذه التي يتمتع بها الصهاينة وإعلامهم؟!

المنطق يقول بأن إسرائيل سترفع إصبعها الأوسط بوجوه كل هؤلاء " الممانعون" بعد أن يكون بشار قد أتم المهمة في تدمير سوريا وبعد أن تصير شعارات ما بعد حيفا هي في السيدة زينب والقصير والزبداني وتترجم شعارات المحلل رفيق نصر الله بأن العالم سيهب قادما إلى دمشق من اجل حماية إسرائيل تكون لوحة تدمير فكرة المقاومة الصحيحة قد ساهم بها وبكل غباء حسن نصر الله بأوامر إيرانية وبفتاوى سخيفة من جنتي عن " منع سقوط سوريا" بينما الناس خرجت تطالب بحريتها واستبدال نظام فاشي لا لإسقاط وطنها..

مهما جهد حسن نصر الله وأبواقه في تلميع بالتدجيل فنحن أمام كارثة آنية ومستقبلية على مجمل الوضع العربي.. ومن المخجل والعار بأن ديناصورات " القوميين" و" الإسلاميين الخانعين" و" مدعي اليسار والعلمانية والليبرالية" العرب يرون ملامح الكارثة ويلوذون بصمت الراضي والمشبع لنرجسية تاريخية مقرفة..

ملاحظات أخيرة.. حتى لا تهيمن العبثية..

- وارتباطا بما سبق، الاستعراضات التلفزيونية لا تصنع قيادات في زمن الثورة، ومن يراجع البدايات يمكنه اليوم السؤال عن تلك الشخصيات التي كانت تتسابق في تحديد زمن سقوط النظام بينما هي اختفت اليوم.. وعدنا لنرى استعراضات أخرى تستند أحيانا على " مبادرات" فردية يظن مطلقوها بأنهم وحدهم " المخلصون".. وما يثير هو دوما توقيت مثل هذه " المبادرات" المتفردة والبعيدة عن العمل المؤسساتي الذي ينتقد أصلا غيابه مطلقوا هكذا مبادرات.. وليس صحيحا تصوير الأمر بأن أحد لا يفهم حالة الدمار ونزيف الدم التي يعاني منها الشعب السوري غير هؤلاء كتبرير فج يصل حد القول: أنتم (أي المنتقدون للتفرد) لا تدركون حجم المأساة!

- لا بد من الاعتراف بأن القوى الإسلامية والليبرالية والعلمانية والقومية العربية في جانبها السوري المعارض لم تستطع، وبتفاوت، مواكبة الثورة كما ينبغي، فالنظرة التي بُنيت على مفاجئة اندلاع الثورة ظلت أسيرة فكرة أن قدر السوريين هو قبول ما يمكن لآل الأسد رميه لهم في إشراكهم في السلطة.. وبشكل أبسط كان وما يزال هناك قوى ترى بعد كل هذا الدمار إمكانية مشاركة سلطة النهب والاستبداد بحل يعطيها بعض المغانم ولو سمي " تحولات" على طريقة تنظير أحمد الحاج علي.. وهذه في جوهرها واحدة من مشاكل التأرجح بين فهم أن ما يجري في ٢٠١١ هو ثورة وفهم يرى إمكانية " الإصلاح".. هذا التأرجح كان في كثير من الأحيان يدفع أصحابه للغضب من الضحية الثائرة أكثر من غضبها من سلطة فاشية وكم من مرة سمعنا شعارات " الدعوة إلى التعقل"! بل هناك من القوى والشخصيات لم تعترف بالأصل بوجود ثورة شعبية حتى حين كانت المظاهرات تعم كبرى المدن كحماة ودير الزور ومدن حوران والأرياف السورية..

- هل دور القوى والشخصيات الثورية يكمن في التحليل السياسي التلفزيوني ومقالات أسبوعية؟!

بكل أسف ورغم وصول الأمر حد الفضيحة تسير تلك المكونات في قراءتها للواقع السوري من منظار حل ينقذها من ورطتها التاريخية التي وضعتها الثورة في عينها..

يتساءل البعض عما فعلته تلك القوى لقضية الشعب العادلة في صفوف القوى العربية الشبيهة لها من تونس غربا حتى اليمن شرقا؟!

لم تستغل تلك القوى شجاعة وتضحيات الشعب السوري لتقوم بجهد حقيقي مع تلك القوى التي قامت في بلدانها ثورات كتونس ومصر وليبيا واليمن وبقية البلدان فتركت جهدها منصب حول مقارعة حول نسب تمثيلها في مكونات المعارضة، لأن قراءتها للثورة هي القراءة التي قدمها الروسي والإيراني والغرب لاحقا: صراع بين معارضة ونظام حكم.

- إذا كانت مذبحة البيضا الواضحة وبدون أي التباس من حيث المرتكب والضحية لم تستدعي استنفارا واسعا من شخصيات تدعي عملا حقوقيا كالسيد هيثم مناع الذي تراه يصمت ثم يصرخ حين يصدر خطأ غير منهجي من الثورة؟!

ثم وبالرغم من كل ذلك التقصير (لا أعرف أن كان مقصودا) الذي ينتج حالة من التشويش الذي يعتاش عليه نظام فاشي ترفع صوره في تونس والقاهرة فبالطبع تصبح مواقف هذا النوع من " المعارضة" مدعاة للتوجس في الشارع السوري الثائر..

فمن رفع شعارات لا للتدخل الخارجي وأصر رغم كل الحقائق المنافية للواقع بأن تسليحا يجري للثورة السورية منذ الأيام الأولى يصل بالنتيجة إلى الاستقواء بالروسي والإيراني ليقرروا له كوتا تمثيل في المعارضة ثم يصل إلى نتيجة بأن مستقبل الطاغية ليس بأيدي السوريين بل القوى الكبرى بالتأكيد كانت شعاراته كاذبة.. أو على الأقل قاصرة عن فهم ما يجري مثلها مثل بقية القوى العربية الأخرى التي اتصفت مواقفها بميوعة فاضحة من الثورة السورية..

- شعار " الثورة اليتيمة" صنعته وصاغته تلك النماذج من الشخصيات والتكتلات التي ركزت جهدها على غيبيات الكواليس ورمي اتهامات سخيفة من مثل تهم بشار بأن رفع اليافطة في المظاهرات (ونحن نتحدث عن أيام الحراك السلمي) يتم بمئتي دولار!

شخصيا حين أقارن مواقف فائق الميرالملتصق بشعبه وثورته رغم كل العثرات والأخطاء وكذا الأمر مع صادق جلال العظم مع هؤلاء الذين لم يستطيعوا حتى الكشف عن مصير رفيقهم عبد العزيز الخير ورفاقه ولم يكلفوا أنفسهم ولا حتى زيارة مئات الآلاف من أبناء شعبهم في معسكرات اللجوء والاطلاع منهم على الرواية التي يبدو أنها لا تعجبهم لأنها ستكشف الأحجام الحقيقية الفكرية والعملية لهؤلاء.. فأنت أمام شخصيات ومكونات تضع في حسبانها مكانتها المستقبلية أكثر من مكانة شعبها وأهدافه..

هذا الجدل عن " الثلث المعطل" يحيلك إلى فكر عقيم واستلابي لقوى الثورة الحقيقية الفاعلة والمضحية بصمت، وهو الشعب السوري.. فمن بيده منح سفاح عفو عن جرائم يندى لها جبين التاريخ؟!

- الائتلاف السوري ورغم علاته هو المكان الذي يقرر فيه شروط مشاركة أو عدم مشاركة في جنيف، ومن الكارثي أن مكونات لا تضم في صفوفها بضعة عشرات تظل من بداية الثورة تصرخ بأن " المعارضة منقسمة" فقط لأنها لم تحصل ليس على مقاعد بل على فيتو لتمرير مشروعها تحت سقف علي حيدر!

التموضع حول الأزمة السورية

■ د. صالح عبد الرحمن المانع

برز خلال الأسبوعين الماضيين حدثان مهمان، أحدهما زيارة وزير الخارجية الأميركي، جون كيري، إلى موسكو، واتفاقه مع وزير الخارجية الروسي على عقد مؤتمر دولي حول سوريا تشارك فيه المعارضة وأعضاء من حكومة الأسد. والآخر التفجير الضخم الذي هزّ مدينة الريحانية من قبل جماعة تركية منشقة موالية للحكومة السورية، وخلّف خمسين ضحية من المدنيين الأتراك، ومائة من الجرحى.

وقد حظيَ التقارب الأميركي - الروسي في المسألة السورية بانتقاد كبير سواءٌ في الصحافة الأوروبية، أو الأميركية. فقد انتقد الباحث الأميركي «خوان كول» التنازلات الرئيسية التي قدّمها وزير الخارجية الأميركي للرئيس بوتين. ونقل مقالة نشرها الكاتب الإيطالي «جيان ميكاليسين» في جريدة «الجورنال» المشهورة، انتقد فيها مثل هذا التراجع في سياسات أوباما تجاه المسألة السورية، واعتبره شكلاً من أشكال التخاذل الدبلوماسي.

وتساءل كثيرون عن أسباب هذا التراجع الأميركي، وعزاه البعض إلى النجاحات التي حققها جيش الأسد في معاركه لاسترجاع المناطق التي تربط بين دمشق وكل من حمص وحلب، وكذلك محاولته لمنع وصول أسلحة من الجانب الأردني عبر حوران إلى مناطق ريف دمشق الجنوبية.

والحقيقة أن الدعم الحقيقي الذي يتلقاه الأسد من إيران و«حزب اللّه»، وغير المنقطع، يرينا أن الضربات الجوية التي تقوم بها قوات الأسد، وعمليات التطهير العرقي والطائفي التي يقوم به جيشه ضد المدن السورية، والمجازر الضخمة في بانياس وغيرها من المدن والقرى السورية، والصمت المطبق تجاه هذه العمليات الإجرامية، هي التي دفعت بقوات الأسد أن تستخدم كل ما لديها من أسلحة، بما فيها الأسلحة الكيماوية على نطاق ضيّق، لضرب حركة التحرر والحرّية في سوريا.

وإضافة إلى ذلك، فإن التشرذم الذي تعاني منه المعارضة المنقسمة تحت ثلاثة وعشرين فصيلاً على الأقل، بعضها تابع للجيش السوري الحر، وفصائل أخرى مستقلة، جعلها تعاني من ضعف شديد، وخاصة بعد أن جفت المساعدات العسكرية التي كانت تقدّم لها بحجة أن جزءاً منها قد يذهب إلى «جبهة النصرة» التي وضعتها واشنطن على قائمتها الإرهابية.

ويبدو أن الفترة القادمة، خلال شهر أو شهرين من الآن، قد تشهد تصعيداً خطيراً جداً من قبل نظام الأسد وحلفائه لمحاولة القضاء على المعارضة السورية بشكل حاسم عسكريّاً، وخاصة أن المؤتمر الدولي المخطط له قد أخّر لحوالي شهر ونصف حتى شهر يوليو القادم، وربما يتصادف عقده مع حلول شهر رمضان المبارك، الذي تخفّ فيه عادة المعارك في معظم حروب الشرق الأوسط.

ومن ناحية ثانية، فإنّ أصدقاء سوريا يدعمون المعارضة عبر مفهوم حرب العصابات، الذي لا يتطلّب الكثير من الأسلحة الثقيلة، بل يتطلّب عدم الاحتفاظ بمناطق محررة، حيث تستهدف من قبل قوات الأسد. بينما يمارس الثوار سياسة تحرير المدن والقرى السورية بمساعدة أبناء تلك المناطق. وقد نجحت إستراتيجيتهم العسكرية في مناطق شمال سوريا والرقة وغيرها. وحينما اقتربت قواتهم من المناطق القريبة من ريف دمشق، وكذلك القرى القريبة من الحدود اللبنانية، وجدنا أن حلفاء الأسد ينجحون في تجميع قواتهم في هذه المناطق ويقومون بتطهير الأجزاء الساحلية المحاذية لبانياس وحمص، حتى يتم تغيير طابعها السكاني، لكي تصبح بمثابة خطة بديلة لحكام دمشق، في إعادة تموضعهم المستقبلي على الساحل. ويبدو أن المعارضة السورية في الداخل قد انتبهت مؤخراً إلى محاذير التفتت والتشرذم، وتحاول الآن جمع مقاتليها باختلاف مشاربهم السياسية لإعادة تسلم زمام المبادرة والسيطرة مجدداً على طريق دمشق درعا، عبر استعادة مدينة «العتيبة» القريبة من ريف دمشق.

أما القوى التي تساند الثورة السورية، فعليها أخذ زمام الأمور وحزم أمرها وعدم التردد في تزويد المقاومة السورية بأنظمة دفاع جوي تغيّر من السيطرة المطلقة لقوات الأسد الجوية على سماء المعركة.

وتدرك الدول العربية وتركيا أنالأسد ونظامه لم يعد خطراً على شعبه فقط، فسياساته القديمة في لبنان، وعمليات التفجير في الريحانية التركية، كلها تشير إلى أن هذا النظام بات يمثل خطراً على دول المنطقة بأكملها. وأن رحيله بات يمثل أولوية استراتيجية للدول العربية وتركيا، وكذلك للمصالح الإستراتيجية الأميركية في المنطقة.

وينبغي أن يكون الحديث اليوم منصبّاً على التخلص من هذا النظام الدموي. فالهروب إلى طاولة المفاوضات في وقتٍ يمارس فيه النظام عمليات القتل والتطهير العرقي والمذهبي الممنهج، من شأنه أن يعطي إشارة إلى الأسد بأنه بات حاكم سوريا الأوحد لخمسين عاماً قادمة.

وشهرا يونيو ويوليو القادمان سيكونان من أدمى الشهور للمواطنين السوريين، ولكن على أصدقاء سوريا أن يقفوا مع المقاومة حتى تعيد تموضعها بشكل قوي على الأرض، وتفاوض من موقع قوّة. أما عدا ذلك فهو القبول بالأمر الواقع، والرضوخ له. وبالتالي، ستضطرّ الدول الإقليمية والكبرى إلى شنّ حرب إقليمية ضد نظام الأسد، إذا لم يسقط من الداخل. فالدبلوماسية لن تكون يسيرة بدون وجود مواقف قوية لها على الأرض. وعدا ذلك، سيكون نفخاً في قِرب مخروقة، لا تستطيع تحمّل السفرَ عبر الصحراء.

جريدة الاتحاد الإماراتية 18 / 5 / 2013

رسالة إلى جماهير الثورة:

أنتم الأمل الأخير

■ مجاهد مأمون ديرانية

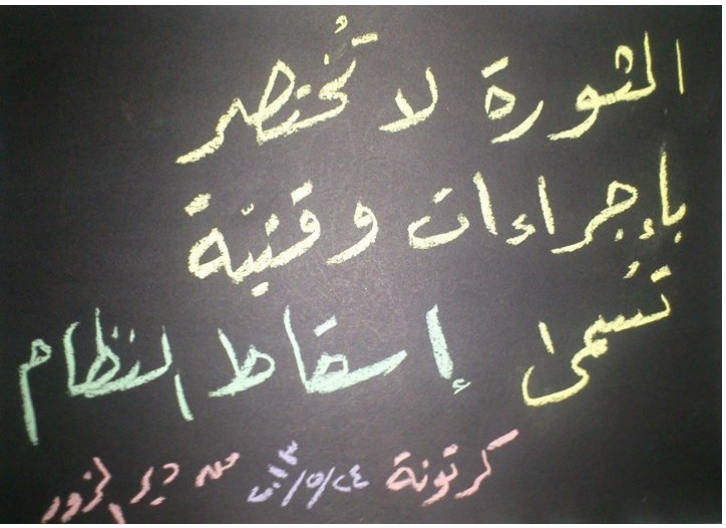

تعرضت الثورة من أيامها الأولى إلى محاولات اغتيال لم تنقطع، ابتداء بالتفويض الذي منحه المجتمع الدولي للنظام لقتل الثورة قتلاً ناعماً بلا ضجيج، ثم التفويض الآخر لقتلها قتلاً وحشياً بلا رحمة، مروراً بحصار الثورة وحرمانها من الدعم والسلاح، والمبادرات التي قدمتها الجامعة العربية والأمم المتحدة لإجهاض الثورة وتفريغها من مضمونها الحقيقي، فلمّا لم تفلح أيٌّ منها في قتل الثورة اجتمعت المؤسستان معاً وفوّضتا الغراب الأخضر بالإجهاز على الثورة بدبلوماسية الخيانة التي اشتُهر بها فيما مضى من الأيام.

ولكن سفينة الثورة قاومت الأمواج وصمدت في وجه الأعاصير واخترقت البحر الزخّار بسلام، حتى إذا لم يبقَ بينها وبين ميناء الانتصار إلا قليل عَمّ الفزع ووقع الاضطراب في أنحاء المعمورة وتداعى القوم لعقد المؤتمر الأخير، مؤتمر إعدام الثورة علناً بعدما فشلوا في اغتيالها في الخفاء. مؤتمر زعموه للسلام وما هو إلا مؤتمر الاستسلام، مؤتمر المؤامرة الكبرى على بني الإسلام وعلى ثورة أهل الشام.

أنه مؤتمر "الفرصة الأخيرة" كما توحي كل الإشارات والاستعدادات، ولعله خاتمة المؤامرات، فقد التقى فيه الشرق والغرب اللذان لا يلتقيان، واتفق الخصمان اللدّان لا يتفقان، التقى الجميع وأجمعوا على الرأي القاطع بوقف الثورة بأي ثمن. لقد طبخوا الطبخة التي يحبون لا الطبخة التي نحب، ثم لم يداروا ولم يخجلوا، بل أعلنوا بكل صراحة أنهم سيجبروننا على أكل ما يطبخون!

* * *

قرأ أحد الفضلاء مقالتي الأخيرة (لسنا مماليك ولستم مالكين) فقال إنها كلام فارغ لا يترتب عليه فعل ولا يُبنى عليه عمل، وهذا ممكن، ولكنّ نقيضه أيضاً ممكن، بل هو المتوقع من شعب أدرك أخيراً مكانه تحت الشمس، شعب لم يَحنِ قامتَه الإعصارُ ولم تكسر إرادتَه أقوى قوى الشر والطغيان في هذا الزمان، ومن أجل ذلك كتبت هذه المقالة.

فاضل آخر قرأ المقالة فقال إنها كتابة طفل لا خبرة له بالسياسة ولا يفقه شيئاً فيها. وأنا أعترف بأنني قليل الحيلة في هذا العالم المعقد الذي يسمونه سياسة، ولكني أحسن قراءة الأحداث والاستفادة منها بإذن الله، وقد اجتهدت في دراسة ثورات إخواننا الذين سبقونا على الدرب، وأحببت أن لا نقع فيما وقعوا فيه من أخطاء، ولا سيما الأخطاء القاتلة التي يصعب تصحيحها أو يكاد يستحيل.

لم يخبرني أحد بما اتفق عليها وزيرا خارجية الدولتين الكبيرتين، ولكني فهمت - كما فهم كل من تابع لقاءهما المشؤوم - أن الدولتين اللتين كانتا شر عدو للشعب السوري منذ ستين عاماً ما تزالان شر الأعداء، وأنهما قد اتفقتا على قهر السوريين وإنهاء ثورتهم قبل أن تحقق هدفها الذي قامت من أجله، وأنهما ستفرضان علينا حلاً توفيقياً يقوم على مشاركة الطرفين - الثورة والنظام - في حكم سوريا، وعلى بقاء جزء كبير من منظومة الحكم السابقة! وبما أن أي جديد لم يُذكَر عن الأجهزة الأمنية والعسكرية فإننا مضطرون إلى العودة إلى التصريحات العلنية القديمة، وهي كثيرة، والتي تقرر بوضوح أنهم يريدون المحافظة على الهياكل الرئيسية للأجهزة الأمنية، وأنهم يحرصون على إجراء أقل التغييرات في القيادات العسكرية لجيش الاحتلال الطائفي الذي حكم سوريا خلال نصف القرن الأخير.

باختصار: لقد "فصّلوا" لنا حلاً يؤلف بين الحل اليمني الذي جمع الخصمين في حكومة واحدة واكتفى بأقل التغيير في أجهزة الأمن وسائر مؤسسات الدولة، والحل المصري الذي طيّر الرئيس وحفنةً من عصابته ولكنه لم يمسّ المؤسسة العسكرية وكرس بقاء مؤسستَي القضاء والإعلام اللتين صنعهما النظام الزائل. ما رأيكم بحل من هذا النوع في سوريا بعد كل الذي كان؟

ربما غيروا اسم فرع فلسطين فصار اسمه فرع الأندلس، وقد يعزلون رئيسه ومساعد الرئيس، وسوف يحاكمان - مع بقية أفراد العصابة - في محاكمة تستمر ثلاث سنوات أو خمساً أو عشراً، ولا يُستبعَد أن تُصدر المحاكم في النهاية أحكاماً ببراءتهم جميعاً. ومن الذي سيجرّمهم؟ أليس القضاء الجديد هو القضاء القديم نفسه؟ ألن يشارك عدد من أركان العهد القديم في تشكيل حكومات العهد الجديد؟ أليس هذا ما يقوله الأميركيون والروس وهو الذي يريدون؟

بئس الذي يقولون وبئس الذي يريدون، لا والله لا يكون ما يريدون وفينا نَفَس يتردد. أنعود إلى حيث كنا بعد رحلة العذاب والأهوال التي استمرت ستة وعشرين شهراً؟ أنرضى بتضييع الحرية ولم نصل إليها إلا بالثمن النفيس؟ الحرية التي أهرقنا في سبيلها بحراً من الدماء الزكية؟ الحرية التي استُشهد في سبيلها وعُذّب من أجلها وشُرّد عشرة ملايين؟ لا والله لا يكون.

* * *

لا بد أن نعترف بأمر مؤلم. لقد نجح الأعداء - بعد محاولات مضنية استمرت سنتين - في اختراق جسم الثورة السياسي وجسمها العسكري، فصار لهم في المؤسسات السياسية رجال من شأنهم أن يقبلوا المشروع الجديد وأن يروّجوه، ولهم على الأرض كتائب قد يستعملونها في قتال الكتائب الشريفة التي سترفض الحل السلمي الاستسلامي. هؤلاء ليسوا كثيرين، ولكنهم قد ينجحون في اغتيال الثورة وفرض الحل الدولي على سوريا إذا غابت القوة الكبرى وانسحبت من الميدان.

ما هي القوة الكبرى التي عليها التعويل وفيها الأمل بعد الله عز وجل؟ إنها ليست أجهزة الثورة السياسية بالتأكيد، فقد كانت هي أضعفَ الحلقات على الدوام، وليست الكتائب المقاتلة كما قد يظن كثيرون، فإنها يمكن أن تحارَب وتُخنَق بالحصار ومنع المال والسلاح. أن القوة الحقيقية هي قوة الجماهير، هي الكتلة الثورية الكبرى التي تضم ملايين السوريين؛ أولئك الذين فجّروا الثورة وحملوها ودمّوها في أقسى الظروف وأحلك ساعات الليل، الذين صمدوا - بلا سلاح - في وجه أفظع وأبشع آلات القتل والإجرام، هؤلاء هم جسم الثورة الكبير الذي وُلدت من رحمه الثورة المسلحة، هؤلاء الذين حملوا العبء الأول هم أنفسهم الذين سيحملون العبء الأخير.

يا أيها الأحرار الشرفاء، يا ثوار سوريا العظماء: أنتم أوقدتم نار الثورة، وأنتم أبقيتم تلك النار متّقدة من بعد، فما كان لها أن تبقى كذلك - بعد فضل الله وأمر الله - لولا صمودكم الأسطوري وصبركم العجيب. ليس أمامكم إلا أن تكملوا الطريق، فإنكم أن استسلمتم ضعتم وضاعت الثورة، وضاعت معها سوريا وضاع الأولاد والأحفاد وحفدة الأحفاد.

أن نظام الاحتلال الأسدي الطائفي هو أوحش الأنظمة الحاكمة في الزمان الأخير وأشدها في القسوة والإجرام، وقد أعييتموه وغالبتموه فغلبتموه. أقسم إنكم أعييتموه وغلبتموه، فإنه قاتلكم بأجهزة الأمن البطاشة فلم يخرج بطائل، فأطلق عليكم الجيش فلم يصنع شيئاً، ثم أخرج من ترسانته العسكرية الأسلحة الثقيلة سلاحاً بعد سلاح، حتى فنيت أسلحته ولم يَفْنَ صبركم، ومضيتم في طريق الحرية غير عابئين بالخسائر والتضحيات.

نعم، لقد فشل هذا النظام في هزيمتكم يا أيها الأبطال وإنكم قد أعييتموه وغلبتموه، فلن يغلبكم غيرُه بعدَه أن شاء الله، لأنه ليس على الأرض عدو أشرس منه وأوحش، فلا تستهينوا بأنفسكم، ولا تهنوا لعدو من بعده. لا تسمحوا لأحد أن يفرض عليكم ما لا تريدون، ولا تقبلوا في ثورتكم بأنصاف الحلول، ولا تقفوا الثورةَ وفي النظام القديم عرق ينبض. أعلنوها صارخة مدوية: لا تعايش مع النظام القديم ولا مع جزء من النظام القديم، فإن الحرية ونظام الاحتلال نقيضان لا يجتمعان إلا لو اجتمع الليل والنهار واجتمعت الماء مع النار.

* * *

الخلاصة وكلمة الختام: أن المؤامرة كبيرة كبيرة، وإن الثورة لم تمرّ في خطر كالذي تمر اليومَ فيه، وإن العالم قد اتحد ضدها أخيراً جَهاراً بعدما أمضى الشهورَ الطوال يكيد لها في الخفاء، وإن الرهان الحقيقي ليس على أهل السياسة ولا على أهل السلاح، فإن السياسيين يمكن أن يُخدَعوا أو يُشتَروا بالمناصب والأموال، وإن العسكريين يمكن أن يُقاتَلوا بالسلاح فيغلبهم السلاح. الرهان الحقيقي عليكم يا أيها الشرفاء، يا جمهور الثورة العظيم، فإن الشعوب لا تُغلَب، وإنكم قد أيسَ النظام المجرم من هزيمتكم وفشلَ في كسر إرادتكم في ستة وعشرين شهراً، فلا غالبَ لكم بعد اليوم أن شاء الله.

يا أيها الشرفاء، يا جمهور الثورة العظيم: إنكم أنتم الأمل الأخير - بعد الله - وعليكم الرهان الكبير، فلا تخذلوا الثورة ولا تخذلوا سوريا، ولا تخذلوا أنفسكم والأجيال الآتيات.

مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب في التشريع السوري

■ ياسر مرزوق

يعتبر تبييض أو غسيل الأموال من التعبيرات التي تم التداول بها في غالبية المحافل المحلية والإقليمية والدولية المهتمة بالجرائم الاقتصادية والأمن الاجتماعي والأمن الاقتصادي. إلا أن ظاهرة تبييض الأموال لا تعتبر حديثة واقعياً، بل تعود إلى تاريخ ظهور الجريمة المالية، حيث كان المرتكبون يعمدون إلى استعمال الأموال الناتجة عن جرائمهم بشكل يخفي حقيقة مصدرها غير المشروع. ويعود أصل تسمية "تبييض الأموال" أو "غسيل الأموال" إلى عصابات المافيا الأميركية الشهيرة في الثلاثينات، حيث تم القبض على زعيم هذه العصابات آل كابون سنة 1931 بتهمة وحيدة هي التهرب من دفع الضرائب. وبعد ذلك توجهت عصابات المافيا إلى تأسيس وشراء مشاريع قانونية تستخدمها في إخفاء أموالها القذرة الناتجة عن العمليات الإجرامية، وكان أبرز تلك المشاريع محلات الغسيل أو التبييض الآلية أو مؤسسات التنظيف. ومنذ ذلك الحين يُطلق على هذه العمليات" تبييض أو غسيل الأموال".

مفهوم التبييض

تم الإقرار منذ بضع سنوات بأهمية مكافحة تبييض الأموال القذرة كسبيل لدعم المعركة ضد الجريمة المنظمة وخاصة ضد جرائم المخدرات. فتبييض الأموال هو العملية التي من خلالها تسعى المنظمات الإجرامية إلى إخفاء نشاطاتها والأموال الناتجة عن تجارتها غير المشروعة، والى تأمين غطاء قانوني لها. وقد عرفته المادة الثانية من قانون مكافحة غسل الأموال رقم 5 للعام 2005 يعد من قبيل ارتكاب جرم غسل الأموال كل فعل يقصد منه.

1 - إخفاء المصدر الحقيقي للأموال غير المشروعة بأي وسيلة كانت أو إعطاء تبرير كاذب لهذا المصدر.

2 - تحويل الأموال أو استبدالها مع علم الفاعل بأنها أموال غير مشروعة لغرض إخفاء أو تمويه مصدرها أو مساعدة شخص ضالع في ارتكاب الجرم على الإفلات من المسؤولية.

3 - تملك الأموال غير المشروعة أو حيازتها أو إدارتها أو استثمارها أو استخدامها لشراء أموال منقولة أو غير منقولة أو للقيام بعمليات مالية مع علم الفاعل بأنها أموال غير مشروعة.

كما يعد من قبيل ارتكاب جرم تمويل الإرهاب كل فعل يقصد منه تقديم أو جمع أموال بأي وسيلة مباشرة أو غير مباشرة من مصادر مشروعة أو غير مشروعة بقصد استخدامها في عمل إرهابي في أراضي الجمهورية العربية السورية أو خارجها وفقا للقانون والأنظمة السورية النافذة والاتفاقيات الدولية أو الإقليمية أو الثنائية التي تكون سورية طرفا فيها.

وقد انقسمت التشريعات والآراء الفقهية القانونية في تعريف تبييض الأموال إلى قسمين: ضيق وواسع. يقتصر التعريف الضيق على الأموال غير المشروعة الناتجة عن تجارة المخدرات، ومن هذه التشريعات: اتفاقية فيينا عام 1988 والتوصية الصادرة عن مجلس المجموعة الأوروبية عام 1991. أما التعريف الواسع لتبييض الأموال، فيشمل جميع الأموال القذرة الناتجة عن جميع الجرائم والأعمال غير المشروعة. ومن التشريعات التي اعتمدت التعريف الواسع لتبييض الأموال: القانون الأميركي لعام 1986.

أركان الجريمة: تتكون جريمة تبييض الأموال، كغيرها من الجرائم، من ركنين، أحدهما مادي والآخر معنوي.

أ - الركن المادي: من المسلّم به أنه لا جريمة بدون ركن مادي، لأنه المظهر الخارجي لها، وبه يتحقق الاعتداء على المصلحة المحمية قانوناً، وعن طريقه تقع الأعمال التنفيذية للجريمة.

الأفعال المكونة لجريمة تبييض الأموال:

1 فعل الإخفاء: أي إخفاء المصدر الحقيقي للأموال المشروعة. وهذا يعني الحيلولة دون كشف الحقيقة في أمر الجريمة الأصلية التي تحصلت عنها الأموال محل الإخفاء. ويجب فهم الإخفاء على أنه يشمل كل عمل من شأنه منع كشف المصدر الحقيقي غير المشروع، وبأي شكل كان، وبأية وسيلة، سواء كان هذا الإخفاء مستوراً أو علنياً كشراء الشيء المتحصل عن السرقة. أو اكتساب الأموال غير المشروعة بطريقة الهبة أو الوديعة أو المعاوضة أو الإجارة أو غير ذلك.

2 إعطاء تبرير كاذب لهذا المصدر بأي وسيلة كانت: كالتصريح بأن الأموال المبيضة هي أرباح ناتجة عن نشاط شركة معينة أو مشروع معين.

3 تحويل الأموال أو استبدالها: أن تحويل الأموال أو استبدالها، مع العلم بأنها أموال غير مشروعة لغرض إخفاء مصدرها أو تمويهه أو مساعدة شخص ضالع في ارتكاب الجرم على الإفلات من المسؤولية، يعتبر فعلا من الأفعال المكونة لجريمة تبييض الأموال.

4 تملك الأموال غير المشروعة أو حيازتها أو استخدامها أو توظيفها: وذلك من أجل شراء أموال منقولة أو غير منقولة أو للقيام بعمليات مالية مع العلم بأنها أموال غير مشروعة.

المصدر غير المشروع للأموال المبيضة:

يجب أن تكون الأموال محل التبييض ذات مصدر غير مشروع. وقد حصر المشرّع السوري جريمة تبييض الأموال بالأموال غير المشروعة الناتجة عن ارتكاب إحدى الجرائم التالية:

- زراعة أو تصنيع أ تهريب أو نقل المخدرات أو المؤثرات العقلية أو الاتجار غير المشروع بها.

- الأفعال التي ترتكبها جمعيات الأشرار المنصوص عليها في المادتين 325 و326 من قانون العقوبات وجميع الجرائم المعتبرة دوليا جرائم منظمة.

- جرائم الإرهاب المنصوص عليها في المادتين 304 و305 من قانون العقوبات وفي الاتفاقيات الدولية والإقليمية والثنائية التي تكون سورية طرفا فيها.

- تهريب الأسلحة النارية وأجزائها والذخائر والمتفجرات أو صنعها أو الاتجار بها بصورة غير مشروعة.

- نقل المهاجرين بصورة غير مشروعة والقرصنة والخطف.

- عمليات الدعارة المنظمة والاتجار بالأشخاص والأطفال والاتجار غير المشروع بالأعضاء البشرية.

- سرقة المواد النووية أو الكيميائية أو الجرثومية أو السامة أو تهريبها أو الاتجار غير المشروع بها.

- سرقة واختلاس الأموال العامة أو الخاصة أو الاستيلاء عليها بطرق السطو أو السلب أو بوسائل احتيالية أو تحويلها غير المشروع عن طريق النظم الحاسوبية.

- تزوير العملة أو وسائل الدفع الأخرى أو الإسناد العامة أو الأوراق ذات القيمة أو الوثائق والصكوك الرسمية.

- سرقة الآثار أو الممتلكات الثقافية أو الاتجار غير المشروع بها.

- جرائم الرشوة والابتزاز.

- جرائم التهريب.

- استخدام العلامات التجارية المسجلة من قبل غير أصحابها أو تزوير حقوق الملكية الفكرية.

الشروع في تبييض الأموال:

الشروع هو كل محاولة لارتكاب جناية بدأت بأفعال ترمي مباشرة إلى اقترافها، إذا لم يحل دون إتمامها سوى ظروف خارجة عن إرادة الفاعل. وبالتالي فإن كشف القيام بأعمال مادية أو قانونية بهدف تبييض الأموال قبل تحقيق الغاية الجرمية المقصودة من أصحاب الأموال المشبوهة، يشكل محاولة أو شروعاً في جريمة تبييض الأموال يعاقب عليها القانون.

الركن المعنوي:

جريمة تبييض الأموال هي جريمة قصدية، يقتضي لقيامها توافر القصد الجرمي، ولا يكفي لقيامها توافر الخطأ عند وقوع إهمال أو قلة احتراز أو عدم مراعاة القوانين والأنظمة. وينبغي لمساءلة الفاعل جزائياً، أن يتوافر لديه القصد العام والقصد الخاص.

القصد العام هو إرادة الجاني باقتراف الركن المادي للجريمة مع العلم به وبالعناصر التي يتطلبها القانون. وبذلك فإن القصد العام في جريمة تبييض الأموال هو: العلم بالمصدر غير المشروع للأموال المراد تبييضها، وإرادة سلوك تبييض الأموال.

أما القصد الخاص فيتحقق في جريمة تبييض الأموال عند التثبت من إرادة إخفاء أو إعطاء تبرير كاذب للمصدر غير المشروع للأموال أو تمويلها أو استبدالها مع العلم بأنها أموال غير مشروعة لغرض إخفاء أو تمويه مصدرها، أو تملك تلك الأموال أو حيازتها أو استخدامها أو توظيفها لشراء أموال منقولة أو غير منقولة أو للقيام بعمليات مالية مع العلم بأنها أموال غير مشروعة.

العقوبات الواردة في المرسوم:

المادة / 14 / أ / يعاقب بالاعتقال المؤقت من ثلاث سنوات إلى ست سنوات وبغرامة تعادل قيمة الأموال المضبوطة أو بغرامة تعادل قيمتها في حال تعذر ضبطها على أن لا تقل عن مليون ليرة سورية كل من قام أو تدخل أو اشترك بعمليات غسل أموال غير مشروعة ناجمة عن إحدى الجرائم المذكورة في المادة 1 من هذا المرسوم التشريعي وهو يعلم أنها ناجمة عن أعمال غير مشروعة مالم يقع الفعل تحت طائلة عقوبة اشد وتشدد هذه العقوبة وفقا لأحكام المادة 247 من قانون العقوبات العام إذا ارتكب الجرم في إطار عصابة إجرامية منظمة ويعاقب أيضاً وفق ما سبق من قام أو تدخل أو اشترك بعمليات تمويل الإرهاب.

ب / يعاقب على الشروع في جريمة غسل الأموال غير المشروعة وجريمة تمويل الإرهاب كما يعاقب الشريك والمتدخل والمحرض والمخبئ بعقوبة الفاعل الأصلي.

ج / تعتبر العقوبة في البند / أ / أعلاه جنائية الوصف.

تجدر الإشارة إلى أنه يتوجب على المؤسسات غير الخاضعة للمرسوم التشريعي الخاص بالسرية المصرفية والصادر بتاريخ 1 / 5 / 2005 بما فيها المؤسسات الفردية ولاسيما مؤسسات الصرافة ومؤسسات تحويل الأموال ومؤسسات إصدار أدوات الدفع مثل بطاقات الائتمان والدفع والشيكات السياحية والنقد الالكتروني وصناديق الاستثمار وإداراتها ومؤسسات الوساطة المالية ومؤسسات الإيجار التمويلي والمجموعات الاستثمارية أو المالية وشركات التأمين والمؤسسات المالية الأخرى التي تحددها الهيئة وشركات بناء العقارات وترويجها وبيعها ومكاتب الوساطة العقارية وتجار السلع ذات القيمة المرتفعة كالحلي والأحجار الكريمة والذهب والتحف الفنية والتحف النادرة والمؤسسات غير المالية الأخرى التي تحددها الهيئة أن تمسك سجلات خاصة بالعمليات التي تفوق قيمتها المبلغ الذي يحدد بقرار من الهيئة وكذلك عند نشوء علاقة العمل للمتعاملين الدائمين وفي العمليات التي ينشأ فيها شك حول محاولة احد العملاء القيام بعمليات غسل الأموال أو تمويل الإرهاب أو في حالة الشك في صحة المعلومات المصرح عنها سابقا أو في حال حدوث تغييرات لاحقة في هوية المتعامل أو هوية صاحب الحق الاقتصادي.

عزت الطرابلسي 1913 - 2000

■ ياسر مرزوق

ولد عزت طرابلسي في دمشق عام 1913 ويرجع البعض أصول هذا اللقب نسبة لطرابلس الليبية، حيث يرجح أنه انتشر بعد خروج أبناء ليبيا نتيجة للغزوات التي انحطت عليهم من ناحية أوربا وتوسع في شمال إفريقيا كثيراً ولم يكتفي بهذا حيث سافر إلى المشرق العربي، ويوجد في سوريا ولبنان بشكل أكبر من باقي الدول المجاورة لها، درس الثانوية في مكتب عنبر في دمشق، وفي العام 1930 دخل كلية الحقوق في دمشق، وتخرج منها ثم انتقل إلى باريس للحصول على دكتوراه في القانون والعلوم السياسية في باريس.

عاد إلى دمشق ليمارس المحاماة ويعمل مدرّساً في جامعة دمشق، وفي عام 1939 عمل قاضياً في المحكمة العقارية في دمشق "محكمة الأملاك العقارية"، ثم انتقل للعمل في وزارة المالية عام 1947 مديراً للدخل والموارد العامة، وتولى منصب مدير عام ميناء اللاذقية عام 1950، ثم مدير عام الجمارك بعد عامين، ثم عُيّن الأمين العام لوزارة المالية.

قال عنه خالد بيك العظم في مذكراته الجزء الثاني الصفحة 124:

"بادرنا إلى تسمية رئيس وأعضاء مجلس إدارة مرفأ اللاذقية، فاخترنا السيد عزت طرابلسي للرئاسة، وهو من خيرة الشبان الذين درسوا في فرنسا وحازوا الدكتوراه في العلوم المالية، وقد أظهر في وزارة المالية مقدرة فائقة ونشاطاً وغيرة ونزاهة مشكورة، فقد رغبنا في أن يكون أعضاء المجلس من البارزين في حقلي التجارة والصناعة في سوريا ".

كما قال عنه في الجزء الأول صفحة 267:

"الحقيقة الواجب إعلانها أن وزارة المالية كانت محظوظة بأمنائها العامين المتعاقبين السادة حسن جبارة، هنري رعد، وعزت الطرابلسي، سواء في تخصصهم وعملهم ومرانهم وحسن إدارتهم، أو في طهارة يدهم واستبسالهم في الدفاع عن مصلحة الخزينة العامة لحد قد يوصف، في بعض الظروف بالإمساك والتقتير ".

عام 1949 توجه الطرابلسي إلى جدة لبحث قرض من المملكة العربية السعودية بقيمة 20 مليون دولار، وقد كان عراب الاتفاقية الاقتصادية التي وقعها معروف الدواليبي وزير الاقتصاد السوري وعبد الله السليمان وزير المالية في المملكة عام 1950.

شغل منصب أول حاكم لمصرف سورية المركزي عام 1955، قال طرابلسي في محاضرة ألقاها بالجامعة الأميركية في بيروت عن تأسيس البنك المركزي ومهامه: حرص المشرّع فعلاً أن يجعل من مجلس النقد والتسليف سلطة نقدية حقيقية تتمتع بأوسع الصلاحيات في ممارسة الوظائف النقدية، وأضاف عن الوظائف الرئيسية لمصرف سورية المركزي:

1. إصدار النقد الوطني: وهذا الامتياز بمحصور بالمصرف المركزي فقط وذلك لحساب الدولة مما يجعله المؤسسة المالية الوحيدة القادرة على إدارة التداول النقدي بكامله من الناحية المادية، وهو يقوم بذلك بما يلّبي احتياجات تطور الاقتصاد الوطني.

2. المصرف المركزي مصرف المصارف: وذلك بموجب أحكام نظام النقد الأساسي، حيث يقوم المصرف بإعادة الخصم للسفاتج والأسناد التجارية وشرائها والتخلي عنها ومنح القروض والسلف باعتباره المقرض الأخير للمصارف، وتجري هذه العمليات عن طريق المصارف فالمصرف المركزي لا يتعامل مع الأفراد بصورة مباشرة، وهو الذي يقوم بمراقبة تنفيذ السياسة التسليفية وتقدير مدى تناسبها مع متطلبات الاقتصاد القومي.

3. إصدار الأسناد الوطنية العامة والمساهمة في المفاوضات الدولية المالية: فهو يصدر الأسناد الوطنية العامة لمختلف الآجال ويقوم بإجراء عمليات التبديل والتسديد وسائر الأعمال المالية المتعلقة بالقروض التي تصدرها الدولة أو تكفلها، كما يساهم في المفاوضات والاتفاقات الدولية للمدفوعات والقطع والتقاص ويعقد جميع الاتفاقات التطبيقية الضرورية لتنفيذها، ويساهم في مفاوضات القروض والاستقراضات الخارجية المعقودة لحساب الدولة ويمثلها في المفاوضات المذكورة في مجالات التعاون النقدي الدولي.

4. الاحتياطي الإجباري للمصارف: يُجبر المصرف المركزي المصارف الأخرى بتوظيف الاحتياطي الإجباري والاحتياطي الخاص المشكل من قِبلها بسندات صادرة عن الدولة أو مضمونة من قبلها، أو بتوظيف نسبة من وفرها النقدي في سندات الدين العام وتوظيف جزء من ودائعها في سندات الدولة.

5. القيام بمهام مصرف الدولة والوكيل المالي لها: يتولى المصرف المركزي القيام بوظائف مصرف الدولة وأمين صندوقها ووكيلها المالي داخل الأراضي السورية وخارجها في جميع العمليات المصرفية وعمليات الصندوق والتسليف العائدة للدولة.

6. الدور الإشرافي لمصرف سورية المركزي: حيث يقوم المصرف بالإشراف على المصارف العامة والخاصة العاملة في سورية وذلك من خلال مفوضية الحكومة لدى المصارف.

وعن العلاقة بين الحكومة ومجلس النقد والبنك يقول: أن هذا الأسلوب المزيج المتزّن في إدارة المصرف المركزي يحفظ في الواقع للسلطة العامة حق التدخّل في سبيل المصلحة العامة، ويؤمّن للسلطة النقدية حريتها وتجرّدها واختصاصها في معالجة الشؤون النقدية، ولكن نجاحه منوط باحترام استقلال السلطة النقدية، واقتناع السلطات العامة بضرورة هذا الاستقلال لنجاح مهمتها، ومن جهة ثانية بقيام تعاون مستمر بين السلطة العامة والسلطة النقدية، وهذان الأمران يحتاجان في بلادنا إلى أناة ومرونة وجهد دائب.

بقي الطرابلسي في منصبه بعد الوحدة مع مصر وعمل جاهداً على الحفاظ على مستوى ثابت للنقد السوري، وأيد تمويل مصرف سورية المركزي لكافة المشاريع الإنتاجية، إلا أنه استقال عام 1961 نظراً لحرصه على المصالح المالية السورية ومعارضته للسياسات الاقتصادية للرئيس جمال عبد الناصر التي أضنت سوريا بين عامي 1958 - 1961م فخلال إحدى الاجتماعات مع وزير الاقتصاد المصري عبد المنعم القيسوني أيام الوحدة.. كان القيسوني يوصي بالإنفاق على تنفيذ المشروعات بما يفوق الإيرادات الأمر الذي سيؤدي إلى عجز، بينما طرابلسي رفض هذه الفكرة شارحاً مساوئها، وأصر على موقفه لدرجة أنه قدم استقالته حين لم يتم الأخذ برأيه.

بعد الانفصال وعندما أراد الرئيس ناظم القدسي تسليم السلطة المالية لمحايد، أوكل إلى طرابلسي إعادة تهيئة الاقتصاد في البلاد، وعُيّن في عام 1962 وزيراً للاقتصاد الوطني في حكومة رئيس الوزراء خالد بيك العظم. وفي شباط من عام 1963، أصبح طرابلسي وزيراً للمالية أيضاً. وكان طرابلسي عضواً في لجنة شكلها الرئيس القدسي لدراسة آثار الإصلاح الاقتصادي وآثار فترة الوحدة على الاقتصاد السوري، وكانت مهمته التعامل مع الاقتصاد السوري الذي أصبح يعتمد على القطاع العام أكثر من الخاص.

خلال تسلمه الوزارة ناضل الطرابلسي لإحياء المبادرة الاقتصادية الفردية، وعدم اللجوء لتأميم أي مصنع، كما عمل على منح راتب إضافي لجميع الموظفين والعمال في المصانع التي لم يشملها القانون القاضي بتخصيص ربع أرباحها للعمال. كما عمل على إعادة تهيئة قطاع سورية الصناعي المضطرب الذي أمّمه الرئيس جمال عبد الناصر في محاولة لإعادة توزيع الثروة في البلاد، واقترح إعادة ملكية المصانع والأملاك المؤمّمة إلى مالكيها الأصليين، وتعويض أصحاب الأراضي والمصانع عن خسارتهم المادية في سنوات الوحدة، وقابل أصحاب المصانع والتجّار القرار بالترحيب، ورغم ديناميكية الخطة وعمليتها لكنها لم تنفّذ، كما قدم إلى مجلس الوزراء خمس مشاريع في مقدمتها مشروع بورصة الأوراق المالية والسندات، ومشروع مصرف التسليف الشعبي.

عام 1963 توجه إلى ألمانيا الغربية على رأس الوفد السوري لبحث اتفاقية اقتصادية تتولى فيها ألمانيا تمويل بناء سد الفرات التي ألغيت على أثر قيام انقلاب آذار عام 1963م فعادت الدولة إلى تطبيق الخط الاشتراكي، وعزل الطرابلسي من منصبه ونفي إلى لبنان، حيث استقر في بيروت وأصبح مديراً عاماً لمصرف بلوم، إلى أن وافته المنية في بيروت عام 2000م..

ألّف عدّة كتب حتى وفاته في عام 2000، وتضمّنت أعماله " الزراعة في سورية" بالفرنسية، و"الخطوط الكبرى للسياسة الاقتصادية والاجتماعية في سورية العربية"، ودراسات في "المالية العامة، الموارد العامة، الضرائب، القروض" بالاشتراك مع الوزير السوري السابق عوّاد بركات، شمل فيه نظرته السياسية والاقتصادية في سورية.

د. جلبير الأشقر: "الشعب يريد" بحث جذري في الانتفاضة العربية

■ ياسر مرزوق

بعيداً عن التفسيرات التبسيطية للانتفاضات التي عمّت المنطقة العربية منذ بدء الثورة التونسية في ديسمبر / كانون الأول 2010، يسبُر هذا الكتاب غور الأحداث ويكشف أعمق جذورها الاقتصادية والاجتماعية. وفيما يرى الكاتب في الأحداث العربية سيرورة ثورية طويلة الأمد، يقدّم تحليلاً ملموساً للقوى الاجتماعية المنخرطة في تلك السيرورة، ويقيّم ما آلت إليه الانتفاضات ويقدّر آفاقها. كما يسلّط الضوء على دور الحركات التي تستغلّ الدين لأغراض سياسية وعلى دور رعاتها الخليجيين المرتهنين بالحماية الأميركية. والبحث جذريّ بمعنيي الكلمة: في طريقة تناوله الأحداث، وفي نظرته إلى التغيير الاجتماعي والسياسي المطلوب لتخطي الأزمة المزمنة في الواقع العربي المحتضر.

يرى الباحث اللبناني وأستاذ «دراسات التنمية والعلاقات الدولية»، د. جلبير الأشقر في كتابه الصادر حديثاً عن دار الساقي، أن للأحداث العربية الراهنة سيرورة ثورية طويلة الأمد، ليقدم عنها تحليلاً ملموساً للقوى الاجتماعية المنخرطة في تلك السيرورة، ويُقيّم ما آلت إليه الانتفاضات في كل من تونس ومصر واليمن والبحرين وسوريا، ويقدر آفاقها، ويشرح دور واشنطن في الأزمة الراهنة ومساعيها لاحتواء الانتفاضة العربية.

وقد ذكر "عمر الشافعي"، مترجم الكتاب عن الإنجليزية أن الكاتب يقدم قراءة ماركسية للانتفاضات العربية انطلاقاً من مقدمة "نقد الاقتصاد السياسي" مستعيناً بما خلص إليه ماركس وهو أنه عند مرحلة معينة يحدث تناقض بين قوى المجتمع الإنتاجية وعلاقات الإنتاج القائمة التي غالباً ما تتحول لقوى مدمرة ومن هنا تبدأ حقبة من الثورة الاجتماعية.

وأضاف أن الكتاب يتركز حول ثلاث نقاط هي: "التنمية المعاقة، السمات الخاصة بنمط الإنتاج الرأسمالي في المنطقة، السيرورة الثورية طويلة الأمد"، موضحاً أن الأشقر يستفيض في شرح العلاقة بين التنمية المعاقة والسمات الخاصة بالنظام الرأسمالي في دول الانتفاضات العربية. حيث يؤكد أن الشكل المشوهة لعلاقات الإنتاج الرأسمالية في المنطقة العربية يعيق عملية التنمية ويجعل القوة المنتجة تتطور بطريقة لا إنسانية بل تتحول لقوى مدمرة مما يؤدي لتفاقم بؤس الشعوب والقوى الكادحة ومن هنا تحدث الانفجارات الثورية.

وفي حديثه عن المشاكل الاقتصادية لدول الربيع العربي، قال الأشقر: "هناك حالة مميزة للدول التي قامت بها الانتفاضات الثورية، وهذه الحالة تتمثل في معدلات التنمية المنخفضة جداً، وهذا الانخفاض مرتبط ارتباطاً وثيقاً بانخفاض معدلات الاستثمار، وكل هذا مرتبط بالسياسات الانفتاحية التي بدأها نظام السادات في مصر، وهي سياسات مبنية على المنطق النيوليبرالي الذي يعتبر أن القطاع الخاص هو محور النشاط الاقتصادي الرئيسي، ونتيجة لذلك أصبحت هذه الدول "دول ريعية"، انخفضت بها معدلات الاستثمار العام لأن طبيعة الأنظمة القائمة والرأسمالية القائمة متنافية مع مقتضيات التنمية".

كما يرى أن شروط الحالة الثورية كما حددها لينين تجمعت بشكل جلي وبدرجات متفاوتة في أغلب البلدان العربية، فقد اشتد بؤس الطبقات المضطهدة أكثر من المألوف، وبات مستحيلاً على الطبقات السائدة الاحتفاظ بسيادتها من دون أي تغيير، وتعاظم نشاط الجماهير إلى حد القيام بنشاط تاريخي مستقل، حيث اندلع الغضب الشعبي في البلدان العربية على غرار انتفاضات الجوع التي شهدتها مصر والمغرب وتونس والأردن والجزائر. أما الأمر الذي كان بالإمكان توقعه، بل كان توقعه شائعاً وعاماً منذ سبعينات القرن الماضي، هو أن الحركة الأصولية ستكون أولى القوى المستفيدة من انفجار اجتماعي في المنطقة. ولا بد كذلك من تأكيد دور التكنولوجيات الجديدة للمعلومات والاتصالات في الانتفاضات العربية، حيث جرى استخدام مجمل وسائل الإعلام الاجتماعية (فايسبوك ويوتيوب وتويتر) في إقامة الصلات والاتصالات والتنسيق وبث المعلومات، لا سيما أن النسبة المئوية لمستخدمي الإنترنت عام 2010 بلغت: 27. 2 في الأردن، 55 في البحرين، 36. 8 في تونس، 30. 2 في مصر، 49 في المغرب، و20. 7 في سورية.

أما عن وصول الإسلاميين إلى الحكم في مصر وتونس يقول كاتبنا وصل تجّار "أفيون الشعوب" إلى السلطة. ولا شكّ أن ذلك سيتسبّب بواقع الحال بالحدّ من التأثير المخدّر لوعودهم، خاصّة وأنّهم، خلافاً لنظرائهم الإيرانيين، لا يستفيدون من أرباح نفطيّة كبيرة تسمح لهم بشراء مؤازرة أو خضوع قسم كبير من السكّان. منذ أكثر من ربع قرن".

"أن التطرّف الإسلامي حركة مؤقّتة، انتقالية، لكنّه قد يدوم لثلاثين أو خمسين سنة، لست أدري. وهو سيظلّ بشكل، حيث لا يكون في السلطة، مثالاً أعلى، طالما سيبقى هذا الشعور العميق بالكبت وعدم الرضى، الذي يدفع بالناس إلى التطرّف. والأمر يتطلّب تجربة طويلة من السيطرة الدينية للنفور منها: ففي أوروبا، اتّخذ الأمر وقتاً لا بأس به! وفي غضون ذلك، ستبقى المرحلة خاضعة لفترة طويلة لسيطرة المتطرّفين الإسلاميين. وفي حال واجه نظامٌ إسلامي متشدّد معيّن إخفاقات جليّة للغاية، بما فيها على مستوى الخطاب الوطني، وأفضى إلى نظام استبدادي واضح، قد يحمل ذلك الكثير من الناس للتوجّه نحو حلّ بديل يبين تلك الشوائب. لكن الأمر يتطلّب جلاً ذو مصداقيّة، مثيراً للحماسة ومحفزاً، ولن يكون ذلك بالأمر السهل".

وعن علاقة الإخوان بالولايات المتحدة الأمريكية ولو بالواسطة، يذكرنا الأشقر بأن حركة الإخوان المسلمين منذ نشأتها في العشرينيات، وهي على علاقة بالمملكة العربية السعودية، فالسعودية هي التي احتضنتهم في العهد الناصري، حيث كانت تستخدمهم بمعاونة الأمريكان لمحاربة الناصرية والتقدمية والشيوعية. انتهت هذه العلاقة في التسعينيات عندما رفض الإخوان دعم التدخل الأمريكي في السعودية والعراق، وهنا قطعت السعودية التمويل والمساعدة، وعندما جاء الأمير الجديد إلى السلطة في قطر "اشترى الإخوان"، وكان ليوسف القرضاوي دور محوري في ذلك، بل كان حلقة الوصل بين الإخوان وأمير قطر. أما عن تأثير قطر على ثورات الربيع العربي، فواضح جدا أن هذا التأثير يأتي من خلال أداتين هما "قناة الجزيرة والإخوان"، ومن خلالهما لعبت إمارة قطر دوراً أكبر من حجمها بكثير، واستغلت هذا الدور في خدمة السياسة الأمريكية، التي بنت أكبر قاعدة عسكرية لها في قطر.

وعن فشل المعارضة المصرية في الوقوف في وجه الإخوان الذين فشلوا في إدارة الدولة في مصر يقول: أنه لا خروج من المعمعة الثورية في مصر، دون الوصول إلى حلول جذرية للقضايا الاقتصادية والاجتماعية، ورأى أيضاً أن هناك نقصاً استراتيجياً لدى الحركة التقدمية المصرية قام على عدم تشخيص المشكلة الرئيسية التي يراها "اجتماعية".

أما عن الثورة السورية ودوافعها الاقتصادية، فيشير الأشقر إلى تحالف رأس المال مع السلطة الأمنية منها خاصةً، فقد استطاع رؤساء الأجهزة العسكرية والأمنية الإثراء إثراء فاحشاً وحققوا ثروات طائلة كشركاء إلزاميين لبورجوازية السوق، وذهب الجزء الأكبر من الإثراء إلى العشيرة العائلية لآل الأسد وشركائهم، ما يبيّن كيف أن الأسرة الحاكمة أصبحت تضم أغنى رجال البلد، إلا وهو رامي مخلوف ابن شقيق زوجة حافظ الأسد، وتقدر ثروته الشخصية بستة بلايين دولار. في المقابل استشرى الفقر والبطالة في الأرياف، وأصبح 30 في المئة من السكان تحت خط الفقر، في ظل تراجع معدل النمو الإجمالي، الأمر الذي يفسر تطور الانتفاضة السورية من المحيط الريفي نحو المراكز المدينية، ومن أحزمة الفقر المحيطة بهذه المدن نحو وسطها، وخلص المؤلف، من خلال تحليله طبيعة النظام في سورية، إلى أن هذا النظام يستحيل إسقاطه بغير حرب أهلية، وأن دخول المتطرفين في صفوف الثورة لا يجوز أن يشوه حقيقتها بوصفها حالة أصيلة لشعب يحمل السلاح.

يتساءل المؤلف أخيراً إذا كان الربيع العربي سيفضي إلى دكتاتوريات شمولية إسلامية تثير الندم على النظم الساقطة ليستنتج أنه بينما تسبب زلزال الانتفاضة العربية بالتأكيد في حدوث "تسونامي إسلامي"، وهو الأمر الذي كان يمكن توقعه، فإن التسونامي كان بالإجمال محدود الحجم والنطاق، فالتسونامي ظاهرة عابرة، وهو نادراً ما يبتلع اليابسة بشكل دائم. ومن الممكن جداً، مع مرور الوقت، أن نكتشف أن "التسونامي الإسلامي"، كان نقطة الذروة في بزوغ الأصولية الإسلامية منذ سبعينات القرن العشرين، وكذلك نقطة انطلاق دورة سياسية جديدة في المنطقة العربية.

وعُرف الدكتور الأشقر بأطروحاته الجريئة المثيرة للجدل، والخارجة عن المألوف. فهو يطرق دائماً مواضيع يعتبرها بعض من نشأ وفق الذهنية العربية السائدة، بأنها من المحرمات السياسية أو الفكرية التي لا ينبغي التشكيك بمسلماتها.

والأشقر أستاذ دراسات التنمية والعلاقات الدولية في معهد الدراسات الشرقية والأفريقية في جامعة لندن، ورئيس مركز الدراسات الفلسطينية في المعهد. صدر له عن دار الساقي: الشرق الملتهب، وحرب الـ 33 يوماً، والسلطان الخطير بالاشتراك مع نعوم تشومسكي، والعرب والمحرقة النازية.

ملاحظات وتساؤلات برسم الإيضاح من الائتلاف الوطني

إن الحرية التي دفع مئات الآلاف من شبابنا ونسائنا وأطفالنا دمائهم وأرواحهم ثمناً لتحقيقها وبناء دولة العدالة والديمقراطية والقانون تتطلب المسؤولية والشفافية والصراحة من قبل من يدعون تمثيلها.

وهنا يأتي دور الإعلام في تسليط الضوء على نشاطات وجهود المعارضة الخارجية ومدى فائدتها لدعم الثورة والثوار وعلى الأخطاء التي يرتكبها البعض وأثرها على مسيرة الثورة، وإبراز آراء المواطنين حولها، وانطلاقاً من حرص جريدتنا على إظهار الحقائق فقد وردت لجريدة سوريتنا منذ فترة ليست بالطويلة مجموعة من التساؤلات والاتهامات موجهة لوحدة تنسيق الدعم التابعة للائتلاف الوطني، تخص عملها وآلية توزيع الدعم وغيره من التفاصيل المالية.

هذه الأسئلة والاستفسارات مبنية أساساً على البيانات المالية والبيانات الأخرى التي أصدرتها الوحدة، والمنشورة على صفحتها، وهي من حق كل سوري من أجل أن يعرف تماماً ماذا يحدث، وأين تذهب أموال المساعدات المقدمة للشعب السوري.

ونحن من هذا المنطلق نرى بأن الائتلاف مطالب بالإجابة على الأسئلة والاستفسارات.

حاولنا كثيراً التواصل والاتصال ببعض أعضاء الائتلاف وبعض الموظفين بوحدة تنسيق الدعم للحصول على إجابات إلا أن الجميع تهرب من الإجابات، بالإضافة لامتناع الكثيرين من الرد أساساً على رسائلنا وايميلاتنا.

وقد أخذنا بعين الاعتبار احتمال عدم امتلاكهم لأي معلومات تجيب عن تساؤلاتنا. أو أنهم مشغولون بما هو أهم من هذه التساؤلات.

فعلاً سحبنا المادة التي كان من المزمع نشرها في العدد الماضي، واعتبرناً أن الاتهام ربما لا يتمتع بالحرفية المطلوبة وقررنا التعامل بحسن النوايا، وذلك إلى حين تواصلنا بالشخص الديناميكي في الوحدة وهو السيد أنور بنود، والذي أرسل لنا صديق من الداخل حساب السكايب الخاص به ورقم هاتفه لإجراء مقابلة بهدف توضيح مجموعة التساؤلات التي كنا بصددها. مع العلم بأننا حاولنا سابقاً التواصل مع السيدة سهير الأتاسي، ولأسباب غير معروفة، ربما ضغط الاتصالات والإيميلات لديها، لم نحصل على أية إجابة منها، لذلك تم الاقتراح بالتواصل مع السيد أنور. لكن للآن لم يأتنا أي رد من طرف السيد أنور أو غيره، رغم اتصالاتنا المتكررة له.

لم نعلم ما هي الأسباب التي منعت السيد أنور أو السيدة سهير أو غيرهم في وحدة تنسيق الدعم من الرد، مع العلم بوجود صعوبة في التواصل مع الوحدة، أو حتى استحالتها. فلا يوجد لهم أي وسيلة اتصال سوى صفحة الوحدة على الفيس بوك، أو صفحاتهم الشخصية والتي لا يردون عليها.

نحن نشكر جهودهم لأننا على يقين بأنهم يعملون في مناخ لا علم لنا به، ويقدمون الإغاثة لمناطق قد لا نعرفها، لكننا نتمنى عليهم بأن لا يتكلموا باسم الشعب السوري المنكوب في الداخل ككل جمعي، وألا يحملونا عبء المساعدات التي لم نرى منها شيئاً، وأن يتركوا لنا الحديث عن أنفسنا وعن العمل على الأرض، فنحن تعبنا من الذين يتحدثون باسمنا.

وهذا أمر واقع وحقيقي، وما نتساءل عنه هو حق لنا ولكل السوريين في الداخل السوري، كما في الخارج السوري.

وفي ذات الوقت، تضطر سوريتنا لنشر الأسئلة والاستفسارات التي وردتها كما هي، دون التدخل بصيغتها والاتهامات الواردة فيها، والائتلاف ووحدة تنسيق الدعم مطالبين حكماً بالإيضاح وإزالة اللبس عن كل ما يحيط بعملهم، وأن يكونوا واضحين وشفافين مع السوريين بكل شيء.

ونحتفظ بأسئلتنا واستفساراتنا في حال (تكرّم) أحد أعضاء وحدة تنسيق الدعم بالإجابة عليها يوماً ما.

واليكم الملاحظات كما وصلتنا..

خرج علينا اليوم الائتلاف الوطني بمجموعة بيانات ولكم بعض ملاحظاتنا عليها:

أيعقل أن نكون فقط متلقين لبياناتكم ونحن نفتقر لأي رقم هاتف أو سكايب أو حتى إيميل للتواصل معكم، نحن مواطنو الداخل لسبب من الأسباب، علماً أن التأكيدات من الخارج تقول بأن حالهم ليس أفضل من حالنا حيث زار مقرهم السري أكثر من وفد لمقابلة السيدة سهير الأتاسي مسؤولة وحدة التنسيق والدعم، ومنهم الوفد الطبي من الرقة حول موضوع غسيل الكلى، علماً أن محافظة الرقة تم صرف أكبر المبالغ لها.

أي أنه يتوجب على السيدة أتاسي الاهتمام بوفد من أهم المدن التي تم صرف الدعم لها وكانت فرصة لها لكي تتأكد ممن هم بالداخل السوري عن فريقها، وتراقب عن كثب عمله، وألا تكتفي بما يقدمونه هم من تقارير لها.

1 - استلمت منظمة مرام في أطمة مبلغ وقدره 168.000 ألف دولار لمطبخ ومدرسة وإنارة المخيم. هل هي المنظمة الوحيدة في أطمة أم أن هذه المنظمة مرشحة من قبل أحد ممثلي الائتلاف، وهل نفذ المطلوب منها كما يجب؟

2 - صرف مليون يورو لشراء شاحنات لإيصال مواد الإغاثة إلى الحدود، أليس المفروض من أي جهة بائعة لمواد الإغاثة أن تسلمكم موادكم لداخل المعابر السورية وخصوصاً أنكم تشترون بمبالغ

طائلة تتضمن أجور الشحن؟

3 - شراء خمس سيارات مصفحة ببند قيمته 2.5 مليون يورو!! ألستم من أبناء هذا الشعب أم أنكم تنون زيارة داريا أو بابا عمرو أو درعا البلد؟؟ أوليس ترميم الأسقف المهدمة في المناطق المحررة أولى وأحق من هذه السيارات المصفحة؟

4 - تم تخصيص مبلغ 200.000 ألف يورو لمكتب الطوارئ لديكم، ما هو هذا المكتب وأين اشتهرت أعماله؟ وهل مكتب الطوارئ يكون سري مثل باقي مكاتبكم؟ وإن حصل معنا أمر طارئ فكيف نتواصل معه؟ ومن يحدد ما هي الأمور الطارئة من غيرها؟

5 - صرفت مبالغ طائلة لتنظيم المعابر من دول أوربية، أليست الدول المانحة هي من ينظم هذه المعابر؟ أم أنهم يتعاملون مع مواد الإغاثة على أنها مواد للتجارة ويفرض عليها الرسوم الجمركية من الدولة المانحة؟

6 - تم صرف مبلغ 30.000 ألف يورو ما يعادل 5 مليون ليرة سورية للسوريين المتضررين بالريحانية، لكن بحثنا كثيراً ولم نسمع من أي سوري بالمدينة المذكورة أن فريقكم قدّم لو كلمة طيبة أو زار المدينة أو تحدث مع أي من المتضررين؟

7 - هل من المعقول أن تصل بكم الوقاحة أن تلصقوا بالشهيد ثائر وقاص 4400 علبة حليب، بأنه استلمهم؟ مع العلم أن ثائر وقاص استشهد قبل أن يبدأ مكتب الدعم لديكم بالعمل بشهر على الأقل؟؟

8 - أن أكثر البنود المذكورة هي الطحين، نسألكم بالله، كيف تكون مستودعاتكم في أكبر تجمع تجاري لبيع الطحين؟

9 - هل تأكدتم من ممثليكم خارج مكاتبكم؟ أم أن العمل على مبدأ المحسوبيات؟ لأن هناك الكثير من بين ممثليكم لهم صيت كبير باللصوصية أو أنهم كانوا بلا عمل قبل الثورة، وأصبح العمل معكم هو مصدر رزقهم وثرائهم؟

10 - ذكرتم ببيانكم فريق مختص بالمخيمات، هل يتواجد هذا الفريق بالمخيمات أم أنه يكتفي بالاتصال عبر سكايب أو زيارة شهرية، وكيف يمكن التواصل معهم؟

11 - تبرعت قطر ب 100 مليون دولار استلمتم منها 10 مليون وتؤكدون أنها قيد الصرف، ولم تستلموا باقي الدفعات؟ أليس من المفروض أن تصرفوا هذا المبلغ خصوصاً أن دراساتكم وقوائمكم جاهزة كي تستلموا باقي المبلغ، أو حتى أن تبدأوا بتقديم المساعدات من هذه الدفعة لمن يستحقها؟

12 – أحد البنود مساعدات لطرطوس بما يفوق المليون دولار، وبحثنا كثيراً بين النازحين في طرطوس عن أحد استلم معونة، ووجدنا بأنهم يعيشون بما يتصدق عليهم أهل طرطوس، فهل هذه المساعدات لجزيرة أرواد!! مساعدات لمنطقة تحت سيطرة النظام أي ليست محاصرة!!..

13 - مليونان ونصف لعشر مخابز ومطاحن هل هذه المشاريع بسوريا بهذه الاستراتيجية وطريقة العمل؟ وتشغيلها لمدة 12 شهر؟

14 - مليون دولار شراء خدمات من أميركا!! هل هذه الخدمات تشبه خدمات الأمريكان بالعراق وبيعهم أجهزة كشف كرات الغولف على أنها أجهزة كشف عن المواد المتفجرة!! أم هي رسوم لشيء آخر؟؟

15 - الاتفاق مع فرنسا وايطاليا وبريطانيا بعقود تتجاوز ال 50 مليون يورو لضبط الشرطة والمعابر والمحاكم، هل تم استشارة الضباط المنشقين بتركيا وتأمين فرص عمل لهم؟؟ أو القضاة والمحامين المنشقين عن نظام الأسد والذين ينتظرون سقوط النظام ليبدأوا بخدمة بلدهم، بدل الاستعانة وتوظيف أشخاص ضمن محسوبيات ومصالح مشتركة وأجندات سياسية خارجية لا نعلم مدى توافقها مع مصلحة سوريا الحرة؟

16 – نعلم جميعاً كسوريين مدى الكفاءات المتواجدة في مختلف دول العالم لسوريين أدهشوا الدول المضيفة لهم بمدى إتقانهم لعملهم بشتى المجالات، وهم ينتظرون الفرصة تلو الفرصة لخدمة سوريا ضمن اختصاصاتهم، أليس الأولى بكم البحث عن هذه الكفاءات والاستفادة منها لإعادة الإعمار وبناء سوريا التي نريد جميعاً بدل الاستعانة بأشخاص ذوي خبرات محدودة غالباً ما يفشلون بالكثير من المهام ودائماً تجدون المبرر لهم؟

نطالب الائتلاف بأجوبة محقة وصادقة تليق بدماء الشهداء وتضحيات الأبناء ولما خرجنا من أجله، وإن كنتم خارج سوريا، فأنتم ونحن جميعاً تحت طائلة المسؤولية والمحاسبة.

ائتلافات ومجالس معارضات وأحزاب سوريّة.. للرّجال فقط!!

■ شاميرام. م

تصوّروا..

ثلاث نسوة فقط في " ائتلاف " يدّعي أنه يمثّل الشعب السوري، وقبله " مجلس " يهميّن عليهما الفئويّون الذكوريّون الظلاميّون يميناً، غطّى جُبن العلمانيين وارتزاقهم فيهما، على سوءاتهم مجتمعة!!

أين كنت أنت يا " شقفة " ويا " سالم _ مُلهم " عندما واجهت النسوة والشّابّات السوريّات بكل شرئحهن الاجتماعيّة والثقافيّة والعُمريّة، الرصاص الحي والدبّابات، في المظاهرات الشعبيّة التي نظّمتها بمفردهنّ أحياناً، وشاركن في معظمها، واعتقلنَ وسُحلنَ وجرى تعذيب بعضهنّ حتّى الموت، مثلما نشطن في أعمال الإغاثة، والسّلم الأهلي، وفي إعلام الثورة، وكلّ أنشطتها وفعاليّاتها الأخرى؟!!

أين كنتم عندما هدر صوت الحُرّة ابنة الأحرار " منتهى الأطرش " مدوّياً، ومن داخل سوريا ؛ تحتجّ على اعتقال أطفال درعا الأبيّة ؛ ليتردّد صداه عالياً، في أنحاء المدن والقرى السوريّة كلّها، ولتتبعها قوافل من الثائرات على درب الحريّة الطويل الدامي هذا؟!

السياسة شأن " رجالي " أيضاً، في سوريا والعالم العربي، يدّعون أنه بعيد عن اهتمامات النساء ؛ مع أن تأثيرات السياسة ومفاعيلها، في القوانين والتشريعات ومناحي الحياة كلّها، تطال المرأة حتّى وهي داخل منزلها، وفي الشارع، ومواقع التحصيل العلمي، والعمل في الأرض والزراعة، أو المصنع، أو الوظيفة الحكوميّة والخاصّة ؛ فمن أقدر على المرأة المناضلة المؤمنة بقضية المرأة وبالحريّات والحقوق كلّها، ومن المتعلّمات منهنّ بدرجة أولى، على حمل هموم المرأة وقضاياها، وإنصافها في تلك القوانين والتشريعات أوّلاً ؛ وكيف سيتمّ كل هذا، في ظل التغييب القسري للمرأة الناشطة، عن مواقع صنع القرار الآن، وإمكانيّة التأثير فيه لاحقاً؟!!

و هل من أجل " لحاكم "، خرجتْ النسوة السوريّات وقبلهنّ العربيّات في تونس، ومصر، وليبيا واليمن والبحرين، عن صمتهن ؛ وفعلنَ كل ما فعلن مثلاً ؛ أم خرجن مدفوعات بهاجس الحريّة والكرامة والعدالة الاجتماعيّة والمواطنة المتساوية.. الخ ؛ شأنهنّ في ذلك شأن الثائرين من أشقائهنّ من الرجال والشباب ؛ حتّى وإن منعهنّ نقص تعليمهنّ، أو ضعف مستواهنّ الفكري والسياسي، في التعبير عن كل هذه المطالب صراحة أحياناً؟!!

على كلّ حال..

الحقوق تُؤخَذ ولا تُمنَح ؛ والعار ليس عليكم، بل على نسوة و" علمانيين " قبلوا أن يُختَزل صمود وتضحيات المرأة السوريّة كلّه، في شخوصهم " العظيمة ".. فقط.

العار ليس عليكم، بل على من سيصمتُ على عاركم بعد اليوم..

هذه ليست أوّل خيباتنا بكم.. ولا آخرها.

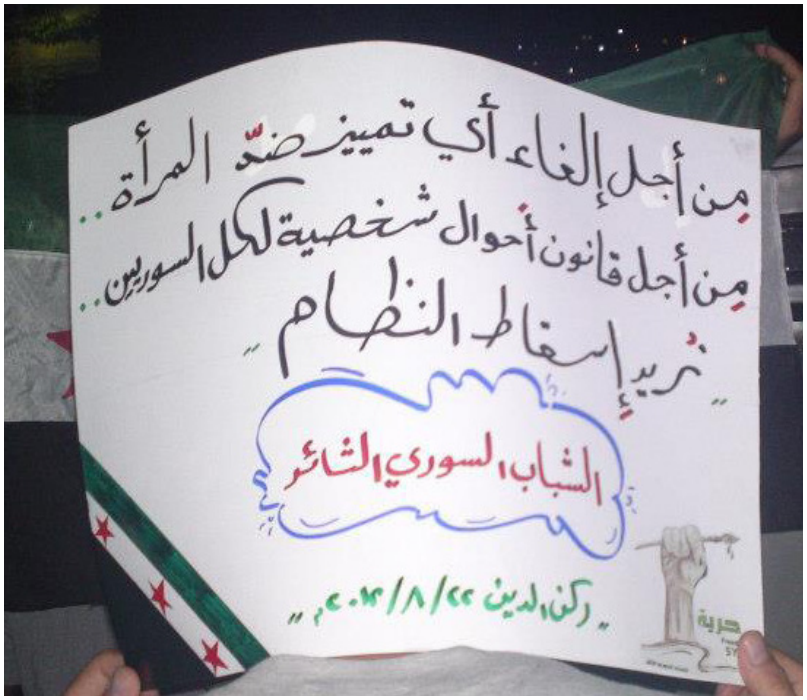

ثورة كرامة أم ثورة مهانة؟

■ سعاد يوسف

"الشعب السوري ما بينذل".. الهتاف الأول والذي انطلق ما قبل بداية الثورة السورية، في حادثة "الحريقة" في 17 شباط 2011، حين تظاهر مئات السوريون احتجاجاً على اعتداء عدة عناصر شرطة على أحد المواطنين، لتتحول تلك العبارة بعد ذلك إلى أحد أهم هتافات الثورة والتي يطلق عليها الكثيرون "ثورة الكرامة". إلا أن الهتاف والذي طالما سمعناه في المظاهرات لم تعد له نفس الأهمية اليوم مع تراجع مظاهر الحراك الثوري السلمي بشكل ملحوظ أمام عنف العمليات العسكرية.

فهل أعادت الثورة السورية فعلاً للسوريين كرامتهم التي امتهنها النظام السوري وأجهزة أمنه ومخابراته على مدى أربعة عقود؟ أم أنها زادت من معاناتهم ومآسيهم في سبيل الوصول لحياة كريمة؟

أبو خالد، أب لثلاثة أطفال، نزح مع عائلته من قرية "سقبا" في الغوطة الشرقية منذ عدة أشهر هرباً من القصف العنيف ليستقروا في غرفة صغيرة وسط العاصمة دمشق. حاول أبو خالد جاهداً الحصول على عمل يقيه ذل طلب النقود كي يتمكن من إعالة عائلته، وبعد مدة ليست بالقصيرة استطاع أن يعمل أجيراً في دكان، بمرتب يبلغ 300 ليرة سورية في اليوم (أي ما يعادل دولارين فقط). يقول أبو خالد اليوم إنه يفضل الموت لأنه بذلك سيريح عائلته، على حد قوله. "عندما أنظر في عيون أولادي أتمنى الموت لأني لست قادراً على تأمين حياة كريمة لهم. نحن نعيش اليوم على الإعانات، وحتى أجرة الغرفة والتي تبلغ عشرة آلاف ليرة سورية في الشهر، أنا عاجز عن تأمينها. أشعر باليأس عندما أرى الكثيرين حولي يعملون وأنا لا قدرة لي على الفوز بوظيفة تقيني "الشحادة". أعاني مؤخراً من آلام في مفصل قدمي، وتراودني أحياناً أمنيات لو أنها تقطع، عندها ستكون "شحادتي" للنقود مبررة، ولن أضطر لأن أشيح بوجهي متجنباً النظر في وجوه أولادي وزوجتي."

أما مرام وهي طالبة جامعية فترى بأن الذل الذي يعانيه السوريون اليوم هو أضعاف ما كان عليه في السنين الماضية. "حتى هذه اللحظة إن رأينا رجل أمن يعتدي على شخص ما في الطريق نقف متفرجين دون أن يكون لأي منا القدرة على التدخل. لم تتغلب الثورة حتى اليوم على هذا الخوف القابع داخلنا منذ عشرات السنين ولا أظن أن شيئاً يمكن له التغلب على الخوف، طالما لا تزال الأجهزة الأمنية هي المتحكمة بحياتنا في كل لحظة". وتضيف مرام بأن كل السوريين اليوم يعانون الذل في الطرقات وعلى الحواجز، وأن الحياة تصبح أصعب يوماً بعد يوم، وحتى خيار السفر ليس بأفضل الخيارات المتاحة. انتهاء الوضع الحالي في رأيها هو أفضل ما يمكن أن يحدث كي يتيح للسوريين البحث عن سبل أكثر كرامة لحياتهم.

رغم التحول الكبير في حياة السوريين على مدى العامين الأخيرين، وكسرهم لحواجز من الخوف والصمت صارت جزءاً من حياتهم منذ استلم حزب البعث السلطة، إلا أن الكثيرين منهم يتساءلون اليوم عن جدوى ما يحدث، فهم يعانون شتى صنوف القهر والذل في سبيل تأمين لقمة عيشهم. من ارتفاع أسعار المواد الغذائية، إلى صعوبة تأمين المحروقات، وانقطاع التيار الكهربائي المستمر عن الكثير من المناطق. مع ذلك، معظمهم على يقين بأن الأمور ستتجه للأفضل حال سقوط النظام، وذلك بعيداً عن التفكير في البديل المنتظر بعد هذا السقوط.

كثير من شواهد.. ليست للتداول

■ شام داود

شواهد الحرية

مقابر الشهداء التي تواري الثرى منذ عامين ونيف كثير من أبناء سوريا. هذا الموت الملازم لصباحاتنا وغفواتنا وحياتنا.

منذ أكثر من أسبوعين أود لو تسعفني الكلمة كي أكتب عنكم، أتتبع الصور الواحدة تلو الأخرى أبحث عنها، أمعن النظر في تفاصيل كل مقبرة حفرت على عجل، بعض القبور لم تجف مياهها بعد.

استوقفني مشهد منذ مدة عن مقبرة شهداء القابون، عندما قام بضع شباب وصبايا سوريين بزيارتها مع ذوي الشهداء لتزيينها بعلم الاستقلال وزرع الورد حول قبورهم. لم يعد لدى الأسر من مورد كي يكون لأبنائهم وأحباءهم شاهدة تليق بهم.

بعضهم مجرد بقايا رخامية أراد لها أهل المكان أن تليق بمن يحبون لكنها غير كافية للجميع فهم يقسمونها على عجل كي تبقى أثراً ما على من ينامون هنا على حلم الحرية.

قطع رخامية مكسرة، فقيرة، هي بعض ما بقي في معمل قريب قصف معظمه أو بيع أو نُهب.

يلفون حولها الأعلام بعناية ويرسمون الأسماء، لا مجال لكتابة جملة ما أو رسالة من والد أو حبيبة، فهنا نموت على عجل كثير من شواهد " هنا يرقد الطفل الشهيد "فلان"

في مكان آخر من سوريا بضع من بلوكات مرتبة مرسوم عليها بقلم أسود عريض أسماء الشهداء من نعلم ومن لا نعلم. بلوكات نعم! اذكر أن والدي اصطحبني مرة لشراء بعض منها لسور في حديقتنا وبقيت متسمرة وأنا أنظر للعامل الأسمر المنهك من شمس دمشق وهو يصبهم الواحدة تلو الأخرى يضع الاسمنت بين خشبتين ويزيل الزوائد بعناية ويتركها لتجف تحت الشمس ذاتها.

في المقابر الجماعية أيضاً يرصفون الشهداء الملفوفين بقماش أبيض على عجل في صفوف بين خشبتين ويتركونهم نيام تحت شمس سورية خالصة.

كثير من شواهد المقابر المحررة، يا لترف التسمية، في القصير حيث تحتدم اليوم معارك موت آخر، ينام الشهداء تحت سرير من ورود سورية ملونة، تجعل من فراشهم وثيرا دافئا يكاد يغري عاشقاً مر صدفة من ذاك المكان بقطاف وردة على عجل لحبيبته.

تتلون الشواهد تباعاً أخضر أحمر أسود، تلك ألوان الحرية، تلك ألوان تدفع الآخر لقتل السوري بدم بارد دون تردد باسم ملهاة تدعى حرباً دينية..

كثير من شواهد على الموت السوري، في داريا وسراقب أيضاً حيث تلف أغصان الزيتون الشهيد تلو الشهيد، يا ترى هل بقي زيتون لمن يرحل؟.

شواهد القهر السوري

حتى لو عددتهم هنا هل يكفي؟ منذ أسبوعين أرغب بالكتابة عنهم، وهل تسعفهم الكلمات؟ وهل يعودون؟ أرقب الشاهدة تلو الأخرى، الاسم تلو الاسم، تكاد روحي تندثر لفكرة أن يكون أحدهم أنتَ.

أقرر بعد حين أن أكتب عنهم لكَ.. في حالة من عجز تام.

أنا في المغترب "الوطن البديل"أنت في سوريا "وطن".

أنا التي لا تعرف من لون الدم سوى شاشة الكترونية صامتة تنخر عميقا في روحي وتدميها وأنت من تدفن الصديق تلو الصديق. وتودع الأخ وابن العم ومن يرحل، أنت الذي شاهدت جارا لأحدهم يفقد ساقه من سندها بقذيفة على قيد خطوة. كان يمكن لهذه الساق أن تكون ساقك أيضاً.

أنا أقرأ القهر في مقال. وأنت تتعرض كل يوم لألف قهر وقهر، حواجز القهر اليومية التي تعيشها وترويها لدى كل صباح معلنا بدء الحياة المؤجلة.

أنا انطوي ببرود لا أسأل عن أحد، لا أتواصل، لا أريد أن أسعد أحداً. ولا أن أساعد أحداً، أنزوي في أناي، لا أقول صباح الخير لسواك، كما الشهيد عاجز أيضاً "كل ما تريده هو لفتة صباحية أو لحظة تعيد الحلم لواقعه".

لا أعلم ما يعني أن تفقد كل شيء. أنا من لديها كل شيء وقلبك.

لا أعرف ما يعني أن تشتاق لزاوية من منزل لم يعد موجوداً. أنا الهاربة من جميع الأمكنة في زقاق الكلمة.

لا أعلم كيف يكون قهر البشر وهم يحاولون العيش لماماً دون أمل دون صباح دون مساء. دون الحرية.

أنا شاهد على القهر السوري أنا لست بشاهد عيان، لكنني سأطلب منك يوم تواريني الثرى أن تكتب على قبري قد عاشت على هامش القهر وأحيتني معها. "إذا استطعنا للحياة سبيلا"..

شاهدة على قلب

نلتقي، بيننا الكثير من التعب والكثير أيضاً من حنين، نتحدث عن شواهد القبور، القابون، داريا، البيضا، سراقب، القصير، الكثير من الشواهد هناك. بعض الأجساد لا تزال دون شاهدة. ممدة على حواف الطرق تنظر مطولاً في قلب السماء،

لا بد أن عيونهم جميعاً ملأى بالسماء، هم يحدقون بها وهي تقترب كل لحظة أكثر بانتظار الرقاد الأخير والشاهدة.

لم أزر قبر والدي منذ وارياه الثرى تحت زيتونة في مقبرة القرية التي أحب طوال حياته. ربما لم أحدثك عن ذلك؟

كان ذاك الوداع الأخير.

مفارقة، بيننا مسافات المكان، المغترب ودمشق، والوقت يقترب من الفجر، نتحدث عن شواهد القبور، ونقرأ سوية ما كتب على شواهدها:

"كان الصباح يضيء في عينيها مهما تناهت في مداها الجراح، كان الأصيل يثير فيها نشوة الذكريات وعنفوان الحلم المستحيل، كانت تحب الناس تعطي لهم من قلبها نواة التضحيات، فحيها يا عابر حيها كانت تحب الحياة. "

اكتب على عجل. قبل أن أعيد صلاة الحلم قبل النوم على صباحاتك تعود إلى ياسمينها.

سوريا شاهد على حلم. مر من هنا يوماً ما فحيها يا عابر حيها.

وحي شوارعها وأزقتها وحدائقها وسماءها وبيوتها وساحاتها، ففي كل منها، شاهد على شهيد.

صورة العرب في الأدبيات الإيرانية
وفي عقل المفكرين والباحثين الإيرانيين، ونتائجها الواضحة على الوطن العربي

■ زليخة سالم

غالباً ما يعكس الأدب بأنواعه ثقافة شعب وتوجه مجتمع ما ورؤيته المتجذرة تجاه الآخر، وإذا أردنا أن نعلم كيف يرى الإيرانيون العرب فلا بد من قراءة أدبهم الزاخر بصورة نقدية وتشويهية للعرب وتحميل الإسلام مسؤولية تخلف بلادهم وتدمير حضارتهم أي أن مشروعهم الاستعماري تاريخياً وليس جديداً.

صورة العربي في الأدب الإيراني يزخر بأقذع الألفاظ مثل آكلي السحالي والحفاة العراة المتوحشين البدو الموبوءينالقذرين الأغبياء المتعطشين للدماء والمتوحشين القساة والحشرات.

هذه الأوصاف غيظ من فيظ تمتلئ بها كتب الأدباء الإيرانيين التي تملأ المكتباتوخاصة في دمشق ومنطقة السيدة زينب تحديداً وخاصة بعد بدء الاحتلال الإيراني لسورية منذ أكثر من عشرين عاماً، ونبه الدكتور حسين حمادة في محاضرة له في إحدى المنتديات التي راجت أيام ربيع دمشق إلى هذه الظاهرة حيث نقل عن الكتاب الإيرانيين أن بعض الفرس يشعرون أن بلادهم كانت تاريخياً ذات مدنية عظيمة وحضارة زاهرة وأن فضائلها ضاعت إثر اندحار الجيوش الساسانية وانتصار الجيش الإسلامي بقيادته العربية الهمجية غير المثقفة التي تسببت بانحطاط بلاد فارس القديمة وتخلفها إلى العصر الحاضر.

ويسعى البعض للتعريف بالتشيع على أنه هجمة فارسية رداً على الهجمة العربية على بلاد فارس وأن العرب قد انحرفوا عن الإسلام بتخليهم عن آل البيت، وأن معظم الخلفاء كانوا مغتصبين للحكم بصورة غير شرعية، وأن الفرس صنعوا التشيع ليكون مناسباً لموروثهم الثقافي والحضاري.

ويرى قسم من التيار القومي الإيراني أن الإسلام يشكل عنصراً ثانوياً في صياغة ثقافته وتكوين حضارته، ويميل قسم آخر من هذا التيار إلى اعتبار العرب جواراً جغرافياً فحسب وليس بنية حضارية، وأنه ينبغي أن تتحدد العلاقة مع العرب وفق مصالح الكيان الإيراني ومجاله الحيوي المتصور إقليمياً، وأن التواصل الجغرافي العربي المفروض على إيران ينبغي أن يكون الاهتمام به في الدرجة الثالثة بعد دول الغرب والجوار الآسيوي لأن العرب وباءٌ لا يجلب للإيرانيين سوى الكوارث والحروب والأزمات.

وقد حفلت الأدبيات الإيرانية زمن حكومات الشاهنشاهية البائدة بمظاهر عدة من حالات إحياء الروح الفارسية القديمة المنتسبة لكوروش وداريوس تبدت ظاهرة للعيان أثناء الإحتفالات الباذخة بمناسبة مرور خمسة وعشرين قرناً على إقامة الإمبراطورية الفارسية القديمة بالقرب من قبر كوروش، وتحركت الأوساط العلمية الجامعية والإعلامية للبحث عن تاريخ إيران قبل الإسلام، وتسليط الأضواء على الصور المشوهة للتاريخ الحضاري الإيراني الإسلامي وواسطة العقد فيه الفرس والعرب اللذين وحدت شخصيتهما الرابطة الربانية الإسلامية.

وهناك محاولات أخرى لاستحضار صور تاريخية لتوظيفها في سجال سياسي مستجد قد يؤثر على مشاعر الإحباط، مثل التركيز على دور بعض ملوك الفرس القدماء في إنقاذ اليهود مما نزل بهم من ظلم (نبوخذ نصر) وإعادتهم إلى بيت المقدس وإعادة ما سلب منهم إليهم، والهدف منه إبراز مظلومية اليهود المزعومة في التاريخ، وارتباط الإيرانيين ارتباطاً ودياً عريقاً ببني إسرائيل المثبتة بكتب التاريخ والجغرافيا، وتصب كتب التاريخ المدرسية الشاهنشاهيةاللعنة على الخونة من الإيرانيين الذين ساعدوا الفاتحين العرب المسلمين وسهلوا توغلهم في البلاد الفارسية

وترى الباحثة جويا بلندل سعد في دراسة أكاديمية لها أن المفكرين الإيرانيين يلقون جانباً من تخلف بلدهم على الإسلام، إيران بالنسبة لهم هي ساسانية وإخمينية دمر حضارتها بدو متوحشون، وأن الإسلام دين غريب فرضته على الأمة الآرية النبيلة أمة سامية هي عبارة عن حفنة من آكلي السحالي الحفاة العراة البدو الذين يقطنون الصحراء، إنهم العرب المتوحشون الذين جلبوا الدمار للحضارة الإيرانية.

باحث إيراني آخر أسمه أحوان قال: أن العرب أفسدوا كل جوانب الحياة الإيرانية من الدين والأسطورة والمأثرة الشعبية إلى اللغة والأدب والتاريخ، أن التقاليد العربية المشؤومة وعدوى التعريب الملوثة والفظيعة أفسدت شعرنا التقليدي ورزحت لغتنا الوطنية الفارسية تحت هيمنة الخرافات العربية السامية والإسلامية.

وفي مقابلة له كشف صادق زيبا كلام مفكر إيراني وأستاذ بجامعة طهران أن الكثير من الإيرانيين المتدينين والعلمانيين يكرهون العرب وأن العنصرية الواضحة ضد العربي لدى التيار القومي الفارسي ظلت هي نفسها في المخيلة الدينية والأدهى أنها تتكئ على نصوص دينية مقدسة، فالعربي لديهم هو السني الناصبي الأموي العباسي الإعرابي المنافق عدو آل البيت الوهابي الإرهابي البعثي الصدامي الخ، وأنه السبب في دمار حضارة الفرس العظيمة يوم هجمت على إيران قبائل البدو لتقضي على حضارة فارسية زاهرة، وقال: يبدو أننا كإيرانيين لم ننس بعد هزيمتنا التاريخية أما العرب ولم ننس القادسية بعد مرور 1400 عام عليها فنخفي في أعماقنا ضغينة وحقداً دفينين تجاه العرب وكأنها نار تحت الرماد قد تتحول إلى لهيب كلما سنحت لها الفرصة.

هذا الحقد والكره والنظرة الفوقية للعرب في الأدب الإيراني وفي الكتب المدرسية سابقاً لن يمحوه قيام الجمهورية الإسلامية بعد الثورة بمحاولة محو الصورة القديمة وإتباع سياسة دعم القضية الفلسطينية لتستغل هذه القضية لاحقاً داخلياً وخارجياً وأمام الرأي العام العربي خاصة أمام تخاذل الحكم العرب تجاه قضاياهم والقضية الفلسطينية تحديداً لتظهر بعدها أنها الدولة الحامية والمساندة لحقوق العرب.

الثورة السورية العظيمة كشفت دور إيران على حقيقته وبينما تخفيه من مشاريع استعمارية واضحة للعيان في سورية والعراق والبحرين واليمن ودول الخليج واحتلالها للجزر الإماراتية وآخرها في مصر، وأصبح واضحاً لكل متابع أن إيران وصنيعتهاحزب اللّه يدمرون سورية ويقتلون أهلها بالوكالة أو بالنيابة عن إسرائيل المستفيدة الوحيدة من إنهاك سورية وتفتيتها ويحاولون إشعال فتنة طائفية سنية شيعية لن تقف حدودها عند سورية بل ستمتد لتحرق المنطقة بأكملها.

وإذا قارنا بينالعداء الصوري لإسرائيل من قبل إيران منذ قيام ثورة الخميني عام 1979 وبين العلاقات السرية بينهما التي انكشفت على التوالي بدءاً منفضيحة إيران كونترالتي كشفت عن صفقة أسلحة بين إيران وإسرائيل كان الوسيط فيها الرئيس الأمريكي رونالد ريغان استخدمت في الحرب العراقية الإيرانية (1980 - 1988) رغم الحظر المعلن على بيع الأسلحة لإيران.

كما كشف العديد من الكتاب الإيرانيين والعرب ووسائل الإعلامالأجنبية خفايا علاقات الثالوث أمريكا وإسرائيل وإيران التي يراد لها أن تبقى على العداء الظاهر والمعلن لكي يجد كل طرف منهم دعماً داخلياً له في تصديه لعداء الآخر وتغطية على ما يجري من أزمات داخلية في كل منهما.

وفي عام 2011 نشرت الصحف الأمريكية تقارير عن الشركات الإسرائيلية القائمة داخل إيران ومنها شركة متخصصة في مراقبة الانترنيت كانت ترسل المعدات بواسطة شركات دانمركية، وصفقة بيع إحدى شركات الملاحة الإسرائيلية ناقلات البترول صهريج لإيران وسفن الشركة التي رست في ميناء إيران عدة مرات رغم الحظر المفروض عليها كذلك، وعلى الرغم من محاولات نفي هذه العلاقات إلاأن إحدى الصحف الإسرائيلية ذكرت أن أكثر من 200 شركة دولية إسرائيلية تقيم علاقات مع إيران لاسيما في مجال الطاقة، وأن إسرائيل تبيع الأسلحة لإيران وتستورد منها الرخام الأبيض وبعض المواد الغذائية.

تقارير تستحق الوقوف عندها وإعادة قراءة الواقع من قبل الشعوب العربية أقول الشعوب لأن الحكام عملاء ودمى بأيدي هذا الحلف الاستعماري الثلاثي إيران إسرائيل أميركا ينفذون مخططاتهم في المنطقة العربية لإبقاء السيطرة على مقدراتها إلى أبد الآبدين.

معـــراج إلـــى الســـماء

■ لبابة الهواري

كانـت الشـمس تميـل إلـى الغـروب.. نظـر إلى ساعته.. اكتملت الخمس دقائق؛ عاد مسرعاً إليهم.

على باب غرفة الحضانات رأته الممرضة ابتسمت لـه وقالـت: لا جديد يا دكتـور لم تمض سـوى خمس دقائق الجميع بخير.

بادلها الابتسـامة قائـلاً: أحب أن أطمئن بنفسـي عليهم.. هم أولادي أخاف أن يصيبهم شـيء من حصار المدينة.

وقبـل أن ينتظر ردها كان قد دلف من الباب، نظر إليهم وبدأ يمشـي بينهم ويطمئن عليهم واحداً واحدا وهو يردد المعوذات وآية الكرسي..

ثم أرسل لهم قبلاته وأغلق الباب وخرج..

أحضر كرسـياً من غرفـة مجاورة وجلـس بجانب الباب ممسـكاً هاتفه في يده محاولاً البحث عن طريقة للاتصال بأهله وزوجته..

- لعنـة اللّه عليهـم حتـى الاتصـالات قطعوها.. تمتم عصام بغضب وهو يسند رأسه على الجدار وأخذ يردد بعض أدعية الخوف.. ثم غالبه النعاس..

هـذا حـال الدكتـور عصـام منـذ أن بـدأ حصـار المدينة.. لم يرزقـه اللّه بالأبناء فاعتبر المواليد الجدد فـي الحاضنة أبناؤه.. يرعاهم ويهتم بهم كما لو كانوا من صلبـه.. ومنذ بدأ الحصار لا تمر خمس دقائق دون أن يراهم ويتأكد بنفسه أن كل أمورهم بخير..

استيقظ على صوت صديقه حازم..

- عصـام.. عصـام لم أنـت نائم هنـا.. هلم إلى مكتبي

- مـاذا.. حـازم (هـب واقفـاً باتجـاه بـاب غرفـة الحضانة) وهو يقول: هل حدث شيء للمواليد؟

سحبه حازم من يده.. لم يحدث شيء لكن يجب أن ترتـاح قليلا يا أخي.. لم تنم منذ يومين.. لا بد أن تأخذ قسطاً من الراحة..

- لا لا سـأكون بخيـر وأنـا هنـا.. (اختلـس النظر لسـاعته) مرت عشـرة دقائق حازم أعتذر منك يجب أن أدخل لأرى أطفالي

حازم ممازحاً: - رزقك اللّه أفضل وأجمل منهم..

نظـر عصام نظرة امتنان لصديقه ودخل للغرفة، سـلم على أطفاله وبدأ يدندن بإحدى أناشـيد الأطفال وهو يمر عليهم ويتأكد من أجهزتهم وكل ما يخصهم.. وقبل أن يخرج بقليل انقطع تيار الكهرباء..

ذعر عصام نظر للإضاءة أيضاً مغلقة.. اقترب من القابس قام بتشغيله لا فائدة.. لا يوجد كهرباء..

خرج مسـرعاً من الغرفة ألقى نظرة سريعة على باقي الغـرف أيضاً لا كهرباء.. كسـرعة البرق كان في مكتب المدير..

- سـيدي انقطعـت الكهرباء إذا لم تعد ستتسـبب في كارثة كبيرة..

- لا تقلق يا عصام ستعمل المولدة خلال دقائق..

عاد عصام لغرفة الأطفال والقلق يأكل قلبه.. هيا هيا بسرعة..

نظـر للخدج: لا تقلقوا يا أحبائي سـتعود الكهرباء خلال دقائق..

وفعلاً لـم تمض سـوى دقائق حتى عـادت جميع الأجهزة للعمل مع عمل المولدة..

تنفس عصام الصعداء وشـكر ربه ثم خرج وبقي جالسا على باب الغرفة..

لا يدري عصام كم مر من الوقت لتفاجئه الكهرباء مرة أخرى بالانقطاع.. هـذه المرة بفعل فاعل.. جاءته الممرضة مسرعة تقول لقد أعطبوا المولدة

جن جنون عصام.. صرخ: سيموت الخدج.. إنهم لا يستطيعون العيش بدون الأجهزة..

لا يمكن أن يحدث هذا..

وجـه كلامه للممرضة: ابقي أنت معهم وسـأعود بعد دقائق

ذهب مسـرعاً للمدير مرة أخرى كانت المستشفى في حالة من الفوضى والاستنفار لم تشهدها من قبل.. لـم يكن المدير في مكتبه، وعصـام يبحث عنه كطفل أضاع أمه.. مر أمام العناية المركزة.. سـمع صوت بكاء.. علم أن الأرواح بدأت تصعد لباريها بعد توقف الكهرباء

استوقف طارق، طبيب جراح يعمل معه..

عصـام: مـاذا يحـدث لم انقطعـت الكهربـاء مرة أخرى؟

طارق: حاصروا المشفى وأعطبوا المولدة..

عصـام: لا يمكـن سـيموت المرضـى.. سـيموت أطفالي..

طارق: ومن يأبه لذلك؟!..

ثـم ترك عصام وتوجه لإحـدى الغرف في محاولة يائسة لإنقاذ المرضى..

عـاد عصام مسـرعاً لغرفة الحاضنـات.. كان وجه الممرضة لا يبشر بالخير.. نظر إليها: كم؟

- خمسة..

- حسبي اللّه ونعم الوكيل.. لابد من عمل شيء.. لا يمكـن أن أنتظـر حتى يموتوا جميعـاً.. يا رب لطفك بهم.

ذرف دموعـاً سـاخنة وهـو يضع الخمسـة بجانب بعضهم ويسدل عليهم الغطاء الأبيض..

خرج باتجاه باب المشفى.. رآه حازم

- إلى أين يا عصام

- سأخرج لأكلمهم

- تكلم من؟

- الجيش.

- هل جننت.. سيقتلونك..

- لا بأس ليقتلوني لكن يعيدوا الكهرباء للمشفى.. من أجل الخدج لا من أجل شيء

- عصام لا تفعل..

لـم يسـمع عصـام صديقـه وخـرج وهـو يـردد الشهادة.. وبكل ما أوتي من شجاعة توجه إلى مجموعة مـن الجند كانـت واقفـة قبالة البـاب رافعـاً يديه إلى الأعلى..

صرخ به أحدهم.. قف مكانك

- أريد أن أقابل الضابط المسؤول

- ماذا تريد

- أخي أرجوكم أعيدوا الكهرباء للمشـفى سيموت المرضى

- ليموتوا وما شأننا نحن

- أخـي لدينا 40 طفـل خدج مات منهم خمسـة.. سيموت الباقي إن لم تعد الكهرباء..

صمت الجندي.. يبدو أن شـيء من بقايا الإنسانية تحرك داخله

وكـزه زميلـه وأكمـل - لن تعـود الكهربـاء.. عد للمشفى قبل أن أقتلك هنا..

عضام متوسـلاً: أخي أرجوك.. تخيل لو أن طفلك بينهم..

الجندي غاضباً: قلت لك عد الآن أو ستموت..

عصام متحدياً: إذن اقتلني أو أعد الكهرباء..

وقبـل أن يتلقى عصام رداً.. كانت رصاصة غادرة مـن ضابط المجموعة قد اسـتقرت فـي صدر عصام.. لتصعد روحه معانقة أرواح أطفاله الأربعين.

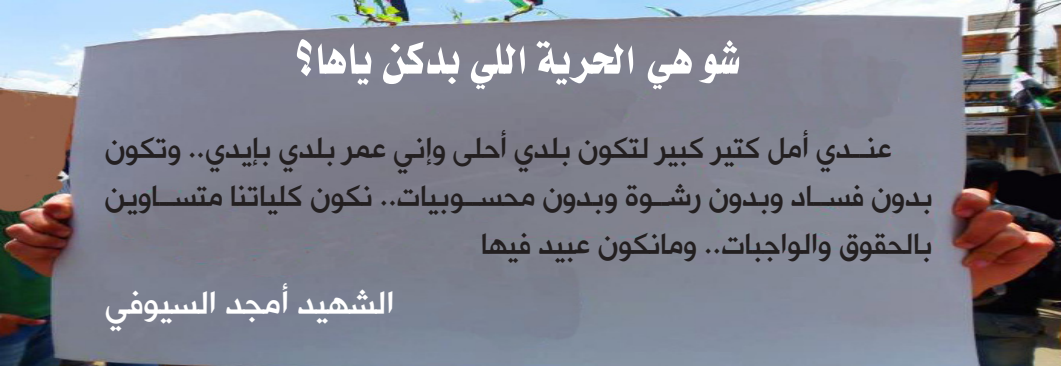

بسام البني

سـيكتب المؤرخـون يومـاً أن داريـا والقصيـر كانتا ستالينغراد الحرب العالمية الثالثة الغير معلنة والتي تدور معاركها على أرض سوريا.

فارس البحرة

يقول أبو صقار في رسالة يوجهها إلى العالم: "أن لم يتوقف سفك الدماء بسوريا سيكون الشعب السوري كلـه أبـو صقار" وذلك بعـد أن يعلن أنه مسـتعد أن يحاسب على فعلته "شـرط محاسبة بشار وشبيحته على الجرائـم التي ارتكبوها" فهو يقـر ضمناً أن ما فعلـه غير مقبـول، ولكنـه يقدم نفسـه كعينة من مجمـوع، عينة ربمـا تكون أكثـر جنونـاً وتمثيلاً لما تتفكـر به وتشـعر به شـريحة كبيرة مـن المجتمع. يشـرح بوسـائله الأكثر بدائية، أن مسـتوى الجنون الجمعي قارب نقطة اللاعودة. . دعونا الآن من القيم الأخلاقية الرفيعة والمبادئ الإنسـانية السامية التي لا يختلف فيها اثنان. أبو صقار لا يدق ناقوس الخطر بوعي فحسـب، أبو صقار هو ناقوس الخطر بذاته.. أبو صقـار بوعزيزي من نوع جديـد.. أن لم تبلغكم رسـالة أبو صقـار الفردية - الجمعيـة، عالية الوعي بذاتها، لن يبلغكم شيء!..

علي ديوب

معركـة القصيـر - حمـص، هـي الفيصـل بين من يقاتـل نظـام البغـي، وبيـن مـن يبتغي وصـلاً به، أو يجـري صفقـة قـذرة معه؛ فهـل اكتفـت الكتائب الجهادية، ببناء دولتها الإسلامية، عبر تطبيق الحدود، وتهريـب الوقود، وجلد البائسـين من أهلنـا الذين لا يملكـون القوت لأودهم؟.. و هل يجدها حزب الأخوان المسلمين؛ فرصة لنيل جائزة رد الأذى عن النظام؟

علي قطيفان

أوتخشـى على دمشـق؟ تلك التي اختزلَت شـذراتُ أرواح فـي حجارتهـا.. تلـك التـي أراهـا فـي عينـي حبيبتـي، والتـي تقمصـت رائحـة التبـغ والقهـوة وعبق الياسمين شـوارعها.. ملكة تتوّجُ زَهوها كل التفاصيـل.. سـيّدة الكبرياء، كيفَ يعنـي أن تموت وترحل مِنَ كينونة الزمن كل تلك الأشياء؟!

لينا محمد

لمـا كنا نقول من الأيام الأولى للثورة إنو في عناصر من حزب اللّه عم تقاتل مع النظام.. كان المعارضين المشـككين ووطنيي الدرجة الأولى وعشـاق حسن نصـر اللّه يفتقوا ربنا إنو لا!!! وما بدنا نخلط الأوراق ومـن هالحكـي.. طيـب يـا حبيباتـي.. شـكراً على موقفكـم النبيل مـن هداك الوقـت.. وصحتين على قلبكن دماء شهدائنا..

يامن حسين

النظام ومرتزقته ينهشون قلب سوريا نيئاً وهي حية لاتموت يمضغونه ويعلكونه بأسنانهم.. إلا من يندد إلا من يصرخ.. ولو ببوست فيسبوكي 6 كلمات..

عزة أبو ربيعة

ليش دائما بيحطوها بضهر المرا.. قال شو "زينب لن تسبى مرتين".. هيك طنبر شبابو وبعتن عالقصير.. بتقلك السيدة زينب.. يلعن روحك يا نصر اللّه..

إياد كلاس

كان الملعـون يموت وأولاده الثلاثـة بجانبه.. أعطى كلاً منهم سـهما.. وقال "اكسـروه".. فكسـروه.. ثم مد يـده ليبحث عن "كوشـة" من السـهام ليعطيهم إياهـا ويكمل عظتـه القائمة على صعوبة تكسـير السهام إذا اجتمعت عليهم.. فلم يجد الأسهم.. فقال غاضباً: "وين الأسهم ولا جحش إنت ويّاه؟".. فقالوا: "واللّه سـهم انشق برا البلد، وسهم بالرقة عم يجلد المدخنين، وسـهم بالدير عم يخرّط الكفرة، وسهم عم يصوّر فلم أكل القلوب وفاطر القلوب، وسهمين عم يحرسـوا بير البتـرول.. إلخ".. فأعطاهم سـهم اسمه "القصير" وقال "اكسـروه أبي اكسـروه.. من طيزي يجتمعوا عليكم الأسهم".

ضياء بكر

حاسـس حالي متل أهل الكهف.. كل ما بنام وبفيق بلاقي المصاري اللي معي ما بيشترو شي..

عبد عايدي

لم يسـجل عبر التاريخ كله انتقال جغرافي لمنطقة مـا إلى مكان آخر فما الذي نقـل القصير إلى ما بعد حيفا..!!؟؟

دارا العبد الله

أتأمّـل خريطـة الشـرق الأوسـط، إذا افترضنـا أن هنالك نفقٌ سـريّ بين "القصير" وإسـرائيل، فإنّه بالتأكيد سيمرُّ مِنَ "الضاحية الجنوبيّة".

أبو عبدو

اقتراح لإجراء تسـوية عادلة مع بشـار الأسد.. "نحن نعطيه المعارضة بمجلسـيها الوطني وغير الوطني يشـتغلوا عنده لمصلحته، مقابل الإفراج عن معتقل واحـد!!".. و هيـك بيكـون أنقذنـا معتقـل.. وكمان تأكدنا من أن النظام سيسقط قريباً لا محالة!!..

رباب البوطي

في الطريق إلى سـراقب.. لم أسـتطع سـوى أن أرى القـرى تفرد أذرعهـا الملأى بالورد والبارود لتمسـح الحـزن عـن وجهـي.. بمائهـا الشـحيح وومنازلهـا المهدمة وسـمائها الحمراء.. مازالـت تعيش. . أدرك أن المدن ثـارت أولاً.. لكنها لم تلبث أن أصبحت ثورة للريف على المدينة متمثلـةً بالنظام.. القرى أنجبت المدن والمدن طأطأت رأسـها لوالديهـا الجائر وأهدت أمهـات القـرى مـن الذل نصيـب.. هي ليسـت ثورة جيـاع.. بل هي ثـورةٌ للأم علـى أبنائهـا الصامتين على مدى سنين. تحررت الأرض.. ولكن.. لن تتحرر السماء إلا إذا ثارت المدائن!..

أحمد أبازيد

للعلـم فقـط: هـؤلاء الذيـن لـم تؤثّـر بهـم كلّ فيديوهـات القصف والتدمير والتعذيب منذ سـنتين لأنّ عناوين «محاربة الإرهاب» أكبر وأجمل، وأفزعوا الدنيـا كلّهـا بتأثرهـم وبكائهم من وحشـية الثورة التـي تصوّر فيديو أكل القلـوب (من البديهي القول إنّنا اسـتبشـعناه وجرّمناه).. هؤلاء أنفسـهم بكوا مـن التصفيـق والإعجاب حيـن كان ميل غيبسـون يمـزّق أدمغـة وصـدور من قتـل زوجتـه وأطفاله، وبكوا أكثر مـن التصفيق والإعجـاب حين فعل ابنه مثلـه ترافقه موسـيقى العظمة. وهؤلاء أنفسـهم بكـوا من التصفيق والإعجاب والأسـى على الشـعب الإيطالـي المظلـوم حيـن عُلّقت جثث موسـوليني وعشـيقته كلارا وأعوانه مقلوبة في الساحة العامة واسـتمرّ البصـق والـركل والتمزيـق لها مـن قبل الجماهير الأوروبية المتمدّنة الغاضبة، حتى جُمعت أمعاؤهم من الشـوارع. لا تنتظروا من الغرب شيئاً، لا شـعوباً ولا حكومـات، ثمّـة منظومة مـن تغييب العقـول والتلاعب بالمواقف لديهـم تحكمها مصالح لا علاقة لنا بها ولن نسـتطيع اختراقها بسـهولة، ما دمنا نحن موضوع كلمة السـرّ: «محاربة الإرهاب». علينا أنفسنا.. لا صورنا في مرايا الآخرين الوسخة.

محمد حمدون

يا ريـت السـيدة زينب رقـدت في القدس والسـيدة سـكينة في بيـت لحم ورأس الحسـين فـي الضفة وكربلاء في غزة.. يا ريت. كان العذر الشرعي لحزب اللّه أقوى.

نصري حجاج

النظام السوري سـقط منذ 13 آذار / مارس 2011.. ما يجري الآن في سـوريا هو كفاح الشـعب السوري لإسـقاط حلفاء النظام المتداعي في مزابل نفاقهم وطائفيتهم وتغولهم في محاولاتٍ ترسيخ هيمنتهم وقطـع الطريـق عليهم لتخريب مسـتقبل الشـعب السـوري في العـدل والحريـة والمسـاواة والمدنية والديمقراطيـة. هذه هـي المعركة الكبرى وسـوف يُهزمون فقد ذهب الخوف أيها الأغبياء!

إيمان الجابر

فـي متـل حلبـي.. كتيرين مـن أهل حلـب بيقولوه لبناتهـم لمـا بدهـن يخطبـو وينخطبـو.. إذا البنت ماحبت العريس اللـي جايبها.. مثـلا مـو حلـو.. طويل.. قصير.. أصلـع.. مكرش.. مكعبر.. مجعلك.. مفشـكل.. فايـت بسـتين حيط.. كانـوا يقولولها: يابنتـي الرجـال مـا بعيبو غيـر جيبتو.. هـلاء وبعد الثـورة عـم احلـم بأهالي بحلـب تحديـدا.. بيقولوا لبناتهم.. يا بنتي الرجال ما بيعيبو إلا منحبكجيتو.

مـررتُ علـى أسـماء الغيّـاب والمعتقلين من الأصدقـاء.. القائمـة إسـماً إسـماً.. مسـحتُ البلّور.. فوق أسمائهم.. وأكلتُ قلبي.. أنا التي تأكل قلبها كل يوم من شدّة الحب والألم.
سوريا.. تحت سمائكَ الزرقاء..!!!.
يا من تطمئنونا عنكم.. وتمدّونا بالقوّة والأمل والثقة.. يا.. من بقيتم في قلب سوريا..
شكراً لأنكم قبلتم أن نحملكم ونحملكم معنا في قلبنا ونمضي.
من شدّة..
من شدّة..
من شدّة ..
سوريا أثقُ بكِ.

هالة محمد

أيها المقاتـل في حـزب اللّه المحتل المغتصب الغـازي، لقـد نزلـت لمكانـة إسـرائيل وأكثر.. سـوف تتعلـم معنـى أن يدافـع الإنسـان عن أرضـه وكرامته. لأنـه يبدو أنك نسـيت ذلك.. أكبر خزي لـك أن تموت من أجـل طاغية أرعن عبثـت عصابته ببلدك وأهلك فـي ماض قريب وقـد نفخوك اليوم بحقد طائفي أعمى لا شـأن لنا به ونحن طالبي حريـة لا أكثر.. لملم قتلاك وسـلاحك الغادر الذي كدنـا أن نصدق أنه جمع من أجـل تحرير القدس.. وأتـرك هذه الأرض.. يكفيـك ما لحـق بك مـن العار فـي البلد الذي احتضنك يوما.. إذا كان رئيسـك يفتخر بصواريخ سـورية الصنع سـاعدته في حربه، فيكون أهل القصيـر وكل المدن التي تقـدم اليوم هم من دفـع ثمنها.. الطاغية لا يشـتري شـيئاً بماله.. فهـو وكل هـذه العصابة طفيليون يكدسـون الأموال من عرق هذا الشعب الصابر. ارحل فأنت تشارك الصهاينة تدنيس هذه الأرض الطاهرة

رفيق حلو

كتب فادي العساف لساشا أيوب في عيد ميلادها تحت عنوان (الحرية لرسالتي):

حاوت أتناسى عيدك اليوم..
وما أتحركش بكِ
خوفي الرسالة تعتقل
وينسرّق منها الحكي
توقف على حاجز بيعتقل الهوى
يفتش وينبش ما ورا الحروف
يغضب وتكبر عيونو سوى
كل ما كلمة (يا حرّة) يشوف
ويجن ويجنّوا رفقاتو معو
وقت يقرا الأماني إلك شو كتار
بعيدك الجاي الحبايب يتجمعوا
وبساحات الوطن يتقابلو الأحرار
يضوّا شموع للراحوا ظلم
يرفعو رايات الحق مزينة بأشعار
ويكون الوطن..
نزفو سكن..
خلص مدن..
صاحب قرار
وتروح الرسالة بتهمة وهن أمّه
نترك العيد ونعمل لها لمّة
نطالب بحرية ورق..
منو الكلام انسرق
بعيد بنت الشمس
لا تنسي
زغردي يَمّي.

صبارة سوريتنا

صبارتنا حيث لا أحد فوق النقد..
باب ناقد ساخر يتناول مواضيع سوريتنا..
مجتمعنا وثورتنا..

حكي ملخبط عن الإئتلاف

ما تفكرونا ما عم نجيب سيرتهون يعني نسيانينهون، مجلس، ائتلاف، حكومة انتقالية، شخصيات سياسية مستقلة، صرماية طفل سوري بتسوى كل شغلكون.

بتعرفوا إنو ثورتنا أحق قضية ومعارضينا أوسخ أيادي.

يبدو شيخنا أبو المعز (لا يزعلوا أنصاره بس هاد تدليع لمعاذ) طرح المبادرة تبعو عالفيس بوك أولاً، لـ«جس» نبض الشارع أولاً ويشوف كم لايك بياخد عليها، ويحطها هيك على عين النظام، إنو هاه شوفو كم لايك عندي أصلاً.

ومو ناقص شيخنا معاذ الخطيب غير يكتب على بروفايلو عالفيس بوك «بسيطة يا عرصات»

سهير الأتاسي طلع راتبها عشر الاف دولار، واللّه مو ناقص غير تفتحي غاليري بدبي وتسمي «غاليري الزعتري».

ولا جورج صبرا، بتحسو لما بدو يلقي خطابو كأنو لساتو عايش بالخمسينات وعم يلقي خطاب انقلاب عسكري. شوي تانية رح تسمعو عم يقول: بيان رقم واحد.

وعلى فكرة النصاب بيضلو نصاب وحمار السياسة بيضلو حمار سياسة والدنيئ والحرامي بيضلو دنيء وحرامي لو حطو بالقالب مية سنة.

وليك لا تخلي واحد عرص بالائتلاف عايش برا ومتهني بنعم وبياخد آلاف الدولارات يقلك اصبر واصمد تحت القصف.

وبالآخر كس أخت الساعة اللي سكتنا فيها: عجمال عبد الناصر

والفكر القومي اللي نشرو وعحافظ الأسد والبعث والفكر الشمولي اللي نشرو وعبشار الأسد وتورث السلطة اللي قبلنا في وعالتجاوزات الثورية والأخلاقية لناس من الجيش الحر وعجبهة النصرة والجماعات الإسلامية والأكل الخرى اللي عم يعملو وعالائتلاف والمعارضين والبيع والشري اللي عم يبعونا ويشترونا في.

ويا ائتلاف يا حيف عليكون.. يا حيف على الأمل اللي أملتونا ياه فيكون. لك عم نحكي هالكلام وهالسب ما بيطلع غير من وجع، غير من قلب مفجوع. لك يا حيف عليكون شو وسخين.. يا حيف. ما فرقتوا عن النظام شي لا واللّه ما فرقتو شي..

برعاية التيار الصهيوصليبي العلماني الليبرالي اليساري الماسوني الغربي السوري

الأدمن المالو إسم

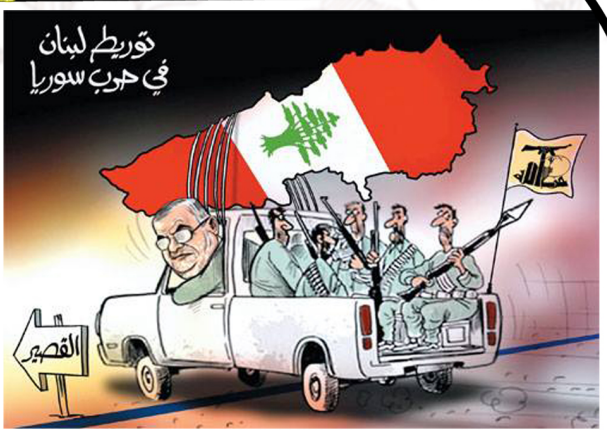

عمل للفنان إيلي صليبا

لا تشلشنا مشلوشين

- 1 -

إذا حدا مفكر إنو أدري جميل عم يغلط بتكونو غلطانين. هاد الزلمة كتير عم يشتغل ع اللحمة الوطنية وتوحيد الصفوف.. مثلاً هلأ كل العالم (مؤيدين ومعارضين ومحايدين) متفقين يلعنو شرفو متل ما لعن شرفنا بهالكم شهر اللي استلم فيهون كرسي

- 2 -

ما فهمت، ليش تركوا كل سوريا واللي عم بصير بسوريا وعبدوا رب البسكليتات هلق؟ قال ممنوعة لأنو عم يفخخوها وتتفجر..

أي وبالمعية أنا رأيي يمنعوا كل السيارات بالشوارع، وخصوصاً سيارات المسؤولين لأنو أكتر شي هدول عم يتفجروا ويتفخخوا..

و فكري يمنعوا البني آدمين كمان، لأنو في منهن بيلبسوا حزام ناسف وبينفجر على غفلة..

خيو مين بيركب البسكليت بالبلد غير المعتر والمضطر؟

يعني ازا مفكرين إنو مبسوط إني عم أوصل عالشغل ريحتي متل المعزاية من ورا البسكليت بتكونوا غلطانين، وازا مفكرين إني خرج أركب بالتكسي وحط 200 ليرة مشان 200 متر بتكونوا غلطانين أكتر..

في مجال تحلوا عن رب البسكليتات وتتفرغوا لمواضيع أقل أهمية؟

متل البلد اللي عم يضيع، وأوضاع الناس، والخطف والقتل والسرقة، وأسعار كل شي، والدولار والكهربا والبنزين.. مهمين هدول بيجوا..

حتى عنصر الأمن اللي وقفني مو مقتنع بالقصّة ومشّاني..

شلشوها عسمانا هنن هي المرة

المحشش السوري الإلكتروني

بتتذكرو ايام ما كان شرطي المرور أو المجنّد بالجيش من أي محافظة سورية كانت بس يبلّش شغل فجأة مع الوقت يصير يحكي لهجة أهل الساحل حتى لو كان الزلمة من نص دير الزور او درعا وكانو يتعلمو يحكو اللهجة بس لأنه المعلّم تبعو بيحكي هيك ومشان شوي شوي يصير ياخد امتيازات اكتر بالشغل مع الوقت عأساس وكمان لأنه صارت عادة عند الكل فصرت تلاقي كل الشرطة والجيش والامن الجنائي والمخابرات بيحكو بنفس اللهجة وحتى صارو يتمسخرو عالموضوع بكل المسلسلات الناقدة ومرايا وبقعة ضوء وكل هالقصص

اي هالأيام في بعض الجهات والأحزاب السياسية المعارضة، عم تحاول انها تعمل نفس الشي بس بغير طريقة

يعني الموضة هلق صارت أنه إذا انت معارض بدك يدعموك ويشدّو بضهرك فلازم تطوّل ذقنك وتحلق شواربك وتصير تحكي فصحى اكتر وبمصطلحات واساليب متدينة قدر الإمكان وتقول انك تابع لتيّار معيّن ولأهداف معيّنة ومحدّدة مشان تحصل عالدعم المادي والإعلامي ومشان اللاجئين بالمنطقة يلي انت فيها يطلعلن خبز ومي ومساعدات انسانية من يلي عم تجي من برا

هلق طبعاً انك تطول ذقنك وتحكي كيف ما بدك هي حرية شخصية وما حدا دخلو فيك بس الخقارة انك تبتزّ الناس بالدعم بحسب شو لهجتهم او طول ذقنهم وانتمائهم السياسي وتمنعو عن غير ناس بس لأنه مو متل ما انت بدك

يعني طبعاً مختصر الموضوع أنه في ريحة وسخة من الطرفين بس هاد لا يمنع أنه الشعب كان وسيبقى على حقّ وحقارة السياسيين وجماعة الكراسي من الطرفين مفروض ما تقدر تمنعو من بناء سوريا حرّة لجميع ابنائها وتحاكم كل مين غلط بحق السوريين وما يكون فيها اي حدا فوق النقد مهما كانت لهجته او قد ما طولت ذقنه او شو ما كان التيار السياسي يلي بيتبعله

هُنا دِمَشق

■ سيامند حسين

(يوميات ومشاهدات) 25 أيار 2013

(زيارة في الحرب)

عندما وصلنا سراقب فجراً، بدت نائمة. أكوام حطب تنتظم وادعةً خلف البيوت، ودجاجات ينقرن التراب. رأينا فقط ثلاثة رجال افترقوا صامتين. استقبلتنا الأم وصعدت معنا إلى سطح البيت. بعد قليل عادت تحمل على رأسها صينية كبيرة عليها طعام الفطور. صبّت الشاي الساخن، ونادت بصوت حنون على الأولاد النائمين. رغم ابتسامتها المرحّبة طوال الوقت، بدت لنا نظراتها مكسورة وكئيبة. ربما لم تنم إلا قليلاً. سألناها أن تذهب لترتاح، فنفت شعورها بالتعب. عندما انتهينا، وقفنا ننفض ذرات طحين الخبز عن أيدينا، وأطللنا برؤوسنا إلى الشارع من خلف الحائط المنخفض فلم نرَ أحداً. على بعض الأسطح المجاورة كانت قطع من السجاد تتدلى على هيئة لسانات ملونة، ساكنة وكأنها ما زالت رطبة ثقيلة، وفي البعيد سرب حمام كان يلتفّ عائداً نحونا. أدركنا أنّ علينا المغادرة. نزلنا الأدراج نُغالب دموعاً كانت تحرّضها، على الأرجح، قسوة لحظات التفكير في أنّ شكل اللقاء بصديقنا، قد تغير.

(ذكرى حزينة على الجبهة)

كان "بو حيدر2" المصاب بشظية في خاصرته، يناشد قائده "كربلاء"، عبر جهاز اللاسلكي، أن يرسل له سيارة إسعاف. إلى جانبه يرقد رفيقه "636" وقد فارق الحياة. محتمياً في غرفة داخل بيت يقع على الحدود الغربية لبلدة القصير، بدا له المطبخ بعيداً جداً. زحف بمشقّة ضاغطاً بيده على الجرح النازف، فاستوقفته للحظة أغراض مبعثرة نصف مدفونة بين فتات الإسمنت المتساقط من السقف الذي ثقبته القذيفة. كانت السماء تنفذُ مشرقةً عبر النافذة الجديدة. مسح الغبار عن إحدى الصور فكانت لصبيّ مبتسم يلبس قميص جوفانتوس وتحت قدمه الحافيةً كرة مرقّطة. خلف الصورة وقّع الأبُ: "يا حسين البطل - 3 نيسان، 1998".

(إعلام الحزب)

...فمثلاً في اليوم التالي، تعالت أصوات المعادين لـ"الإمبرياليزم" على مائدة العشاء في العديد من البيوت اللبنانية الميسورة، ولكنها سكتت تدريجياً تاركة انطباعات لا مبالية على الوجوه، بعد أن حضر الطعام وأخذت الكؤوس تمتلأ واحدة بعد الأخرى. لا أحد من أولئك اكترث بحارس "المتحف الحربي" الحزين، ابن الجنوب، ذاك الكهل البسيط. لقد كان متأكداً أن سيارة الجيب)التابعة لمصلحة السجون الإسرائيلية(كانت قطعة قيّمة ستجلب له بعض القروش الإضافية، فهناك مخرجون مميزون كانوا يحضّرون لتصوير وثائقي ضخم عن "نصر" حرب تموز.

(الضحايا الذين أصبحوا جلادين)

قبل حلول المساء اجتمع عدد من الأقارب والجيران في بيت "أبو عادل"، ليودّعوا ابنه الأكبر قبل ذهابه غداً إلى مطار النجف، حيث سيسافر إلى دمشق مع وفد من العراقيين لإحياء ذكرى وفاة السيدة زينب. اقترب بعض الوجهاء من والد الرجل وراحو يحدثونه عن الرحلة مؤكدين له أنها مجرّد زيارة دينية، وأن لا أحد من المسافرين يحمل سلاحاً، ولا حتى بينهم من ينتمي لجماعات مسلحة تهدف للبقاء والقتال إلى جانب النظام في دمشق. لم يكن الأب راضياً أبداً. خاطبه أخواه وأصدقاء كبار في السنّ مثله، وجيران طيبون أتوا يحملون الطعام والشاي.

لقد مرّت أيام طويلة لم يُكلّم فيها الأب ابنه، كان حتّى يرفض رؤيته. بصوت عال كان يُعيد مرات ومرات رواية تجربته القاسية في أحد سجون بغداد السرية، حيث أمضى خمسة عشر عاماً ذاق فيها أصناف التعذيب، كان لا يستطيع أن يكمل أحياناً فيصرخ وينهار باكياً. عندما خرج من المعتقل كان يعاني من اضطراب نفسيّ حاد، ولم يتحسن حتى بعد سقوط صدام، بل استمرّت حالته في التفاقم. كانت عائلته وإخوته خاصّة، يشكون من تصرفاته، وحتى أنهم نعتوه بالشيوعي المجنون، وأصبحوا يهمّشون دوره في العائلة مع أنه كان أعلمهم وأكبرهم سناً. زاد انعزاله، وبات في السنتين الأخيرتين يلتزم غرفته لا يتكلم إلا مع ابنته العانس كلمات قليلة أحياناً.

في ذلك اليوم عندما كان عليه أن يكون في صدر الغرفة بين الرجال المودّعين لابنه، بقي صامتاً يُنصت لكل من كان يجلس بجانبه ويكلّمه. ما كان ينهض واحد حتى يجلس آخر. كان "أبو عادل" ينصت وهو يهزّ برأسه دون توقّف، وعيناه الغاضبتان لا تتزحزحان عن وجه ابنه الجالس قُبالته في نهاية غرفة الضيوف الواسعة. لم يشعر عادل بخوف في حياته كما أخافه أباه اليوم، لكنه صمد. عندما بدأ الضيوف يفقدون صبرهم وبلغ فيهم التذمر حدّه، وقف الأب قائلاً بصوت قويّ: «يا ولدي العزيز،...في هذا الوداع الحافل قبل ذهابك إلى الجحيم إذاً، اسمع للمرة الأخيرة قصتي: ...» وبدأ يسرد قصته بمرارة، محدقاً بعينين كان الخوف يتغلغل فيهما شيئاً فشيئاً.

شهداء سوريا

مجموع الشهداء (61541)

ادلب: 7158
الحسكة: 386
الرقة: 673
السويداء: 46
القنيطرة: 249
اللاذقية: 770
حلب: 9674
حماه: 4499
حمص: 9804
درعا: 5339
دمشق: 4617
دير الزور: 3938
ريف دمشق: 13766
طرطوس: 279

4562 عدد الأطفال الذكور
2013 عدد الأطفال الإناث
4173 عدد الإناث
13641 عدد العسكريين
47900 عدد المدنيين

المصدر: مركز توثيق الانتهاكات في سوريا 25 / 5 / 2013
http://www.vdc-sy.info/